وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية و الارطوفونيا

أساليب المعاملة الوالدية (التقبل- الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي

دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بولاية الوادي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي

إعداد الطالب:

فرحات أحمد

بإشراف الأستاذة:

فاطمة الزهراء بوكرمة

لجنة المناقشة:

د. حماش الحسين رئيسا.

د. بوكرمة فاطمة الزهراء مشرفا مقررا.

د. برو محمد عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2011- 2012

قال تعالىً﴿ فا ذكروني أذكركم و اشكروا لي ولا تكفرون﴾

صدق الله العظيم البقرة 152

كلمة الشكر

يسرني في بداية هذه المذكرة ،أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذتي المشرفة الدكتورة فاطمة الزهراء بوكرمة،كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في هذه الدراسة من بعيد أو من قريب.

أحمد فرحات

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الغزيزين،

أمي التي صبرت معي وخاصة في السنة الأولى ماجستير

وأبي الذي لا أنسى فضله علي دائما وإلى كل إخوتي

وأخواتي كل باسمه وإلى زوجتي الوفية كما لا أنسى أبنائي

: همد الله، سندس وأشرف وإلى كل زملائي وأصدقائي

وإلى كل من علمني حرفا.

أحمد فرحات

ملخص الدراسة:

تعرضنا في هذه الدراسة إلى موضوع بعنوان :أساليب المعاملة الوالدية(التقبل-الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي،وللتحقق من هذه الدراسة تعرضنا إلى المعاملة الوالدية والمراهق المتمدرس كفصل أول،حيث حاولنا في هذا الفصل إبراز بعض التعريفات للمعاملة الوالدية والنظريات المفسرة لها ثم أدرجنا أساليب المعاملة الوالدية المختلفة وكذا العوامل المؤثرة فيها،بعد ذلك تطرقنا إلى المعاملة الوالدية والمراهق المتمدرس ثم المعاملة الوالدية وأشكال المراهقة.

بعد ذلك تطرقنا إلى السلوك التوكيدي والمراهق المتمدرس كفصل ثاني في هذه الدراسة،حيث حاولنا في هذا الفصل إدراج بعض التعريفات للسلوك التوكيدي ثم الأساس النظري له،بعد ذلك تطرقنا إلى خصائص ومحددات السلوك التوكيدي ثم ذكرنا ملامح الشخص المؤكد وغير المؤكد لذاته،بعد ذلك وضحنا الأهمية من تنمية الفرد لخاصية السلوك التوكيدي وأسلوب التدريب عليه وفنياته وكذا الأهداف التي يسعى لها هذا الأسلوب،وفي الأخير تطرقنا إلى المراهق والسلوك التوكيدي.

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة وقياس العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية(التقبل-الرفض) والسلوك التوكيدي وكذلك التأكد من وجود فروق في متوسطات السلوك التوكيدي بين الجنسين ،وللتحقق من هذه الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي وأداتي جمع البيانات والمتمثلتين في استمارة المعاملة الوالدية **لشافر** والتي تتكون من 30بندا،منها16بندا للتقبل و14بندا للرفض،ومقياس السلوك التوكيدي **لراثوس** الذي يضم 27بندا وكذلك استخدمنا الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة.

تم إجراء هذه الدراسة على عينة متكونة من 151تلميذا وتلميذة من ثانوية لقرع محمد الضيف بالوادي.

أسفرت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية(التقبل–الرفض) كما يدركها الأبناء المتمدرسين في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي.
- توجد علاقة موجبة طردية بين أسلوب المعاملة الوالدية (التقبل) كما يدركه الأبناء المتمدرسين في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي.
- توجد علاقة سالبة عكسية بين أسلوب المعاملة الوالدية(الرفض) كما يدركه الأبناء المتمدرسين في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي.
- توجد فروق بين الجنسين في متوسطات السلوك التوكيدي.

انتهت الدراسة بالتوصيات التالية:

- التركيز من خلال برامج التوعية الإعلامية والدينية على استخدام الوالدين لأساليب التوجيه والإرشاد و أسلوب الحوار في التعامل مع الأبناء(المراهقين) وتشجيعهم للدخول معهم في مناقشات هادفة حول ما يتعلق بحياتهم اليومية،لإيجاد الاتصال المعنوي والفكري بينهم وبين الوالدين وهذا ما يجعلهم متفتحين.

-أن يمتنع الوالدين عن استخدام أساليب العقاب المختلفة،لأنها لاتتيح الفرصة للأبناء لتحقيق ذواتهم والثقة بأنفسهم وبالتالي شعورهم بعدم الأمن النفسي والاجتماعي،وإن كان العقاب لابد منه، فليكن وفق الأسس المتبعة بعيدا عن الانفعال والتزمت.

- إقامة ندوات وملتقيات خاصة بأساليب المعاملة الوالدية ومدى أهميتها في حياة الأبناء عامة والمراهقين خاصة ومدى تأثيرها على شخصيتهم في حياتهم المستقبلية.

-خلق جو اجتماعي سليم في البيت وفي المدرسة،تسوده المحبة والتعاون والصراحة والعطف مع التركيز على العمل الجماعي،مما يحفز الأبناء على التعلم ويعزز الثقة بالنفس لديهم ويرفع مستوى توكيدهم.

Le résumé du travail

Nous avons abordé à travers la présente étude un thème dont le titre est « Les types de comportement paternel (l'acceptabilité ou le refus) comme le conçoivent les enfants et leur rapport avec le comportement confirmatif chez les lycées ». Dans le premier chapitre, nous avons parlé du comportement paternel et de l'adolescent scolarisé ; nous l'avons considéré comme la première variable de notre étude. Nous avons essayé, tout au long de ce chapitre d'étaler des détails sur le concept du comportement parental : ses différentes définitions, ses principales théories ainsi que les facteurs en fonction desquels il évolue. Nous avons parlé ensuite du rapport entre le comportement paternel et l'adolescent scolarisé, puis du rapport de ce concept avec les différentes formes d'adolescence.

Dans le deuxième chapitre, nous avons mis l'accent sur la deuxième variable de notre étude à savoir le comportement confirmatif et l'adolescent scolarisé. Nous avons tenté d'exposer quelques définitions ainsi que la base théorique de ce deuxième concept clé. Nous sommes passés par la suite à l'étude de ses caractéristiques et de ses principaux facteurs déterminant. Puis, nous avons cité les aspects de l'individu déterminé et indéterminé, tout en montrant l'importance du développement de la propriété du comportement confirmatif chez l'individu. Cela nous a poussé à citer ses buts et les différentes techniques pour l'approprier. Ce chapitre se termine sur l'identification du rapport entre l'adolescent et le comportement confirmatif.

La présente étude a pour objectif de comprendre la relation qui existe entre quelques sortes de traitements paternels (l'acceptabilité, le refus) et le comportement confirmatif ainsi que la vérification s'il existe des différences de moyenne du comportement confirmatif entre les deux sexes.

Pour bien cerner notre analyse, nous avons jugé utile d'utiliser une méthodologie descriptive ainsi que deux outils de rassemblement d'informations à savoir la liste du traitement parental de Chafer : la mesure du traitement l'acceptabilité et le refus qui est composé de 30 points, dont 16 pour l'acceptabilité et 14 pour le refus ; et la mesure du comportement confirmatif de Larthos qui est composé de 27 points.

Notre étude a été faite au niveau du lycée Lagraâ Mohamed Dhif de Robbah dans la wilaya d'El-oued, sur un échantillon composé de 151 élèves de deux

sexes. Au bout de la présente étude, nous sommes parvenus aux résultats suivants :

-l'existence d'un rapport effectif entre les types de comportement parental (l'acceptabilité, le refus)

-l'existence d'une relation positive entre la façon du comportement parental (l'acceptation) comme le perçoivent les lycéens et le comportement confirmatif.

-l'existence d'une relation négative entre la façon du comportement parental (l'acceptation) comme le perçoivent les lycéens et le comportement confirmatif.

- l'existence des divergences remarquables entre le comportement confirmatif des garçons et celui des filles.

Le présente étude adopte enfin les recommandations suivantes:

-Les campagnes de sensibilisation et l'éducation religieuse doivent inciter les parents à recourir à la bonne orientation des enfants, à leur encouragement et au maintien du dialogue avec eux; ceci leur permet d'avoir des esprits plus ouverts et plus positifs.

-Les parents doivent éviter le recours immédiat à la punition, cela ne permettra pas aux enfants d'avoir confiance en eux et d'exprimer leur moi, et pourra également les mener à l'insécurité psychologique et sociale. Mais en cas de nécessité, la punition doit se faire dans les règles, loin de toute effervescence et tension.

-La nécessité d'organiser des conférences et des colloques ayant comme thème les types de comportement parental pour insister sur son importance pour la constitution de la future personnalité des enfants et plus particulièrement les adolescents.

-La création d'un univers social idéal dans les foyers et à l'école: cet univers d'amour, de solidarité et de franchise favorise aux adolescents la réussite à l'école, leur procure la confiance en soi et augmente chez eux le niveau de comportement confirmatif .

فهرس المحتويات

- كلمة الشكر
- الإهداء
- ملخص الدراسة بالعربية
- ملخص الدراسة بالفرنسية
- فهرس المحتويات.....أ
- فهرس الجداول.....ب
- فهرس الأشكال والمخططات.....هـ
- فهرس الملاحق.....و

مقدمة.....01

الفصل الأول: الإطار العام للإشكالية.

1-مشكلة الدراسة.....06

2-الفرضيات.....10

3-أهمية الدراسة.....10

4-أهداف الدراسة.....11

5-تحديد المفاهيم الإجرائية.....11

الجانب النظري:

الفصل الثاني:المعاملة الوالدية والمراهق المتمدرس.

تمهيد..... 14

1-تعريف المعاملة الوالدية.....15

2-النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية.....16

3-أساليب المعاملة الوالدية.....20
4-العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية.....30
5-المعاملة الوالدية والمراهق المتمدرس.....35
6-المعاملة الوالدية وأشكال المراهقة.....37
الخلاصة.....38

الفصل الثالث:السلوك التوكيدي والمراهق المتمدرس

تمهيد.....39
1-تعريف السلوك التوكيدي(التوكيدية).....40
2-الأساس النظري لمفهوم تأكيد الذات.....41
3-خصائص ومحددات السلوك التوكيدي.....42
4-ملامح الشخص المؤكد وغير المؤكد لذاته.....50
5-أهمية تنمية الفرد لخاصية السلوك التوكيدي.....52
6-أسلوب التدريب على السلوك التوكيدي وفنياته.....53
7-الأهداف التي يسعى لها أسلوب تأكيد الذات.....56
8-المراهق والسلوك التوكيدي.....57
الخلاصة.....59

الجانب التطبيقي:

الفصل الرابع:الإجراءات المنهجية للدراسة.

تمهيد.....62
1-التذكير بالفرضيات.....62
2-الدراسة الإستطلاعية.....62

2–1– عينة الدراسة الإستطلاعية.....63

2–2– نتائج الدراسة الإستطلاعية.....64

3– الدراسة الرئيسية.....64

3–1– منهج الدراسة.....64

3–2– المعاينة وخصائصها.....65

3–3– أدوات الدراسة.....67

3–4– حدود الدراسة.....76

3–5– الأساليب الإحصائية.....77

3–6– إجراءات الدراسة الأساسية.....78

الفصل الخامس:عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها.

تمهيد.....81

1–عرض وتحليل نتائج الدراسة.....81

2–مناقشة وتفسير نتائج الدراسة.....83

3–المناقشة العامة.....91

4–الإستنتاج العام للدراسة.....93

5–التوصيات و الإقتراحات.....94

قائمة المراجع..... 96

الملاحق.....106

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح ملامح الشخص المؤكد وغير المؤكد لذاته	51
02	يوضح توزيع أفراد العينة الأستطلاعية حسب الجنس والمستوى التعليمي	64
03	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	65
04	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	66
05	يوضح أرقام البنود المكونة للمقياسين (التقبل الرفض)	68
06	يوضح صياغة البنود قبل وبعد التحكيم	69
07	يوضح إرتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد (استمارة المعاملة الوالدية)	70
08	يوضح معامل ثبات استمارة المعاملة الوالدية	71
09	يوضح أرقام بنود استمارة السلوك التوكيدي على أساس البعد	72
10	يوضح معاملات الإرتباط بين البنود والإستمارة(السلوك التوكيدي)	74
11	يوضح صياغة البنود قبل وبعد التحكيم	75
12	يوضح معامل الصدق الذاتي لإستمارة السلوك التوكيدي	75
13	يوضح معاملات الإرتباط بين كل بند والدرجة الكلية للإستمارة	76
14	يوضح فروض الدراسة والأساليب الإحصائية المناسبة لها	77
15	يوضح معامل الإرتباط بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك التوكيدي	81
16	يوضح معامل الإرتباط بين أسلوب التقبل والسلوك التوكيدي لدى أفراد العينة	82
17	يوضح معامل الإرتباط بين أسلوب الرفض والسلوك التوكيدي لدى أفراد العينة	82
18	يوضح الفروق بين متوسطات السلوك التوكيدي بين الجنسين لدى أفراد العينة	83

فهرس الأشكال والمخططات

رقم الشكل	عنوان الشكل/ المخطط	الصفحة
01	يوضح موقع استجابة السلوك التوكيدي من السلوك غير التوكيدي	44
02	يوضح التمثيل البياني لتوزيع افراد الغينة حسب الجنس	66
03	يوضح التمثيل البياني لتوزيع أفراد العينة حسب السن (العمر)	67

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	جدول يوضح أسماء المحكمين ومعلوماتهم	106
02	الصورة الأولية لمقياس المعاملة الوالدية(التقبل– الرفض)	107
03	الصورة الأولية لمقياس السلوك التوكيدي	108
04	الصورة النهائية لمقياس المعاملة الوالدية(التقبل– الرفض)	109
05	الصورة النهائية لمقياس السلوك التوكيدي	111
06	توزيع الدرجات الخام حسب مقياسي المعاملة الوالدية(التقبل/الرفض) والسلوك التوكيدي	113

المقدمة

مقدمة:

اتفق العديد من المختصين والعاملين في ميدان علم النفس ،أمثال سيجلمان«siegelman» وأسبل«ausabel»على اختلاف أقطابهم النظرية،على أن الأسرة هي الخلية الأساسية التي تتكون من خلالها شخصية الفرد،لأنها تؤثر في سلوكه إلى حد كبير،هذا فضلا على التفاعل الأسرى الذي يعتبر من أهم العوامل الأساسية للنمو النفسي والاجتماعي والمعرفي.

والأسرة هي أول صورة للحياة،من خلا لها ينمو إحساس المراهق بالأمن والتقبل،لأن المراهقة المتوافقة هي انعكاس لحياة أسرية متوازنة و مستقرة، خالية نسبيا من الصراعات،يقوم فيها الوالدان بدور مميز في بناء شخصية المراهق من كل جوانبها وذلك من خلال معاملتهم له،حيث يصبح لا يجد صعوبة في التعامل مع مختلف المواقف وتكون لديه القدرة على الدفاع عن حقوقه الخاصة وكذلك التعبير عن مشاعره ورغباته،ومعتقداته وآرائه،ويعمل دائما من أجل تحقيق أهدافه في الحياة،أما الحياة الأسرية غير المتوازنة في المعاملة تجعل الفرد عرضة للإصابة بالأمراض النفسية،لان المراهق الذي يعجز عن التصرف بصورة مؤكدة في مثل تلك المواقف سيدفع ثمن عجزه هذا من صحته النفسية والبدنية.(غالب مصطفى،1991،ص32)

والتراث العلمي يزخر بالعديد من الأبحاث التي تناولت أثر المعاملة الوالدية على نفسية الأبناء منها أبحاث(كومباز Compas1989،وبيكر Paker1979،وولب Wolp1979) والتي تبين منها أن المعاملة الوالدية تؤثر على النمو الجسمي والإنفعالي،وأن المعاملة المتسلطة تؤدي إلى الإنعزال والهدوء غير السوي وعدم القدرة على التعامل مع الآخرين،وأن أحداث الطفولة الضاغطة من أهم العوامل التي ترتبط بتزايد المشكلات الإنفعالية.

(طاهر ميسرة كايد،1989،ص152؛صالح أحمد محمد حسن،1989،ص109)

ويؤكد الكثير من الباحثين في علم النفس أمثال (**راتر RUTTER وبارش BARCHونويل NOWEIوبالدوين BALDUIN**)**على** أن المعاملة السيئة تشعر المراهقين بفقدان الأمن وتزرع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني، وتنمى فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مصاعب

الحياة وتعودهم كبت انفعالاتهم وتوجيه اللوم على أنفسهم، وعندما يكبرون توقظ صراعات الحياة الجديدة الصراعات القديمة لديهم.

(الغامدي حسين عبد الفتاح،1993،ص47)

ومن بين أساليب المعاملة الوالدية نجد التدليل،الذي يعتبر في الثقافة الجزائرية عدم الرفض لأي طلب من طرف الأولياء،إلا أن هذا الأسلوب يعتبر سئ بالنسبة للمراهق لكونه تنتج عنه سلوكات سيئة وهذا ما يؤكده ادلر«adler» أن التد ليل يحطم ثقتهم في أنفسهم ويشعرهم بالنقص في قدراتهم، ويسلبهم استقلالهم واعتمادهم على ذاتهم ،ويزرع فيهم الاعتقاد بان العالم كله لهم ،ويعمق العقاب البدني مشاعر النقص لديهم ويجعل النقد الزائد عن الحد نظرتهم سلبية نحو التعاون والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين وتؤدى السخرية إلى شعورهم بالخوف.

(السيد محمد عبد الرحمن ،1998،ص249)

وأما بيك« bek » فيرى أن الرفض والإهمال يؤديان إلى تكون صيغة سلبية للذات تجعل الطفل يركز على جوانب الفشل،هذه النظرية تمتد إلى العالم من حوله فيشعر بأنه غير آمن فيبالغ من شأ ن ما يواجهه من أحداث ويقلل من شأن قدرته على مواجهتها مما يزيد من شعوره بالعجز وعدم القيمة فيصاب بالاكتئاب،ويؤيد ذلك راتر(RUTTER) الذي يرى أن عدم وجود علاقات آمنة بين الطفل ووالديه يشعره بعدم الثقة والكفاية ،مما يزيد من تأثره بالضغوط والعجز. (مخيمر عماد محمد،1996،ص278–294)

أما اريك سون«erikson»فيرى أن الثقة في الذات والآخرين والعالم تنشأ من خبرات الرعاية الأولى التي تخلق لدى الأبناء الإحساس بالتقبل،والفشل في تكوينها يشعرهم بأنهم لا يثقون فيمن حولهم،مما يؤدى إلى التشكك والخوف من الرفض وتوقع الخذلان والتقدير السلبي للذات ويحدد اختلاف هذا الإحساس أساس المواجهة الناجحة لضغوط الحياة في مراحل العمر التالية. (السيد صالح حزين،1993،ص26)

ومما سبق يمكن القول أن نمو شخصية الأبناء يرتبط ارتباطا وثيقا بمعاملة الوالدين فإذا كانت قائمة على إشاعة الأمن وإشعار الأبناء بالتقبل نموا واثقين من أنفسهم وإمكانياتهم

،وانعكس ذلك على صحتهم النفسية،حيث يظهر في سلوكا تهم و اتجاهاتهم وعلاقاتهم بالآخرين،وإذا كانت قائمة على إثارة مشاعر الخوف والرفض ترتب على ذلك أنهم عرضة للإضطربات النفسية.

كما تبين القراءات بأن لأساليب المعاملة الوالدية المختلفة أثر في سلوك الفرد(المراهق)،بحيث تحدث تغير في شخصيته وخاصة توكيد الذات لديه،لأن السلوك التوكيدي يتم اكتسابه من خلال آليات الإقتداء بالنماذج الواقعية المختلفة او المتخيلة.

(طريف شوقي فرج،2003،ص105)

فأساليب المعاملة الوالدية السوية تمثل عاملا مهما في عملية تعلم هذه المهارة،إذ أنها تشجع الفرد على إبداء ما لديه من أفكار و مشاعر والدفاع عن حقوقه،فبحسب مقدار الحب و الإهتمام والدفء تتحدد عملية اكتساب التوكيدية،في حين أن الأساليب غير السوية والتنشئة الخاطئة كالإهمال والقسوة والنبذ وإثارة الألم النفسي،تؤدي إلى السلبية والخضوع أو العدوانية أو التمرد وسوء التوافق والخجل. (طه حسين عبد العظيم ،2000،ص47)

ومن هذا المنطلق تناولت الدراسة الحالية أساليب المعاملة الوالدية (التقبل– الرفض) كما يدركها الأبناء في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي ، و من أجل دراسة هذين المتغيرين ،تم تقسيم البحث إلى جانبين:

جانب نظري وجانب تطبيقي.

يشتمل الجانب النظري على ثلاثة فصول،الفصل الأول وهو الإطار العام للإشكالية ،وصياغة الفرضيات،وتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة،وتحديد أهداف الدراسة وأهميتها،مع تدعيم الإشكالية بالدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة و المتمثلة في أساليب المعاملة الوالدية(التقبل–الرفض)والسلوك التوكيدي.

أما الفصل الثاني والفصل الثالث فخصصا لمتغيري الدراسة وهما أساليب المعاملة الوالدية(التقبل–الرفض) والسلوك التوكيدي.

بينما اشتمل الجانب التطبيقي على فصلين أساسين: الفصل الرابع والخاص بالإجراءات المنهجية للدراسة، حيث احتوى على منهج الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي المناسب لموضوع وطبيعة الدراسة،والتذكير بالفرضيات،والدراسة الإستطلاعية التي انتهت بحساب الخصائص السيكومترية لأداتي البحث.مع تحديد عينة البحث وكذا عرض الأدوات المستخدمة(استمارة المعاملة الوالدية واستمارة السلوك التوكيدي) لينتهي هذا الفصل بإجراءات الدراسة الأساسية والأساليب الإحصائية المستعملة في تحليل النتائج.

أما الفصل الخامس تم فيه عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها،إذ تم عرض نتائج فرضيات الدراسة ومناقشتها ثم الإستنتاج العام للدراسة.

وتعرضنا بعد ذلك إلى التوصيات و الإقتراحات المستخلصة منها،مع عرض قائمة المراجع المعتمدة في الدراسة من كتب ورسائل جامعية ومجلات وفي الأخير تم إدراج الملاحق.

الفصل الأول:الإطار العام للإشكالية

1 -مشكلة الدراسة

2 -فرضيات الدراسة

3 -أهداف الدراسة

4 -أهمية الدراسة

5 -تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة

-مشكلة الدراسة:

يعد تنوع الخبرات الثقافية والاجتماعية من أهم العوامل التي يمكن أن نفسر بها الفروق الفردية بين الأفراد، حيث تتشكل سلوكات الأفراد بطريقة لا يمكن إرجاعها إلى أساس بيولوجي فقط، بل حتى إلى التأثر بثقافة المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي اللذين يحددان دور الفرد في مجتمعه.

ومن المعروف أن مرحلة المراهقة هي مرحلة حرجة في حياة الفرد وهى فترة غامضة بالنسبة للمراهق،حيث يسيطر عليه الارتباك لعدم تحديد أدواره التي يجب عليه القيام بها مما يؤدى إلى نشوء تلك الحالة الانفعالية، وقد اختلف العلماء في أسباب نشوء تلك الحالة الانفعالية التي تسود حياة المراهق ،فهناك من يرى بأن أسبابها تعود إلى حدوث تغيرات في إفرازات الغدد، والبعض الآخر يرجعها إلى عوامل البيئة المحيطة به (الأسرة – المجتمع) أو السببين معا. (رمضان محمد القذافي ، 2000، ص372)

وحاجات المراهق في هذه المرحلة تتعدد،حيث تظهر بعض الحاجات النفسية الأساسية مثل الحاجة إلى الاستقلال ، والحاجة إلى تأكيد الذات،وهذه الحاجات إذا لم يستطع إشباعها في مناخ أسري سوي وملائم قد يكون نهبا للعديد من الصراعات النفسية.

(زهران نيفين محمد,1994,ص5)

ويعتقد علماء النفس أن حساسية المراهق الانفعالية ترجع لعدم قدرته على التوافق مع البيئة التي يعيش فيها ، إذ يفسر كل مساعدة من قبل والديه على أنها تدخل في أموره وفى هذا إساءة لمعاملته والتقليل من شأنه ، وبالتالي اعتراضه على سلوك والديه وأخذه مآخذ العناد والسلبية لذا فقد يصبح المراهق معرضا للعديد من الاضطرابات النفسية والتي أ صبحت محل اهتمام الكثير من الباحثين . (غالب مصطفى ،1991، ص32)

وبما أن الأسرة هي المحضن الرئيسي لإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية للأبناء ومن ثم التكامل الإشباعي لكل أفرادها، فإذا حدث خلل في البناء الأسري وفى أسلوب المعاملة الصادر من الوالدين فان ذلك سيترتب عليه زيادة المشكلات، الأمر الذي يتيح للأبناء وخاصة المراهقين الفرصة للبحث عن الحب والقبول خارج نطاق الأسرة، فالأساليب الوالدية المتبعة تنعكس إيجابا أو سلبا وفقا لنمط الأسلوب المتبع.

(حسن مصطفى عبد المعطى، 2001:ص48)

ومن خلال هذه الإعتقادات أصبح وجود الأسرة مطلبا أساسيا وجوهريا في التنشئة الطبيعية للأبناء ، ولقد أوضح واطسون«watson » أهمية دور الأسرة في عمليتي التربية والتنشئة دون أن ينقص من أهمية الأدوار الأخرى كالقدرات الخاصة والظروف الاجتماعية، إلا أنه أبرز أهمية خاصة لدور الأسرة في هذا المجال ، ومن هذا المنطلق نجد أن الأسر تختلف فيما بينها في أنماط السلوك وهذا الاختلاف يرجع إلى اختلاف الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة وهذا بدوره ينعكس على درجة تقبل الأبناء وخاصة المراهقين لأساليب المعاملة التي يتبعها الآباء في تربية الأبناء (

حلوش محمد محمد ،1989:ص52)

ونظرا للأهمية التي تحظى بها الأسرة في بناء شخصية الفرد, اهتم الكثير من الباحثين بدراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وجوانب الشخصية المختلفة، وفى هذا الصدد نذكر الدراسة التي أجرتها **شفاء جلال (2001)** على عينة تتكون من **300 طالب وطالبة،** حيث استهد فت هذه الدراسة معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وبعض سمات الشخصية ، حيث استخدمت في دراستها مقياس الاتجاهات الوالدية و اختبار الشخصية، فتبين من نتائج هذه الدراسة أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب المعاملة الولدية (الحماية الزائدة والإهمال والشدة والقسوة والتفرقة الوالدية) وبعض سمات الشخصية . (موسى نجيب موسى،2003،ص27-28)

أما دراسة **عبد القادر محمود(1970)** أجريت على عينة تكونت من**216أسرة** من جمهورية مصر ،حيث تناول موضوع العلاقة بين الدفء و الإنسجام الأسري وشخصية الطفل، وتوصل إلى أن أساليب المعاملة التي تتسم بتقبل الطفل تؤدي إلى تمتعه بخصائص شخصية طيبة مثل التودد نحو الآخرين والتوافق الاجتماعي، والاتزان الانفعالي، والتحرر من القلق، والموضوعية ،والمبادأة، أما الأساليب التي تتسم بالرفض فإنها تؤدي إلى خصائص سلبية في شخصية الطفل مثل عدم التوافق والقلق،والحساسية الزائدة،والخنوع،و الإتكالية،وعدم الرضا،وعدم النضج. (عابد بن عبد الله النفيعي،2000،ص48)

وقد أكدت دراسة **ليكروه بتر سون**(بدون سنة) أن الإفراط أو الشدة و الضبط الوالدى يعيق محاولات الاستغلال الذاتي عند الأبناء ويجعلهم خجولين ،بينما الحب والاستقلال الذاتي غالبا ما يؤديان إلى تنشئة إجتماعية سوية ويتم ذلك من خلال الأسرة ويقول ربما تكون الوحيدة التي تساهم بشكل كبير في تشكيل شخصية الطفل خلال سنين حياته ، وهذا

عن طريق الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهم ، تلك الأساليب التي تؤثر في كل نواحي الحياة ،سواء من الناحية النفسية أو الانفعالية أو الاجتماعية.

(عمار زغيبة،1997:ص07)

فأساليب المعاملة الوالدية المتبعة في التنشئة الأسرية، تساعد الفرد على ارتقاء مهاراته التو كيدية إذا سار في الوجهة التي تحث على التوكيد ، وتدعمه حين يصدر عنه ذلك، مما يؤكد ذلك التصور أنه تبين في دراسة أجراها شيب رسون chipperson أن السلوك التوكيدي أكثر شيوعا في الأسر السوية مقارنة بالأسر التي بها أفراد غير أسوياء وتشير دراسات عديدة إلى وجود علاقة دالة بين الاتجاهات الوالدية نحو تنشئة الأبناء ومستوى توكيدهم كأن نشجعه على التعبير عن مشاعره بالتقبل والثناء والتقدير والتعاطف والنقد أيضا نحو بقية أفراد الأسرة ، ويزداد تأثير التنشئة التو كيدية داخل الأسرة حيث يتناغم مستوى توكيد الأب والأم بحيث يشكلان مناخا توكيد يا في الأسرة يتشربه الأبناء وفى هذا الصدد قام زياد هاشم السيد**(1998)** بدراسة حول" دور التدريب على السلوك التوكيدى في تنمية فعالية القيادةٌ وقد هدفت الدراسة إلى الكشف على دور التدريب على السلوك التوكيدى في تنمية مستوى فعالية القيادة حيث ا ستخدم في دراسته عدة أدوات وهى مقياس فعالية القيادة من إعداد الباحث ،ومقياس السلوك التوكيدى من إعداد طريف شوقي وكذلك استمارة الملاحظة، وبرنامج التدريب على السلوك التوكيدى من إعداد الباحث أيضا،طبق البرنامج فئ إحدى عشر جلسة،بواقع ثلاث جلسات في الأسبوع ومدة كل جلسة من 60 إلى 90 دقيقة واستخدم الباحث عددا من التقنيات هي: النمذجة وأداء الدور وقلب الأدوار والتغذية الراجعة، وكذلك الواجبات المنزلية ، فكانت نتيجة هذه الدراسة أن برنامج التدريب على السلوك التوكيدى ذا فعالية في رفع مستوى السلوك التوكيدى وكذلك في رفع مستوى فعالية القيادة .

(طريف شوقي فرج،1998،ص314)

وكذلك دراسة **رومنسيال**(1985)**Romancial** والتي انطلقت من افتراض يقول أن التوكيديين يختلفون عن غير التوكيديين في خصائص الشخصية وتحقيق الذات، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من (154)طالبا وطالبة،وطبقت عليهم مقياس التوكيدية،واختبار **ايزنك** للشخصية،فأثبتت النتائج أن التوكيديين يختلفون عن غير التوكيديين بشكل دال حيث كان

التوكيـديون أكثـر إجتماعيـة وتكيفـا وحساسـية وعقلانيـة،بينما كـان غيـر التوكيـديين أكثـر تبعية،واندفاعية،وأكثر بحثا عن تقبل الذات.

(محمد رجب علي شعبان,2003,ص101)

وبـذلك تتضـح العلاقـة بـين أسـاليب المعاملـة الوالديـة وسـمات الشخصـية , فتعـديل وتوجيه سلوك المراهق يحدد نوع التفاعل الذي لـه الأثر الكبير في تشكيل سلوكه ، لذا يقوم المراهق بعدة توافقات جديدة للتغيرات الطارئة على جسمه ودوره الذي يأخذه بين البالغين ، وهذه الظـروف قـد تنـتج عنهـا الصـبغة الانفعاليـة فـي كـلا الجنسـين ، إضـافة إلـى حاجـات المراهــق المختلفــة فــي هــذه المرحلــة. (منصــور محمــد جميــل،1989،ص103)

وبناء على ما تقدم فيما ذكر أعلاه،ونظرا لأهمية الموضوع بالنسبة للفرد فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية والسلوك التوكيدي لدى المراهق المتمدرس نحاول من خلال هذا البحث الإجابة على التساؤلين التاليين:

1- **هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية(التقبل-الرفض) كما يدركها الأبناء في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي؟**

ومن خلال هذا التساؤل يمكن صياغة التساؤلين الجزئيين:

1-1- هل توجد علاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية(التقبل) كما يدركه الأبناء في التعليم و الثانوي والسلوك التوكيدي ؟

1-2- هل توجد علاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية(الرفض) كما يدركه الأبناء في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي ؟

2- هل توجد فروق في متوسطات السلوك التوكيدي بين الذكور والإناث ؟

2- فرضيات الدراسة:

للإجابة عن التساؤلات المطروحة صيغت الفرضيات كالآتي:

2-1-الفرضية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل- الرفض) كما يدركها الأبناء في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي.

2-2-الفرضية الجزئية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية(التقبل) كما يدركه الأبناء في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي.

2-3- الفرضية الجزئية الثانية:

توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية(الرفض) كما يدركه الأبناء في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي.

2-4- الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات السلوك التوكيدي بين الذكور والإناث.

3-أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في كونه حديث الساعة،بحيث تناول المراهقين المتمدرسين كعينة في البيئة الجزائرية،كما تكمن أهميته في تناوله السلوك التوكيدي الذي يحتاج إليه كل فرد في حياته اليومية ، الذي يعتبر آلية من الآليات التي تتحقق بها الصحة النفسية للفرد والأسرة المؤثرة فيه منذ وجوده إضافة إلى إثراء الجانب النظري من حيث المحتوى النظري للمتغيرين.

كما لهذه الدراسة أهمية في إبراز دور أساليب المعاملة الوالدية في تنمية المهارات التوكيدية لدى عينة الدراسة،بالإضافة إلى توفير بعض المعلومات عن طبيعة دور الأسرة خلال تنشئة الأبناء ومحاولة تجنبهم لسوء التوافق الاجتماعي في هذه المرحلة الحرجة(المراهقة).

4-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية(التقبل-الرفض)كما يدركها الأبناء والسلوك التوكيدي والتعرف ما إن كانت هناك علاقة بين المتغيرين،ومعرفة طبيعة هذه العلاقة،بالإضافة إلى ما إن كانت هناك فروق بين الجنسين في متوسطات السلوك التوكيدي.

5-تحديد مفاهيم الدراسة :

5-1- أساليب المعاملة الوالدية :

هي التصورات التي يدركها أفراد عينة البحث والمتمثلة في أسلوبي التقبل والرفض المتمثلين في الأبعاد الواردة في قائمة المعاملة الوالدية (الملحق رقم4).

5-2- السلوك التوكيدي :

هي كل الاستجابات التي يقوم بها أفراد العينة نتيجة أساليب المعاملة الوالدية وتتمثل هذه الاستجابات في بعدين إيجابي وسلبي (الملحق رقم5) وتقدر هذين البعدين بدرجة .

وهو مهارة نوعية ، موقفية ، متعلمة لفظية وغير لفظية على المستوى الانفعالي أو الفكري أو السلوكي ،و التي يفصح الفرد بموجبها عن مشاعره الايجابية و السلبية بصورة جلية وأفكاره بسلاسة ،وأن ينتقد الآخرين على نحو بناء و بدون حدة أو عصبية ،وأن يتصرف بطريقة تخلو من القلق المفرط أو الكف المبالغ فيه ويدافع عن حقوقه ليحصل على ما يريد دون إيذاء الآخرين .

5-3-مراهق التعليم الثانوي:

هو كل فرد من أفراد العينة يدرس في مستوى التعليم الثانوي والذي يتراوح عمره مابين (16 سنة و21سنة) وتجرى عليه الدراسة.

الجانب النظري

الفصل الثاني: المعاملة الوالدية والمراهق المتمدرس

تمهيد

1 **تعريف المعاملة الوالدية**

2 **النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية**

3 **أساليب المعاملة الوالدية**

4 **العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية(التقبل –الرفض)**

5 **المعاملة الوالدية والمراهق المتمدرس**

6 **المعاملة الوالدية وأشكال المراهقة**

الخلاصة

تمهيد:

تعد المعاملة الوالدية بأساليبها المتنوعة واتجاهاتها المختلفة، ذات تأثير بعيد المدى على نشوء الأطفال وتكيفهم، وتلعب الطريقة التي يعامل بها الطفل في سنواته الأولى دورا هاما في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي وعلى شخصيته بصفة عامة فيما بعد وخاصة في مرحلة المراهقة.

فالأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية تعمل على تنشئة الفرد ، حيث يتعلم فيها أنماط الحياة، وهذا لا يتم إلا من خلال المعا ملة الوالدية. والمعاملة الوالدية تستدل عليها من الأساليب التربوية التي يستخدمها الآباء مع أبنائهم في المواقف اليومية، لذا فهي تتصف بالاختيارية والذاتية،حيث أن نمط شخصية الآباء و مستواهم التعليمي والاجتماعي ونظرتهم للطفولة، وكذلك ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه الأسرة كل ذلك يؤثر في اتجاهاتهم اليومية، وما بينته الدراسات والأبحاث هو أن نماذج التفاعل بين الطفل ووالديه وأنماط الرعاية الوالدية إحدى المتغيرات الهامة للتأثير في نمو الطفل اللاحق.

(Bokatko et Dacher,1992,P580)

1-تعريف المعاملة الوالدية

عرف العديد من الباحثين المعاملة الوالدية بتعريفات متعددة،وذلك بتعدد تصوراتهم النظرية ومن هذه التعريفات نذكر ما يلي:

عرفها **طاهر(1989)** بأنها :« الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما،وهي أيضا ردود الفعل الواعية أو غير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين.» (طاهر ميسرة كايد،1989،ص64)

أما **عبد الله (1991)**عرفها بأنها:« الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواعا من السلوك المختلف و القيم والعادات والتقاليد.»

(عبد الله انشراح محمد دسوقي،1991،ص96)

وفي حين عرفها **حسن(1993)** بأنها :« الطرق التربوية التي يتبعها الوالدان لإكساب أبنائهما الاستقلالية والقيم والقدرة على الانجاز وضبط السلوك.

(حسن محمد بيومي علي،1993،ص92)

وأشار **عسكر عبد الله(1996)** بأنها:« مدى إدراك الطفل للمعاملة من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يتمثل في إدراك الطفل للدفء والمحبة والعطف والاهتمام والاستحسان والأمان،بصورة لفظية أو غير لفظية،أو اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم عليه واستيائهم منه،أو شعورهم بالمرارة و خيبة الأمل والانتقاد و التجريح والتقليل من شأنه وتعمد إهانته وتأنيبه من خلال سلوك الضرب والسخرية و التهكم و اللامبالاة و الإهمال ورفضه رفضا غير محدود بصورة غامضة.» (عسكر عبد الله السيد،1996، ص239)

ودعم **فؤاد البهي السيد** (1980) التعريف السابق وقال :«هي إحدى العمليات الأساسية للتنشئة الاجتماعية التي يتم فيها تنمية أنماط ونوعية من الخبرات و السلوكات الاجتماعية الملائمة من خلال التفاعل مع الآخرين.»

(هدى كشرود،1998،ص18)

إن التعريفات السابقة تناولت المعاملة الوالدية من وجهتين مختلفتين،فمنها من ينظر إليها من ناحية مدركات الأبناء لما تكون عليه معاملة الأولياء،ومنهم من ينظر إليها كطرق عامة يستخدمها الأولياء في تعاملهم مع الأبناء، ومع ذلك فهي تؤكد مضمون واحد هو أن المعاملة الوالدية تعبر عن أشكال التعامل المختلفة المتبعة من الوالدين مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة، وإدراك الأبناء لهذا التعامل وما يعنيه بالنسبة لهم .

ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول أن المعاملة الوالدية تتمثل في الطرق التربوية التي يمكنها أن تكون صحيحة أو خاطئة و يمارسها الوالدان اتجاه أبنائهم في عملية التنشئة ،حيث تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم ،بهدف تعد يل سلوكهم والتأثير في شخصيا تهم بما يدفع بهم إلى السواء أو الشذوذ .

2- النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية:

إن العلاقة التي تربط الطفل بوالديه لها أثر بعيد المدى في تأثيرها على مختلف أبعاد شخصية الطفل ،وقد اهتمت مدارس علم النفس على اختلاف مبادئها و اتجاهاتها بطبيعة هذه العلاقة ،وما ينتج عنها من سلوكا ت تعكس طبيعتها وتحدد شخصية الطفل المستقبلية حيث وضح الكثير من منظري هذه المدارس فاعلية اتجاهات الوالدين على تكوين شخصية المراهق،ومن هذه النظريات ما يلي:

2-1- نظرية التوحد :

التوحد مصطلح متداول عند فرويد و أصحابه، حيث اتفقوا على أنه الأسلوب الذي يتقمص به الطفل شخصيته، إلا أن في السنوات الأخيرة اتخذ وضعا آخر في وجه نظريات علم النفس حيث أصبح يستعمل لفهم ارتقاء الطفل ونشأة سماته واضطراباته النفسية فهو بذلك يقوم على دراسة المعاملة الوالدية،باعتبار الوالدين هما المؤثران الأولان في تكوين شخصية الطفل وسماته،وهناك الكثير من الباحثين الذين تناولوا موضوع التوحد وفيما يلي نعرض وجهة نظر كل واحد منهم كالتالي:

(عن هدى كشرود،1998،ص37)

أ -وجهة نظر فرويد:

يعتبر فرويد أول من قدم ميكانيزم التوحد وسعى إلى تفسيره على أساس علاقة نمو الأنا على أساس بعض خصائص الدور لكلا الجنسين وقد وضح ذلك كالآتي:

في البداية تكون العلاقة بين الأم والأب علاقة عناية بالطفل ويكون هذا الأخير معتمدا على أمه بيولوجيا وعاطفيا، فكل ما تفعله الأم يصبح ذو قيمة نفسية وعملية بالنسبة للطفل

وقد تتغيب الأم عن طفلها لأسباب عديدة كالعمل أو العناية بالزوج أو بالأطفال الآخرين بهذا يبدأ الطفل بتقليد ومحاكاة سلوك الأم عندما تكون غائبة ، فيقود هذا السلوك إلى الإشباع من خلال التدعيم الابدالي فبهذا المعنى تكون النشاطات المتعلمة من خلال الملاحظة والتي يدمجها الطفل في النشاطات المتعلمة سابقا.

(عن هدى كشرود، 1998،ص38)

ويعتبر فرويد وأصحابه أن الآباء من أهم المدركات الاجتماعية في حياة الطفل ،فعندما ينتقل الطفل من مرحلة إلى أخرى فهو يحاكيهم،فيتقمص صفات الشخص المحبب إليه.

ومن هنا يتضح أن نظرية التحليل النفسي تؤكد على تأثير الخبرات التي يتعرض لها الطفل في حياته وخاصة السنوات الأولى،فإذا كانت هذه الخبرات نابعة من جو يسوده العطف والحنان والشعور بالأمن اكتسب الطفل القدرة على التوافق مع نفسه ومع مجتمعه أما إذا مر الطفل بخبرات نابعة من مواقف الحرمان والتهديد و الإهمال ،أدى ذلك إلى تمهيد الطريق إلى تكوين شخصية مضطربة. (عن مايسة أحمد النيال ،2002،ص42)

ب- وجهة نظر كيجان Kegan:

يعتبر هذا الباحث التوحد كعملية تعلم بالإضافة إلى كونها عملية معرفية ، لذا يراه كاستجابة يمكن أن تختلف في قوتها ويمكن أن تكون هناك اختلافات في درجة شعور الأفراد بخصائص النموذج الذي ينتمون إليه بالإضافة إلى توحد الأفراد قد يتم بدرجات متفاوتة استنادا إلى النماذج المختلفة التي يتعرضون لها .

ج . وجهة نظر سوبشاك (1952) sopchak:

حاول هذا الباحث أن يحدد العلاقة بين التوحد بالوالدين والميل نحو الإضطراب النفسي وقد كانت نتائج بحثه كالتالي:

. أظهر الذكور الذين لديهم ميل واضح للاضطراب النفسي توحدا بأمهاتهم أكثر من أبائهم .

ـ يميل الذكور الذين فشلوا في التوحد بالأب إلى الشذوذ العقلي أكثر منه الشذوذ النفسي العصابي.

. أظهرت الإناث ذوات الميل إلى الاضطراب النفسي في التوحد إلى الآباء ولكن ليس بدرجة انخفاض الذكور المضطربين المتوحدين بآبائهم.

ـ كان الاضطراب واضحا عند الإناث بين التوحد الموجب بالأمهات و ببعض أنماط الاضطرابات النفسية.ـ يرتبط الاضطراب النفسي عند الإناث والذكور بالفشل في التوحد بالأب أكثر من ارتباطه بالفشل في التوحد بالأم.

د–وجهة نظر هيثرينتون (1970) Hetheringhton:

هذا الاتجاه يفسر العلاقة بين الآباء و الأبناء في إطار نظرية التوحد بمفهوم القوة والدور ومن نتائج دراسته:

– تفضيل نمط الدور المناسب يظهر أكثر لما يكون الأب هو المسيطر أكثر مما تكون الأم هي المسيطرة في البيت .

– يميل الأبناء إلى التوحد والتقليد بالوالد أكثر من الوالد الفعال (السلبي) في الأسرة.

وهناك اتجاهات أخرى في إطار نظرية التوحد حاولت تفسير العلاقة الموجودة بين الآباء ونشأة السمات عند الأبناء عن طريق مفهوم «القوة »أو«الدور»أي أن الطفل يتوحد بالوالد الذي يدركه بأنه أكثر قوة، أكثر سيادة في المواقف الاجتماعية وهذا ما أظهرته نتائج دراسة هيثرينتون (1970) . (عن هدى كشرود،1998،ص99–100)

يتضح من وجهات نظر الباحثين مدى أهمية المعاملة الوالدية في تشكيل شخصية الطفل وذلك من خلال تقمص الشخصية المحببة عنده سواء كانت الأم أو الأب في مختلف المواقف الاجتماعية .

2-2- نظرية التعلم :

التعلم هو الصخرة الصلدة التي ترتكز عليها نظريات علم النفس،وهو المفهوم الأساسي لماهية الطبيعة البشرية،وعلى هذا كان وتزال للتعلم أهمية بالغة لدى علماء النفس المحترفين أمثال ثورندايك وسكينر وبياجيه وغيرهم ،وكذلك بعض المفكرين أمثال أرسطو والقديس وجون لوك...الذين كانوا يعتبرون التعلم القضية الأساسية في حياتهم.

فالتعلم جوهري للوجود الإنساني وأساسي للتربية،وهو منطلق لدراسة علم النفس وضروري لفهم حقيقة العقل البشري. (مصطفى ناصف،1978،ص15-17)

فهذه النظرية تنطوي على ثلاثة اتجاهات وهي:

أ -الاتجاه الأول :

يظهر من خلال ما قدمه **دولار و ميلر** dolar et milar ويتبنى هؤلاء فكرة «المثير-الاستجابة»عند تفسير عملية التنشئة الاجتماعية ،حيث يهتمون بالدوافع و إجراءات كشروط لحدوث التعلم الاجتماعي ،فالطفل يحصل على انتباه والديه أو اهتمامهما عندما يقوم بأفعال أو تصرفات أو أعمال يفضلها الوالدان أو أحدهما مع تكرارها في مواقف عدة تصبح جزء منه فيما بعد .

ب الاتجاه الثاني :

ويظهر من رأي **سكينر Skinner** الذي يفسر السلوك الاجتماعي في صفة قوانين التدعيم وأسلوب الثواب والعقاب ،فالطفل ينمي شخصيته نتيجة أنماط مستقلة للثواب والعقاب يتبعها أو يطبقها الوالدان معه حيث يميل الطفل إلى تكرار السلوك الذي أثيب عليه ولا يكرر السلوك الذي لم يثاب عليه ،وبالتالي يتعلم الطفل الاستجابات المرتبطة بإثبات أو تنشيط الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد أو تضعف أو تنطفئ الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد .(زكريا الشربني،1996، ص30-31)

ج- الاتجاه الثالث :

يمثله **باندورا Bandura** حيث رأى أن الطفل يتعلم عن طريق ملاحظة سلوك الغير وكيفية تصرفهم في نفس الوقت ويأتي بالسلوك المناسب نتيجة ملاحظته ، وبالتالي يحصل على التدعيم ، ولكن التعلم يتم عن طريق الملاحظة بتوافر عدد من العمليات تتمثل فيما يلي : (مايسة أحمد النيال ،2002،ص43)

1-الانتباه للسلوك النموذج الملاحظ .

2-القدرة على الاحتفاظ بالسلوك النموذج الملاحظ حتى تتوافر القدرة على استرجاعه في غياب النموذج الملاحظ .

3-تسجيل المثيرات المناسبة لتصبح نماذج في المستقبل .

4-توافر قدر كافي من الدافعية لسرد تلك الرموز اللفظية والصور المخزونة بالذاكرة إلى سلوك ظاهر .

أما فيما يخص المعاملة الوالدية وتعلم السلوك الاجتماعي ، يرى **باندورا** أن الطفل يبدأ في تعلم النماذج الاجتماعية في السنوات الأولى للنمو عن طريق المحاكاة ، ومع نمو الوظائف الذهنية والانفعالية يصبح قادرا على محاكاة السلوكات الأكبر تعقيدا في المجتمع بصورة فعالة ، ففي الجو الأسري المتزن ، أين تسود المعاملة الوالدية المعتدلة والدفء الوالدي، يقدم الوالدان لطفلهما نماذج سلوكية إيجابية تنمي شخصيته، أما في الجو الأسري المظطرب فإن الوالدين يقدمان نماذج تؤثر أيضا في بناء شخصيته مثل : مواقف الخوف والتهديد و غيرها والتي قد تسبب اختلال نفسي لدى الطفل كعدم الارتياح الانفعالي وما يصاحبه من توفر عدم الاستقرار . (هدى كشرود ،1998،ص46)

ومن هذا يتضح أن عملية التعلم للأنماط و السلوكات الوالدية حسب هذه النظرية تتم عن طريق المحاكاة الفعالة من طرف الطفل ،فهي تعارض الفكرة الكلاسيكية للتعلم ،التي ترى أن الطفل كائن سلبي يتعلم التعزيز .

3- أساليب المعاملة الوالدية :

1.3. المعاملة الموجبة:

يقصد بالمعاملة الموجبة تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان في تربية الأبناء و التي تؤدي بنمو الطفل إلى الاتجاه السوي، وهي تلك الطرق في التنشئة التي تحقق أكبر قدر ممكن من التوافق في كل مرحلة من المراحل النمو في ضوء مطالب كل مرحلة بحيث تؤدي إلى نمو نفسي انفعالي واجتماعي سليم للطفل وبالتالي للمراهق.

(عبد الرحمان العيسوي،2000،ص198)

وقد عرف **عمار زغينة** هذه الأساليب الموجبة على أنها قنوات التعامل التي تعين نمو الطفل نموا سليما في كل نواحيه النفسية و الاجتماعية والجسمية و الانفعالية وغيرها.

(عمار زغيبة،1997،ص31)

وكما يقصد بها الاهتمام المتزن بالطفل وتجنب الإفراط في إهماله أو الإفراط في تدليله وتقديره، فتكسيه بذلك فكرة عن نفسه تطابق حقيقته ،فلا هي أعظم من قدرته فيغتر ولا هي أقل من قدرته فيذل. (عبد المنعم المليجي وآخرون،1971،ص227)

أ . أسلوب التقبل و الاهتمام:

يتمثل في تقبل الوالدين للصغير لذاته أي تقبل جنسه، جسمه وإمكاناته العقلية بشكل

يؤكد على أهمية والرغبة في وجوده، كما يتبدى في الاهتمام بحريته، وإشباع حاجته وتأكيد استقلاليته ومساعدته على تحقيق ذاته، مع توفير الأمن النفسي له في الحاضر ومساعدته على توفيره في المستقبل بشكل يؤدي للشعور بالمرغوبية الاجتماعية ،وتقبله لذاته ولمنزلته الاجتماعية ، مما يحقق له الشعور بالوجود الاجتماعي .

(محمد بيومي أحمد خليل،2000 ،ص75)

وأسلوب التقبل و الاهتمام يشكل موقفا تفاعليا بين الوالدين وأبنائهم ،وهو الاتجاه التكاملي نحو الأبناء،ومن خصائصه الاتسام بالحب والتسامح والرعاية والعطف،كما يعتمد على

العقلانية ويوازن بين الصرامة واللين في معاملة الأبناء مع مراعاة طبيعة مراحل نموهم المتلاحقة . (مراد بن صاري،1996،ص42)

إن التقبل هو قبول الطفل كما هو دون الاستهزاء به وتفضيله على الغير،وكذلك التحدث غليه بدفء عاطفي يجعله يحس إحساسا عميقا بالود والصداقة،وذلك عن الابتسامة التي تنمي فيه المحبة وتبعث في نفسه الثقة والحنان الوالدي (Greinen,2002,p181)

ويتضمن التقبل الوالدي إعطاء الاعتبار ،و بإمكان الآباء أن يظهروا عطفهم وتقبلهم لأبنائهم بطريقتين رئيسيتين هما :

-الطريقة الشفوية :

ومثال على ذلك تهنئة الأبناء عند تفوقهم في الدراسة أو النجاح في مشروع ما .

-الطريقة الملموسة أو الفعلية :

والتي تظهر في التقبل والتدليل والمعانقة والمداعبة . (فريدة قماز ،1998،ص31)

ب-اتجاه المرونة والحزم:

ويتمثل في إعطاء الأبناء قدرا معقولا من الحرية والمسؤوليات مع تعريفهم بأن الحرية يقابلها الالتزام ،والحقوق تقابلها الواجبات ،وأن هناك ثواب وعقاب ، مع عدم التهاون أو التساهل معهم عند ارتكاب أية مخالفة ،بحيث ينمو الضمير الخلقي ويتحقق لديهم الانضباط الذاتي. (أبي مولود عبد الفتاح،2000،ص20-21)

ج-أسلوب التمركز حول الطفل:هو أن يدرك الابن أن والده (الأب،الأم)يستمتع بالحديث والجلوس معه مدة طويلة وأنه يغمره بقدر كبير من الرعاية و الاهتمام ، وأنه يعتبره أهم شخص في حياته، وأنه يتنازل في كثير من الأحيان عن أشياء تخصه في سبيل توفير ما يحتاج إليه ، وأنه يفكر دائما في الأشياء التي تسره وتسعده، وأنه يستمتع بوجوده مع أصدقاء خارج ا لبيت ، وأنه يعطي كل اهتمامه لأولاده ويقضي معظم وقت فراغه معهم.

(كاملة فرج شعبان ،1999،ص51)

د. أسلوب الاستحواذ:

أن يدرك الطفل أن والده(الأب،الأم) يقلق عليه عندما يكون بعيدا عنه وأنه لا يسمح له بالذهاب إلى بعض الأماكن، خوفا من أن يحدث له شيء يؤذيه وأنه حريص جدا على مشاركته في شؤون حياته ، وأنه يتمنى لو يبقى في البيت، وأنه نادم لأنه . أي طفل . سيكبر مع الأيام ويقضي وقتا طويلا بعيدا عن البيت ، وأنه مركز اهتمامه في البيت ومشغول دائما بفكرة عدم قدرته على العناية بنفسه ما لم يكن معه.

(أبي مولود عبد الفتاح،2000،ص21)

هـ . أسلوب الاندماج الإيجابي:

تتعدى معاملة الوالدين درجة التقبل إلى نوع من دمج شخصيتهما في سلوك الطفل من خلال إشعاره بانه يتساوى معهما،فيكثران من مدح أفعاله الحسنة أو التعامل معه بلطف وطيبة زائدين. (كاملة فرج شعبان ،1999،ص51) يعني الاندماج الإيجابي شيئا أكثر من التقبل ،فهو جنة الوالدين، بما فيها من حب وأمن وطمأنينة، وذلك من خلال مدح سلوك الابن والاهتمام بآرائه وأفكاره وهو السلوك الوالدي المعتاد والمنسق اتجاه الابن ، والذي يتضمن قدرا كبيرا من الدفء والتفاعل بحيث يدرك الابن بأنه قريب من والديه، ينعم بحبهما وحنانهما وثقتهما، مما يبعث فيه الميل الإيجابي اتجاه الآخرين ، فيخرج إلى الحياة الاجتماعية والعملية كعضو نافع في مجتمعة يعرف ماله من حقوق وما عليه من واجبات بعيدا عن متاهات الإنحراف .

(عمار زغيبة ،1997،ص37)

و. أسلوب الضبط: الضبط هو أن يهتم الأب بتعريف ولده الجائز والممنوع من الأفعال وذلك من خلال إيمانه بعدد من القواعد التي تحكم التصرفات والتي يتمسك بها ،وتقول الباحثة **لويزة فرشاني(1998)أن** الضبط هو حرص الوالدين – حسب رأى الأبناء – على التمسك بأوامرهما وتطبيقهما دون التخلي عنها، واحترام قواعد السلوك التي يمليانها عليهم بإيمان والديهم بأهمية عقاب الابن لإصلاح طريقه في التصرف أو لتحسينه.

(لويزة فرشاوي،1998،ص17)

إن قدرا من الضبط و الالتزام هام جدا وخاصة في مرحلة المراهقة والتي بعاد فيها تشكيل الشخصية والتي تتبلور في نهايتها المعالم الأساسية لشخصية المراهق .

(كاميليا عبد الفتاح،1998،ص83)

ويتميز كذلك بالضبط المعتدل ، الحزم المتواصل ، الحب ، إيقاع العقاب البدني أحيانا مكافأة السلوك الجيد ، إعطاء تفسيرات للقواعد التي ينبغي إتباعها ، ويتمثل أثر هذا النمط على سلوك الأطفال في الميل إلى التوكيد ، والضبط الذاتي ،و الرضا والتعاون ،والتقدير المرتفع للذات ،و الاعتماد على الذات ،وكذلك التحصيل الدراسي المرتفع.

(صالح محمد علي أبو جادو ،1998،ص249)

ى-أسلوب تقبل الفردية :يتمثل هذا الأسلوب في معرفة قدرات الطفل(المراهق) وفرديته و اختلافه عن الآخرين،أي النظر ليها نظرة موضوعية وعدم تكليفه ما لا يطيقه.

حيث يقتضي ذلك معاملة الطفل كطفل لا نعامله معاملة الكبار،و لا نطلب منه ما نطلبه من الكبار وهذا الأمر يستوجب الإلمام بخصائص الطفل في كل مرحلة ،وفهم حاجاته الطبيعية ودوافعه النفسية لسلوكاته في مختلف المواقف .

(محمد خليفة بركات،1977،ص172)

إن تقبل الفردية أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية ، التي يدرك من خلالها المراهق أنه إنسان فريد من نوعه ، له الحق في القول والعمل ، وله الحق في أن يحب أو أن يكره, ويختار ما يناسبه ويترك ما لا يناسبه .

إن هذا الأسلوب يبعث في نفس المراهق الشعور بمحبة والديه واحترامهما الكامل لشخصيته،فتقوى ثقته بنفسه ويسمح له بأن يشبع حاجا ته النفسية والجسمية و الاجتماعية و الانفعالية ،فينمو سويا وهذا ما يبعده عن مهاوي الانحراف.

ويرى **جون كونجر jonne kounger** أن منح الاستقلال الذاتي للمراهق أمر مهم بالنسبة لثقته بنفسه،فإن قلة الحب إلى درجة زائدة عن الحد والإفراط الزائد في ضبط وتقييد الطفل قد يؤديان إلى ظهور القلق والصراع ، وعدم التوافق عند الطفل في السنوات التالية

من حياته ، ولعل أنسب الاتجاهات الوالدية هو ما امتزج فيه التقبل بالاستقلال الذاتي المعقول ،فإن من شأن هذه الاتجاهات تؤدي إلى الثقة بالنفس والتطبع الاجتماعي الفعال. (عمار زغيبة،1997،ص38)

ومن خلال هذه الأساليب الموجبة التي تعرضنا لها نستطيع القول أن الشخصية السوية لا تنشأ إلا في مناخ أسري تسوده الثقة والحب والوفاء،فالأسرة التي تحترم فردية الطفل وتهتم به وتشجعه وتساعده على الوثوق بنفسه تجعله ناجحا ومتفوقا في حياته المستقبلية.

3-2-**المعاملة السالبة:**هي تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان أحدهما أو كلاهما في تربية أبنائهما،والتي يحتمل أن تحد من نمو الطفل في الاتجاه السوي والسليم،وهي تلك الأساليب التي ينتهجها الوالدان في تنشئة الأبناء تنشئة تحقق أكبر درجة من عدم التوافق في كل مرحلة من مراحل النمو في ضوء مطالب كل مرحلة بذاتها،بحيث تؤدي إلى انحرافات في النمو النفسي والانفعالي و الاجتماعي للطفل،والتي يحتمل أن تعيده إلى أي صورة من صور الاضطراب السلوكي.

وتتمثل في المعاملة غير الملائمة،وغير الطبيعية،بل هي الطريقة الخاطئة،كما أنها تمثل نظام علائقي يترك بصماته المبنية والمسجلة في صيغة ألم أو متعة ،كما تبدو في العنف الملحق بالطفل والاعتداءات المعنوية والجسدية كالشتم والضرب,وكذلك عدم الاهتمام ورفضه ونبذه. (يونس انتصار،1972،ص395)

وتظهر المعاملة الوالدية السالبة والسيئة في الأساليب التالية:

أ-الرفض (النبذ) :

ويتمثل في الرفض الوالدي للطفل رفضا صريحا أو ضمنيا،مع تركه دون إثابة على السلوك المرغوب،أو لوم وتوجيه ومحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه،وكذا عدم المبالاة بإشباع حاجات الطفل،أو عدم الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي و الاجتماعي بشكل يهدد مشاعر الأمن السوية وتقدير الذات عنده.

(محمد بيومي أحمد خليل،2000،ص74-75)

وما يميز الطفل المرفوض عن غيره أنه يبدي سلوكا عدوانيا ويكون سلبيا ومشاكسا متمردا،كذابا، ويظهر ميلا خاصا إلى السلوك الإجرامي،ليعبر به عن مشاعر الهوان العميقة بأشكال مختلفة ، كالمخاوف والميل إلى العزلة،كما يؤدي القلق عنده إلى إصدار سلوكات غير معقولة.

إن المعاملة الوالدية النابذة والرافضة لشخصية المراهق والمنقصة من قيمته،يترتب عنها شعوره بالضيق والتبرم والإحساس بالعجز وفقدان توكيده لذاته وعدم الرضا عنها،وهذه المشاعر المؤلمة التي يعيش آلامها المراهق يوميا، تعيق مسيرته نحو تعزيز ثقته بنفسه وبناء هوية إيجابية قائمة على الوعي والمعرفة وفعل الإرادة وتحمل المسؤولية.
(مراد بن صاري وآخرون،1996،ص43)

ومن علامات رفض الأولياء للطفل نجد:

- استعمال العقاب البدني القاسي.
- نقد الطفل نقدا مستمرا وكشف عيوبه أمام الغير.
- الإسراف في إهماله واتهامه.
- التقليل من شأنه بالقياس مع أطفال الجيران.
- أن لا يذكر بخير أبدا.
- إبداء الدهشة إذا ذكره بعض الناس بالخير. (مصطفى غالب،1986،ص163)

ب-أسلوب الإهمال:

يقصد بأسلوب الإهمال تجنب الآباء التفاعل مع الطفل،فيترك دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه،ودون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه أو توجيه إلى ما ينبغي أن يقوم به وإلى ما ينبغي تجنبه.

إن الإهمال كثيرة منها عدم المبالاة بنظافة الطفل، أو عدم إشباع حاجاته الضرورية الفسيولوجية والنفسية،وهذا ما يبث في نفس الطفل روح العدوانية، وينعكس سلبا على شخصيته وعلى تكيفه وعلى نموه النفسي و الاجتماعي.

(فاطمة المنتصر الكتاني،2000،ص79)

ج-أسلوب التقيد:

وهو أن يدرك الابن أن والده يتمسك ببعض القواعد والنظم التي يعتقد أنها تحكم التصرف والسلوك، وانه يؤمن بأهمية معرفته لما يحق له عمله وانه من الضروري أن يعاقب لكي يحسن التصرف،وأنه ينبغي عليه أن يعمل الأشياء كما يأمره تماما، وأنه يحرص على أن تكون ملابسه نظيفة ومرتبة، وأنه يجب أن يعاقب على أي تصرف سيء يقوم به،وأنه يهتم بالإلتزام بوقت رجوعه إلى البيت.

(G,BARUDY,1977,p97)

د-أسلوب الإكراه:

يعني الإكراه إرغام المراهق وإجباره على فعل الأشياء والتخلي عن بعض السلوكات بالقوة،حتى وغن اقتضى الأمر اللجوء إلى العنف أو العقاب البدني.

(هدى كشرود،1998،ص32)

والإكراه يتمثل في فرض النظام على الابن بالقوة والقسوة المفرطة وعدم الاستماع إلى آرائه، وغضب الوالدين الشديد عند مخالفته لتوجيهاتهم، مع اعتقادهم الجازم أن العقاب البدني وسيلة تربوية لاغنى عنها بالإضافة إلى النصح والتوجيه والإرشاد.

إن الإكراه أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية السالبة ينمي في نفس الطفل الشعور بالدونية، ويبعث في نفسه عدم الشعور بالأمن النفسي كحاجة أساسية من حاجات النمو النفسي. (عمار زغيبة،1997،ص179)

هـ-أسلوب التطفل:

ويعني تدخل الوالدين في كل صغيرة وكبيرة يقوم بها ابنهما المراهق وكذلك التدخل في شؤونه الخاصة مما يقيد استقلاليته وحريته. (عبد الرحمان العيسوي،1999،ص285)

ويتضح هذا الأسلوب من خلال الرغبة في التعرف على الشخص الذي اتصل بالهاتف وطلبهم إليه بإخبارهم بكل ما يحدث خارج البيت .... وهنا يحس الابن أن والديه يعاملانه مثل الطفل الصغير.

إن أسلوب التطفل يشعر الابن أنه غير محبوب، وهذا ما أكدته البحوث المختلفة ،بأن حرمان الطفل من الحب يرتبط ارتباطا واضحا بزيادة أعراض القلق الصريح لديه، كزيادة المخاوف واضطراب نموه وضعف ثقته بنفسه وشعوره بالتعاسة.

(مصطفى فهمي،1971،ص78)

و-التساهل الشديد:

يعبر أسلوب التساهل عن الأساليب التربوية التي تعمل على تشجيع الطفل ليحقق رغباته

بالشكل الذي يحلو له،و الاستجابة المستمرة لمطالبه،وعدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب. (فاطمة المنتصر الكتاني،2000،ص81)

يتميز هذا النمط بالدفء دون صرامة أو ضبط،وبوجود عدد قليل من القواعد السلوكية وندرة العقاب وعدم الثقة في مهارات الطفل أو عدم الثبات في المعاملة،وقد يؤدي إلى اللامبالاة والتسيب، وأمام هذه الممارسات اليومية التي يلقاها الابن يتكون لديه نوع من الشعور بأن والديه لا يشجعانه على اكتشاف شخصيته وقدراته.

(كمال دسوقي،1979،ص22)

ي- الضبط العدواني:

يعرفه إيلدر **ELDER,1963** على أنه أسلوب يقوم من خلاله الآباء باتخاذ القرارات مكان أبنائهم المراهقين.

يدرك المراهق أن والديه يحددان له بدقة الطريقة التي يجب أن يتصرف بها، وماذا يفعل في كل وقت من الأوقات،وأنهما يتحكمان في كل شيء يعمله،ويذكرانه بالأشياء غير المسموح بها،يحاولان دائما تغيير تصرفاته ولا يتركانه يقرر ما يريد فعله بنفسه، كما يحددان له نوع الأصدقاء الذين يستطيع الخروج معهم، وقد يؤدي هذا الأسلوب إلى إنشاء طفل غير متفهم لذاته ،وغير متكيف مع محيطه ويظهر سلوكات غير سوية منها السلوكات العدوانية وتعاطي المخدرات. (رشاد صالح منهوري،1953،ص51)

إضافة عن هذه الأساليب السالبة توجد أساليب أخرى منها :

- أسلوب عدم الاتساق
- أسلوب تلقين القلق الدائم
- أسلوب الضبط من خلال الشعور بالذنب
- أسلوب التباعد و السلبية (سعادة الوالدين أثناء غياب ابنهما، وعدم التفكير فيه)
- أسلوب انسحاب العلاقة (مقاطعة المراهق مدة معينة)
- أسلوب الاستقلال المتطرف

3-3- الأساليب المتذبذبة :

تعتبر هذه الأساليب من أشد الأنماط خطورة على الطفل،وعلى صحته النفسية ويتضمن التقلب في المعاملة بين اللين والشدة ،يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه في مرة أخرى وهذا التأرجح بين الثواب والعقاب، وبين المدح والذم ، وبين اللين والقسوة، يجعل الطفل في حيرة من أمره ، دائم القلق غير مستقر ويترتب على هذا الأسلوب شخصية متقلبة. (أبي مولود عبد الفتاح،2000،ص26)

وتعتبر كذلك من أكثر الاتجاهات الوالدية سلبية،وقد تؤدي إلى الإنحراف وسوء التوافق لأن الطفل لا يمكن له أن يتمثل منظومة القيم التي تحملها تلك الاتجاهات.

(صالح محمد علي أبو جادو،1998،ص248)

وفيما يلي يمكن ذكر مختلف المواقف التي تنطوي عليها هذه الأساليب:

- إدراك الطفل أن والديه كثيرا ما يعدانه بتحقيق مطالبه ولكنهما لا يفيان بما وعداه.
- اللاتوازن في سلطة الوالدين فوجهات النظر تختلف بين الوالدين في معاملة ابنهما فقد يتخذ الأب أسلوب الشدة والصرامة، بينما تتخذ الأم أسلوب اللين والتدليل.
- التناقض في استخدام الوالدين لأساليب العقاب والثواب،أي أن نفس السلوك الذي يثاب عليه الابن هذه المرة يعاقب عليه مرة أخرى.

(فاطمة المنتصر الكتاني،2000،ص79)

- إدراك الطفل أن والديه يمنعانه من القيام بعمل يرغب فيه في بعض الأحيان ويسمحان له بالقيام بنفس العمل أحيانا أخرى،كما أنهما أحيانا يصدران إليه الأوامر للقيام بعمل ما ثم ينسيان ما صدر عنهما من أوامر بعد ذلك بقليل.
- إدراك الطفل بأن والديه يهددانه ويتوعدانه بالعقاب الشديد من غير أن يأتي فعلا سيئا.
- شعور الطفل بأن والديه يشجعانه على اختيار الأصدقاء،ثم يعودانه ويمنعانه من مصادقة أحد،خوفا عليه من أن يتأثر بأقران السوء،فالطفل يحس أن استجابة والديه تعتمد على عوامل عارضة غير ثابتة.

(عمار زغيبة،1997،ص49)

ومن خلال هذه الأساليب السالبة التي تطرقنا إليها يمكن القول أن إتباع هذه الأساليب في معاملة الطفل تؤدي في أغلب الأحيان إلى تكوين شخصية قلقة و اعتمادية خائفة من السلطة ،وهذه الأساليب تترك آثار سلبية في الحالة النفسية للطفل.

4- العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية:

إن أساليب المعاملة الوالدية تختلف من أسرة لأسرة ، ومن مجتمع لمجتمع، وهذا تبعا للعوامل التي تؤثر فيها (المعاملة الوالدية) والتي تلعب دورا هاما في تربية الطفل ومن بين هذه العوامل نجد:

1.4. أثر حجم الأسرة:

تتأثر المعاملة الوالدية بعدد أفراد الأسرة، فعادة تتكون من الآباء والأبناء، فقد يكون عدد الأبناء كبير (6أطفال فأكثر) ، ففي هذه الحالة تكون الأسرة كبيرة، وفي بعض الحالات الأخرى تكون الأسرة كبيرة لوجود أفراد آخرين مثل: الجد،الجدة، العم أو الخال.

ففي الأسرة الكبيرة العدد تتسم المعاملة بالإهمال لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب استخدام أسلوب الضبط الذي يعتمد على الاستقراء لتفسير أمور الحياة المختلفة للأبناء، بل يصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا وهنا نفرض القيود الصارمة، فيزداد التسلط والسيطرة وقد أوضح **نوتول** 1971**Noutel** بأن الحب والمساندة الانفعالية من الآباء لأطفالهم تقل وتنعم في الأسر الكبيرة وقد تبين أيضا من دراسات أخرى أجريت في هذا الصدد أن أبناء الأسر كبيرة الحجم يتمتعون بالاستقلالية أي الاعتماد على النفس والتوافق مع ظروف حياتهم بما تحتويها من صعوبات ، بينما تتسم المعاملة الوالدية في الأسرة صغيرة الحجم بالتعاون المتبادل بين الأبناء والآباء،وبتقديم المساندة الانفعالية والحب ، حيث يسود أسلوب الضبط المعتدل في النظام المعقول، وتتوافر الفرص الحسنة لتكوين العادات الانفعالية و الاجتماعية التي تفيد الطفل في حياته. (مايسة أحمد النيال،2002، ص60-62)

2.4 . أثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

إذا كان لحجم الأسرة دور في التأثير على المعاملة الوالدية نحو الأبناء فإن للمستوى الاجتماعي – الاقتصادي للأسر دورا مماثلا في هذا التأثير،فكثير من الاختلافات التي نجدها بين الأفراد في أي مجتمع سواء كانت من حيث القدرة على حل المشكلات أو اتخاذ القرارات أو تنفيذ قوانين المجتمع، مرجعها اختلافات في المستوى الاجتماعي – الاقتصادي الذي ينتمون إليه.

وقد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاجتماعي في تحديد نوع المعاملة نحو الأبناء فأعطى **بوسادر Bousseder** بعض الاختلافات في تعامل آباء الأسر ذوي المستويات الدنيا، والوسطى والعليا في معاملة أبنائهم، ووجد أن هدف آباء المستوى الاجتماعي المرتفع هو أن تحصل أطفالهم على مجد كبير،وان تحمل أسماء عائلاتهم وأن تستند إليهم أعمال الأسرة الواسعة ومسؤولياتها،فالمركز الاجتماعي في مثل هذه الأوساط مهم بذلك إذا وصل

الطفل إلى مستوى النضج أعطته الأسرة ما يحتاج إليه من التقدير الذي يساعد على المحافظة على مركز الأسرة ليصل إلى درجة كبيرة من النضج ، و التحرر و الاستقلال، إلا أنه في بعض الحالات لا تتوفر لديه الخبرة فيعجز عن الوصول إلى هدف والديه، فيخيب أملهما و يحل الصراع بينهما وبين الابن .

(نعيمة محمد محمد،2002 ،ص88)

أما في المستوى الاجتماعي المتوسط ، فنجد أن الآباء يتميزون بمعاملتهم الطيبة للأبناء ونظام الوقاية الخالية من الصرامة ،فيشجعون الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس و يستخدمون العقاب النفسي الذي يعتمد على التأنيب، وهذا من شأ نه أن يولد بعض المشكلات السلوكية للطفل مثل العداء والعدوان،أما آباء المستوى الاجتماعي المنخفض، فهم أكثر تسلطا وصرامة،يميلون إلى ممارسة أسلوب العقاب البدني أكثر من الحث والتشجيع وهم يتوقعون من الطفل أن يتصرف كالراشدين،مما يجعل الطفل يشعر بأنه غير مرغوب فيه، وغير محبوب ومرفوض في أسرته وغالبا ما يلجأ هذا الطفل إلى تكوين صداقات مع اتجاه كعملية تعويضية.

كما أكد كل من عماد الدين إسماعيل ونجيب اسكندر ورشدي خام وذلك فيما يتعلق بآباء المستوى الاجتماعي المتوسط بأنهم يستخدمون أسلوب النصح والإرشاد اللفظي الذي يستهدف إثارة العور بالذنب عند الطفل،إثارة قلقه على مركزه في الأسرة،أي من علاقاته بأبويه ،و إخوانه و يلجأ هؤلاء الآباء إلى استخدام أسلوب الحرمان والتهديد أكثر من آباء الطبقة الدنيا.

وهناك فروق أخرى بين المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض،فآباء المستوى الأول يهتمون بالمظهر الخارجي للطفل وآدابه السلوكية ويحرصون على تنفيذ نشاطه وذلك بدرجة أكبر من آباء المستوى الاجتماعي المنخفض، كما يهتم آباء المستوى الاجتماعي المتوسط بالتبكير في العادات السلوكية المتصلة بالتغذية،والإخراج والملبس والنظافة بدرجة كبيرة، وقد أوضح **ملتزر Meltzer** أن أطفال المستوى الاجتماعي–الاقتصادي المتوسط يشعرون بالأمن الانفعالي أكثر من أطفال المستوى الاقتصادي المرتفع بينما وجد **ألتون Ulton** أن الآباء في المستويات الاقتصادية المرتفعة يعاملون أ بنائهم بذكاء يكفي لتفادي المشاكل السلوكية التي

يتعرض لها الأطفال ، علاوة على أن الآباء يوفرون الوقت والاهتمام لمجالسة أطفالهم لتنمية قدراتهم. (مايسة أحمد النيال،2002،ص63-65)

4-3- أثر العوامل الثقافية والحضارية:

هناك فروق جوهرية تفرضها طبيعة الأسرة ،و المجتمع والوطن الجغرافي سواء كانت قرية أو مدينة التي يعيش فيها الفرد، فكل بيئة لها سماتها الخاصة،العادات والتقاليد والدين وطريقة المعيشة وغير ذلك مما يؤثر على شخصيته بالخصوص طريقة تكيفه،عاداته،تقاليده،ونظرته للحياة. (حنين رشدي عبده،1983،ص12)

4-4- أثر جنس الطفل:

تتأثر التنشئة الأسرية بجنس الطفل،وينعكس ذلك على نموه النفسي وتكوين شخصيته وتحدد ثقافة أي مجتمع أدوار معينة لنوع الجنس(ذكر أو أنثى) فيتوقع المجتمع من الفرد دورا وفقا لجنسه وسلوكه وخصائص شخصيته المعينة،فالإناث في مجتمعنا مازلن يشغلن مركزا أدنى من الذكور وخاصة في الطبقات الوسطى والدنيا،ليس فقط فيما يحصلن عليه من الحب والرعاية، ولكن أيضا فيما يوفر لهذا من فرص الحماية المادية، ويحرمن من التحفيز، ويتعرضن لمشاعر العجز مما يؤدي إلى كف الارتقاء النفسي للفتاة،إلى جانب هذا نجد الفتاة تعاني الصراع من أجل الاستقلال عكس الذكور الذين يحصلون عليه تدريجيا ويتصرفون كيفما يشاءون. (حسن مصطفى عبد المعطي،2001،ص143)

وعندما يفضل أحد الوالدين جنسا على آخر، فإن ذلك ينعكس على سلوك الوالدين نحو الطفل،فالأم التي تفضل الولد على البنت فقد تخفي هذا التحيز إلى حد ما،لكنها في محاولتها لإرضاء الإناث كما ترضي الذكور تكشف عن تحيزها للذكور عندما يثور،فتقصوا على البنت أكثر مما تقسوا على الولد،وكذلك الحال بالنسبة للأب.

(مدثر سليم أحمد،2002،ص204)

وفي هذا الصدد يشير لومب **Lomb** (1981-1984) إلى أن السلوك الأبوي يختلف حسب جنس الولد،ويشتد هذا الاختلاف خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، ويشير «

لومب»خاصة إلى هذه المرحلة يتحدث الوالدين مع الذكور أكثر من الإناث،ويظهرون سلوكات أكثر اجتماعية تجاه الذكور. (Jean Le Camus et ALL,1997,P30)

4-5- أثر المستوى التعليمي للآباء:

لقد بينت الكثير من الدراسات أن الآباء الأقل تعليما أكثر ميلا لاستخدام أساليب القسوة والإهمال،وأقل ميلا لاستخدام أساليب الشرح والتفسير مع أطفالهم. وأن الأمهات المتعلمات أكثر تسامحا مع أطفالهم من الأمهات غير المتعلمات، ويرى «عبد المنعم حسين»أن المستوى التعليمي للآباء قد يكون أحد العوامل المهمة ذات التأثير الكبير على الدور الوظيفي للأسرة،لأن المستوى التعليمي يمكن اعتباره دليلا على الخبرات المكتسبة للآباء من خلال كل المواقف التعليمية واليومية التي عايشوها أثناء تعليمهم ومازالوا يعيشونها في ضوء تلك الخبرات المكتسبة. (حسين عبد المنعم،1985،ص93)

ومن هذه العوامل نستطيع القول بان حجم الأسرة من بين العوامل المؤثرة في تكوين المعاملة الوالدية،حيث أنه عندما يزداد عدد أفراد الأسرة تقل فرص التواصل والتفاعل بين الآباء والأطفال، فيلجأ الآباء إلى العنف والتسلط والعكس صحيح، وكذلك المستوى الاجتماعي يؤثر على المعاملة الوالدية للطفل، فمعاملة الآباء ذوي المستوى الاجتماعي العالي تختلف عن معاملة الآباء ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض، وهذا راجع إلى تفاوت الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها، كما نجد أن العوامل الثقافية والحضارية للأسرة تؤثر وهذا من خلال اختلاف عاداتها وتقاليدها، والمكان الجغرافي،فالأسر التي تقطن الأرياف تختلف عن الأسر التي تقطن المدن في معاملة أبنائهم، وكذلك المستوى التعليمي للآباء يؤثر تأثيرا كبيرا في معاملتهم للأبناء، وكذلك عامل الجنس له تأثير على المعاملة الوالدية للأبناء، حيث ينعكس ذلك على سلوك الوالدين تجاه الأبناء مما يجعله عدواني في بعض الأحيان.

5- المعاملة الوالدية والمراهق المتمدرس:

لقد تطرق العديد من الباحثين لتعريف المراهقة أمثال(هيرلوك ولين وما ديناس و فرويد و انجليش وسليمان مخول وعبد المنعم المليجي .....) حيث يرى البعض أن المراهقة مرحلة انتقالية من وضع معروف إلى وضع مجهول وأنها فترة تبدأ من البلوغ

وتنتهي عند النضج ويرى البعض الآخر أنها عملية بيولوجية في بدايتها واجتماعية في نهايتها،وهناك من ينظر للمراهقة بأنها أزمة من أزمات النمو و الارتقاء و التطور وهي مرحلة يعاد فيها تنظيم القوى النفسية والعقلية...(مالك سليمان مخول،1990،ص40)

أما فيما يخص النظريات المفسرة للمراهقة،فهي تتمثل في النظرية العضوية والتي تركز في تفسيرها للمراهقة على التغيرات العضوية التي تظهر على الفرد خلال هذه الفترة ومن أبرز العلماء الذين اهتموا بهذا الاتجاه **هول ستانلي**،أما النظرية الثانية المفسرة للمراهقة هي النظرية الاجتماعية والثقافية والتي يعتمد أصحابها في تفسيرهم للمراهقة على البيئة الاجتماعية وبالثقافة السائدة فيها وكذلك أساليب التنشئة الاجتماعية للفرد ومن الذين اهتموا بهذا الاتجاه **مرجريت ميد**،ثم تأتي نظرية التحليل النفسي،حيث رسم مؤسس هذه النظرية **فرويد** تصورا ثلاثي الأبعاد لشخصية الإنسان:الهو والأنا والأنا الأعلى ،فهو يفسر هذه المرحلة بأنها فترة من الاضطراب في الاتزان النفسي تظهر نتيجة للنضج الجنسي وما تتبعه من يقظة للشهوانية وعودة نشاطها. (عبد الحافظ نوري،1990،ص36)

أما من وجهة نظر الباحث ،يرى أن المراهق المتمدرس هو التلميذ الذي يدرس في مرحلة التعليم الثانوي وعمره يتراوح ما بين 16سنة و21 سنة ويتمتع بخصائص هذه المرحلة كبقية أقرانه من المراهقين.

و يرى **محمد مصطفى زيدان** إن رغبة المراهق في الاستقلال أمر طبيعي ومظهر عادي من مظاهر النمو، وعليه يمكن اعتبار عملية الاستقلال عن سلطة الأبوين وتأكيد الذات والاعتماد عن النفس مشكلة من مشكلات المراهقة وذلك أن المراهق الذي لم يحصل على الاستقلال أو لم يشبع هذه الحاجة لوقت طويل أو الذي يفضل بقاءه تحت سيطرة الأبوين على الاستقلال والاعتماد على النفس يصبح عاجزا على التوافق النفسي من غير مساعدة الوالدين . (محمد مصطفى زيدان،1999،ص172-173)

وفي هذا الصدد يرى محمد غالب أن من أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهق في حياته اليومية التي تحول بينه وبين التكيف السوي هي علاقة المراهق بالراشدين وعلى وجه الخصوص الآباء ومكافحة رغبته في التحرر من سلطة الكبار.

(مصطفى غالب،1979،ص31)

ومنه يمكن القول أن من أهم المشكلات التي تواجه المراهق محاولة التخلص من السلطة المفروضة عليه من قبل الآباء ونجده يميل إلى كثرة الشعور بالاستقلال.

كل هذا يؤدي إلى التأكد على ضرورة تفهم شعور المراهق ومنحه الحرية اللازمة للتعبير عن رغباته دون سيطرة أو تحكم لأن السيطرة على المراهق ومعاملته كطفل تجعل منه إنسانا اتكاليا يعيش حياة كلها اضطراب وصراعات نفسية تعيقه عن تحقيق الاستقرار والتوافق السوي.

ومن هنا وجد أن أغلبية مشكلات سوء التوافق تكون ناتجة عن المشكلات الأسرية الناجمة عن سوء التفاهم بين الوالدين أو عدم الانسجام والتوافق بينهما كل ذلك ينعكس على شخصية المراهق. كذلك مدى تقبل أو كره الوالدين لأبنهم المراهق وقد أثبت الدراسات أن الكره الأبوين يعيق المراهق على التكيف والتوافق السوي ويجعله عرضة للاضطرابات النفسية المتتالية وفي هذا الصدر يقول ولبري أن الكره يستطيع دائما أن يعوق المراهق على التكيف للحياة وذلك بالقضاء على شعوره بالأمن وتحطيم ثقته بنفسه وتمزيق نموه، أما الآباء المتقبلين لابنهم المراهق تجعله يحس بالأمن والاطمئنان وتساعده على تأكد ذاته وتقوية ثقته وتقوية ثقته بنفسه لتجعل منه موطنا صالحا.

(محمد مصطفى زيدان،1999،ص180)

6-المعاملة الوالدية وأشكال المراهقة: ليس من الضروري أن يمر كل المراهقين بالخصائص التي تميز هذه المرحلة فالمراهقة خبرة شخصية اجتماعية بمختلف خصائص النمو فيها من فرد لآخر، ومن مجتمع لمجتمع في ضوء الاستعدادات الوراثية و الإمكانيات البيئية. (خضر علي،1975،ص12)

والمراهق في هذه المرحلة قد يعاني من الاضطرابات التي ترجع الى الفترات الحرجة في حياته ، والتغيرات النفسية والاجتماعية و التكوين النفسي له بسبب ظروف تنشئته وخبرات طفولته. (عقل محمود عطا حسين،1993، ص33)

فشكل المراهقة تحدده عوامل كثيرة منها التغيرات الجسمية والاجتماعية والانفعالية والبيئية الجديدة للمراهق، وكذلك أساليب المعاملة الوالدية فإن كانت متوازنة بعيدة عن

التساهل والإهمال و التسلط أدى ذلك إلى مراهقة متكيفة أما إذا كانت عكس ذلك أي أساليب تسعى إلى الاضطهاد والظلم وعدم تقدير قدراته ومهاراته وتجاهل لرغباته وحاجاته وتدليل زائد له، أدى إلى مراهقة منحرفة وعدوانية متمردة وانسحابية منطوية.

(الأشول عادل عز الدين،1989،ص421)

ومن خلال ما تم عرضه يمكن القول أن لأساليب المعاملة الوالدية أهمية بالغة في تنشئة المراهق،فشخصية المراهق حساسة جدا وخاصة داخل الأسرة،فإذا وفق الآباء في التعامل معه تنشأ لديه شخصية متكيفة ومتوازنة ومندمجة مع المجتمع التي تعيش فيه أما إذا فشل الآباء في التعامل معه تنشأ لديه شخصية عدوانية ومنحرفة ومتمردة عن المجتمع التي تعيش فيه.

الخلاصة:

ومما تم عرضه يمكن القول أن المعاملة الوالدية، هي تلك الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية والتربوية التي تنشأ بين الوالدين والأبناء، فرعاية الأبناء لا تتوقف على تعليمهم الأكل ومختلف أساليب النظافة والآداب،فللوالدين الدور الفعال في مستقبل الأبناء في مختلف مجالات الحياة، وإدراك الأبناء لهذه المعاملة له أثر كبير على بناء شخصيتهم، وهذا الإدراك يختلف من فرد لآخر.

إن المعاملة الوالدية تتراوح ما بين الصرامة والتفتح، ويمكن اعتبارها كعامل يؤثر إما بالإيجاب أو بالسلب على سلوك الطفل،كما يمكن اعتبارها أيضا كعامل يتأثر بمجموعة عوامل أخرى منها: حجم الأسرة والمستوى الاجتماعي و الاقتصادي لها، وكذلك العوامل الثقافية والحضارية وجنس الطفل والمستوى التعليمي للآباء، فإذا كان هذا التأثير إيجابيا يجعل الطفل له حرية التعبير واتخاذ القرارات داخل وخارج البيت،أما إذا كان التأثير سلبيا فيحدث آثارا وخيمة وعميقة على صحة الطفل النفسية خاصة في تكوين شخصيته.

الفصل الثالث: السلـوك التوكيدي والمراهق المتمدرس

تمهيد

1 – تعريف السلوك التوكيدي (التوكيدية)

2–الأساس النظري لمفهوم تأكيد الذات

3– خصائص ومحددات السلوك التوكيدي

4 – ملامح الشخص المؤكد و الغير مؤكد لذاته

5 – أهمية تنمية خاصية السلوك التوكيدي

6– أسلوب التدريب على السلوك التوكيدي و فنياته

7– الأهداف التي يسعى لها أسلوب تأكيد الذات

8–المراهق والسلوك التوكيدي

الخلاصة

تمهيد :

من الجوانب الشخصية التي تبين ارتباطها بالنجاح أو الفشل في العلاقات الاجتماعية ما يسمى بالتوكيدية ASSERTIVENESS أو السلوك التوكيدي، أو ما يطلق عليه حرية التعبير عن المشاعر (الإيجابية– السلبية) .

وأول من أشار إلى هذا المفهوم وبلوره على نحو علمي، وكشف عن متضمنا ته الصحية **سالتر سنة Salter1949** حيث أشار إلى أن هذا المفهوم يمثل خاصية له سمة شخصية عامة (مثلها مثل الانطواء أو الانبساط) أي أنها تتوافر في البعض فيكون توكيديا في مختلف المواقف وقد لا تتوافر في البعض الآخر، فيصبح سلبيا عاجزا عن توكيد نفسه في المواقف الاجتماعية المختلفة .

وجاء بعده **ولبه سنة wilbie 1958 ولازاروس سنة Lazaros 1966** اللذان أعادا صياغة هذه الخاصية بحيث أصبحت تشير إلى قدرة يمكن تطويرها وتدريبها.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى التعاريف والحقائق الخاصة بالتوكيدية وخصائصه وملامح الأشخاص المؤكدين والغير مؤكدين لذواتهم ومحدداته وأهمية تنمية هذه الخاصية وأساليب التدريب عليه، والأهداف التي يسعى لها أسلوب توكيد الذات،بالإضافة إلى المراهق والسلوك التوكيدي. (إبراهيم عبد الستار، 1998،ص 292)

1 -تعريف السلوك التوكيدي (التوكيدية) :

عرفها كل من **ولبه wilbie و لازاروس Lazaros** بأنها :" تتمثل في التعبير عن النفس والدفاع عن الحقوق الشخصية عندما تخترق دون وجه حق". ولكن على عكس **(سالتر)** لم يخصص كل من العالمين هذه الخاصية بفرد دون آخر، حيث أكدا أن كل شخص بإمكانه أن يكون توكيديا في بعض المواقف، وسلبيا في مواقف أخرى. وعليه فإن هدف العلاج النفسي هو تدريب الأفراد الذين يعانون من أمراض نفسية على تطوير إمكانياتهم في التعبير الحرَ عن المشاعر والثقة بالنفس في المواقف التي قد يعجز فيها الفرد عن ذلك . (إبراهيم عبد الستار،1998،ص 291)

و أضاف **سالتر(1961) salter** بأن التوكيدية نوع من الحرية الانفعالية التي لا علاقة لها مع المشاركة الاجتماعية، ومعاييرها هي نزاهة الاستجابة ونزاهة محتواها.

(طيبي فريدة،2008،ص26)

ومن التعريفات الأكثر شمولية التي تستوعب معظم الجوانب التي يفترض أنها متضمنة في السلوك التوكيدي و التي ركزت على الجوانب الاجتماعية بدرجة أكبر على غرار تعريفات **ولبه wilbie ولازاروس Lazaros** اللذان ركزا على الجوانب الانفعالية،نجد تعريف **راكوز Rakos** للتوكيدية يضم عناصر إضافية حيث عرف التوكيد بأنه " سلوك نوعي– موقفي ، متعلم مكون من سبع فئات مستقلة جزئية هي : الاعتراف بأوجه القصور الشخصي ، وتقديم تهنئة أو مجاملة ، رفض مطالب غير معقولة ،البدء و الاستمرار في التفاعلات الاجتماعية ، و التعبير عن المشاعر الإيجابية ، و التعبير عن الآراء المختلفة عن الآخرين ، ومطالبة الآخر بتغيير بعض سلوكياته غير المرغوبة".

(شوقي طريف فرج،1998،ص 53)

ويرى **طريف شوقي (سنة 1998)** بأن التوكيد عبارة عن :"مهارات سلوكية ،لفظية وغير لفظية ، نوعية موقفية متعلمة ، ذات فعالية نسبية ، تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية (تقدير– ثناء) والسلبية (غضب– احتجاج) بصورة ملائمة ومقاومة الضغوط التي يمارسها الآخرون لإجباره على إتيان ما لا يرغبه، أو الكف عن فعل ما يرغبه والمبادرة

ببدء،والاستمرار في ، وإنهاء التفاعلات الاجتماعية،والدفاع عن حقوقه ضد من يحاول انتهاكها شريطة عدم انتهاك حقوق الآخرين".

(طريف شوقي فرج، 2003،ص 109)

أما **عبد الستار إبراهيم**، عرف التوكيدية بأنها حرية التعبير الانفعالي وحرية الفعل على السواء،سواء كان ذلك في الاتجاه الإيجابي(أي في اتجاه التعبير عن الأفعال والتعبيرات الانفعالية الدالة على الاستحسان، والتقبل وحب الاستطلاع والاهتمام والحب والود والمشاركة والصداقة والإعجاب)،أو الاتجاه السلبي(أي في اتجاه التعبير عن الأفعال والتعبيرات الدالة عن الرفض وعدم التقبل والغضب والألم والحزن والشك والخوف والأسى).

(إبراهيم عبد الستار،1994،ص126-127)

وجاء تعريف التوكيدية في معجم علم النفس **Larousse** بأنه سمة في الشخص تعبر بسهولة عن آرائه واهتماماته،دون قلق،ودون إنكار حقوق الآخرين .

(Larousse, 2005, p95)

ومما سبق يتضح أن السلوك التوكيدي ،هو حرية التعبير عن الآراء والمشاعر والمعتقدات،وكذلك هو الدفاع عن الحقوق الشخصية دون المساس بحقوق الآخرين،وهو مهارة اجتماعية ووسيلة للتواصل والتفاعل الاجتماعي يكتسبها الفرد خلال التنشئة الاجتماعية،لا ينطوي على انتهاك حقوق الغير ، فعاليته نسبية موقفي ، قابل للتعلم يتضمن عناصر لفظية وغير لفظية.

2- الأساس النظري لمفهوم تأكيد الذات:

ظهر مصطلح السلوك التوكيدي على يد **سالتر(1949)Salter** فمنذ أن صاغ **بافلوفPavlov** نظريته المشهورة عن الإشراط الكلاسيكي قام العديد من الباحثين بتوظيف مبادئ هذه النظرية في الخدمة النفسية، ومن هؤلاء الباحثين **سالتر** الذي ميز بين نوعين من السلوك الإستثاري مقابل السلوك الإنكفافي، فقد أوضح **سالتر** أن الطفل يولد بشخصية استثارية تستجيب لمثيرات البيئة،فهو يتصرف من غير قيود مما يؤدي إلى تطور النمط الإستثاري في شخصيته إذا لم نعمل على كف هذا السلوك،ويتم كف هذه السلوكات وغيرها

من السلوكات السلبية بالمعاملة الوالدية الإيجابية والتي يتربى عليها الأبناء منذ الصغر.
(طه عبد العظيم حسين،2000،ص11)

جاء بعد ذلك **لازاروس Lazaros**،وهو من بين الباحثين الذين أصلوا التوكيدية**(1966)**،حيث بين أن السلوك التوكيدي يتكون من أربعة استجابات هي:قدرة الفرد على قول لا،والقدرة على فعل المتطلبات،والقدرة على التعبير على المشاعر الموجبة والسالبة ،والقدرة على بدء واستمرار وإنهاء المحادثات.

(طه عبد العظيم حسين،2000،ص13)

ثم جاء بعده **ولبه wilbie** بمصطلح التوكيدية الذي يقصد به حصول الفرد على حقوقه كاملة وحرية التعبير الانفعالي دون خوف ودون المساس بحقوق الآخرين، ثم عدل**(1973)** هذه النظرة للتوكيدية كي تنسجم مع متطلبات السوية، فعرفها مرة أخرى بأنها قدرة الفرد على التعبير عن انفعالاته كما تحدث في المواقف المختلفة ومع أشخاص عاديين،ويظهر هذا التعبير في صورة سلوكية مقبولة اجتماعيا.

(طه عبد العظيم حسين،2000،ص12)

ومن خلال ما قدم ظهرت الأسس العلمية للسلوك التوكيدي"تأكيد الذات" على يد **سالتر** بالسلوك الإستثاري والسلوك الإنكفافي ،من خلال تطبيق مبادئ الإشراط الكلاسيكي للباحث **بافلوف Pavlov**،ليأتي بعده **ولبه wilbie** ليكون بذلك أول مؤسس للتوكيدية،وذلك لكون السلوك الإستثاري يتضمن نوعا من العدوانية،وهكذا أصبح مفهوم تأكيد الذات أكثر تحديدا.

3- خصائص ومحددات السلوك التوكيدي :

أصبح مفهوم التوكيدية من المفاهيم المستقرة التي أثبتت فائدتها في العلاج النفسي والسلوكي، كما تنوع استخدامها بحيث أصبحت تشير إلى أكثر من معنى وأختص بعضها على النحو التالي :

- توافق في السلوك الظاهري"من أقوال وأفعال "مع الباطن" من مشاعر ومرغبات وأفكار

- السلوك التوكيدي هو سلوك لإيجابي وملائم من الناحية الاجتماعية .

– صاحب السلوك التوكيدي يدافع عن حقوقه الشخصية الفردية المشروعة سواء في الأسرة أو العمل أو عند الاحتكاك بالآخرين من الغرباء أو الأقارب .

– التصرف وفق مقتضيات الموقف ومتطلبات التفاعل بحيث يخرج الفرد في هذه المواقف منتصرا وناجحا ولكن دون الإخلال بحقوق الآخرين .

– التصرف من منطلقات نقاط القوة في الشخصية وليس نقاط الضعف بحيث لا يكون الفرد ضحية لأخطاء الآخرين أو الظروف .

– التوكيدية تتضمن قدرا من الشجاعة وعدم الخوف من أن يعبر الفرد عن شعوره الحقيقي بما في ذلك القدرة على رفض الطلبات غير المعقولة أو الضارة بسمعة الإنسان وصحته .

– التحرَر من مشاعر الذنب غير المعقولة أو تأنيب النفس عن رفضنا لهذه المواقف أو لاستهجاننا للتصرفات المهينة .

– القدرة على اتخاذ قرارات مهمة أو حاسمة وبسرعة مناسبة وبكفاءة عالية .

– القدرة على تكوين علاقات دافئة والتعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية من خلال تعاملنا مع الآخرين، وفي الأوقات المناسبة .

– القدرة على الإيجابية والتعاون وتقديم العون .

– القدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية، وما تفرضه علينا أحيانا من تصرفات لا تتلاءم مع قيمنا .

– المهارة في معالجة الصراعات الاجتماعية، وما يتطلبه ذلك من تقديم شكوى، أو الاستماع إلى شكوى، والتفاوض، والإقناع، والاستجابة للإقناع، والوصول إلى حل وسط

– أنه وسط بين الإذعان للآخرين بغباء وبين التسلط والاعتداء عليهم .

(إبراهيم عبد الستار،1998،ص293)

وباختصار التوكيدية سلوك إيجابي ظاهري يعبر به الفرد عن مشاعره وانفعالاته وآرائه وحقوقه بكل حرية وبشكل ملائم تجاه الأشخاص والأحداث والمطالبة بحقوقه دون ظلم أو عدوان ولا يهدف إلى جرح مشاعر الآخرين والسخرية منهم .

وتوضح الباحثة **أمال عبد السميع باظة** موقع استجابات التوكيدية من السلوك السلبي غير التوكيدي في الانسحاب والعدوان والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (1) : يوضح موقع استجابة السلوك التوكيدي من السلوك غير التوكيدي

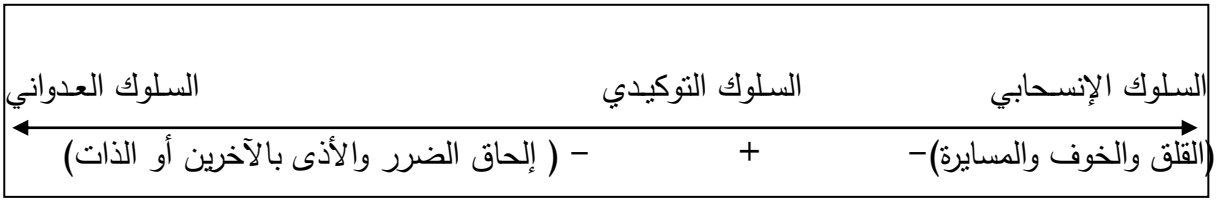

(آمال عبد السميع،1999،ص64)

من خلال الشكل رقم (01) يتبين أن السلوك التوكيدي هو سلوك إيجابي بينما التطرق في كلا الاتجاهين هو سلبي وغير توكيدي، فالكف عن التعبير عن المشاعر والانسحاب من المواقف الاجتماعية يؤدي إلى القلق والخوف والمسايرة لإرضاء الآخرين ولو على حساب نفسه ووقته وماله و سمعته ، دون اللجوء إلى التوكيد بالتعبير عن المشاعر مع مراعاة حقوق الآخرين ، وفي الطرف السلبي الآخر نجد اعتماد الفرد على مواجهة المواقف الاجتماعية بالأذى وإلحاق الضرر بالآخرين دون مراعاة لحقوقهم يؤدي إلى توتر العلاقات الاجتماعية للفرد، وبالتالي ينبغي اللجوء إلى السلوك الايجابي التوكيدي

إن المتغيرات التي تمارس تأثيرا في السلوك التوكيدي متعددة و تتباين من حيث حجم هذا التأثير ووجهته ، و حتى يسهل التعامل معها على نحو أكثر وضوحا ، يرى **طريف شوقي** تصنيفها إلى عدة فئات تحوي كل منها مجموعة من المتغيرات التي يجمعها عنصر معين ، على أنه يجب الإشارة إلى أن هذا التصنيف تشريحي و ليس وظيفي يهدف إلى تقديم بيان تمثيلي حول طبيعتها و دورها ، ولكنه لا يظهر تلك العمليات الدينامية المتفاعلة ، و التي من خلالها تؤثر بالاشتراك مع متغيرات أخرى في السلوك التوكيدي وتتأثر به في نفس الوقت ، و يمكن تصنيف محددات السلوك التوكيدي يمكن في الفئات الأربعة التالية :

أ – متغيرات تتصل بخصال الفرد

وتنقسم بدورها إلى ديموغرافية،ميزاجية،ومعرفية.

– **المتغيرات الديموغرافية :** وهي الخصال العامة للفرد كنوعه و عمره و سلطته ، ومستوى تعليمه و حالته الاجتماعية و الاقتصادية تسهم إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد درجة توكيده .

– **المتغيرات المزاجية:**

وتمثل أكثر المتغيرات ارتباطا و تأثيرا في التوكيد في كل من القلق العام ، والقلق الاجتماعي ، وقد تناولت بحوث عديدة دوريهما حيث تشير نتائج **بنتز Pintez**إلى أن منخفضي القلق أكثر توكيدا ،وأن الفروق الفردية من أكثر المتغيرات إسهاما في التباين على المقاييس السلوكية للتوكيد. (طريف شوقي فرج،1998،ص158)

– **المتغيرات المعرفية:**

يرى الباحث طريف شوقي من خلال المثل" إن التحدث بدون تفكير مثل التصويب بدون هدف" أن العمليات الفكرية والمعرفية تؤثر في السلوك التي تتوسط مابين الموقف الذي يستثير الاستجابات المؤكدة و بين السلوك المؤكد ، وأهم المتغيرات المعرفية التي تمت دراسة علاقتها بالسلوك التوكيدي و الذي يصعب فهمه، ومعرفة كيفية حدوثه بمعزل عنها تتمثل في : الحوار الداخلي ،والمعتقدات غير المنطقية، وتوقع عواقب السلوك المؤكد، ومفهوم الفرد عن ذاته . (طريف شوقي فرج،1998،ص161)

ب – متغيرات تتصل بخصال الطرف الآخر:

من المتوقع أن تسهم المتغيرات المتصلة بالطرف الآخر بقدر معين في تشكيل السلوك التوكيدي للفرد ، بوصفها من مكونات الموقف الذي يصدر السلوك كدالة له ، و تتمثل أبرز نلك المتغيرات في :

– **نوع الطرف الآخر** : و تشير نتائج دراسة أجراها **ستبين Stibine** إلى أن الأفراد يؤكدون ذواتهم بدرجة أكبر مع أفراد من نفس النوع مقارنة بأفراد من النوع الآخر.

(طريف شوقي فرج،1998،ص170)

– ألفة الفرد بالطرف الآخر :

ويمكن التعامل مع متغير الألفة بالآخر في ضوء عدد من الأبعاد هي:

– **مدى العلاقة :** حيث تمثل هذه العلاقة على متصل يبدأ بالعلاقات العميقة مثل العلاقة مع صديق ، و ينتهي بالعلاقات السطحية (علاقة عابرة – غريب)

– **وجهة العلاقة :** فهل هي علاقة إيجابية حميمة أو سلبية فيها جفاء ، فقد تكون علاقة الفرد بقريب له سلبية ، و بفرد علاقته به سطحية أكثر إيجابية .

– **حجم التفاعل:** من المتوقع أن يسلك الفرد على نحو مرتفع التوكيد حين يكون على ألفة مرتفعة بالآخر في حين يسلك على نحو منخفض التوكيد مع الغرباء .

(طريف شوقي فرج،1998،ص174)

– سلطة الطرف الآخر :

تمارس سلطة الطرف الآخر دورا هاما في تحديد السلوك التوكيدي للفرد ، وخاصة حين يكون الآخر ممن يتعامل بصورة مباشرة ،ومتكررة ، وتدعم هذا التصور في الدراسة التي أجراها كل من **ميناتويا Minatoya** و **سيدلاسيك sidlassik** على مجموعة من الأمريكيين من أصل أسيوي ، حيث كانوا أقل توكيدا مع نماذج السلطة في حين كانوا أكثر توكيدا مع الأصدقاء ، وكذلك وجد **هولاند زوورث Houlandzooreth** في أحد بحوثه أن الإناث كن منخفضات التوكيد مع رؤسائهن. (طريف شوقي فرج،1998،ص178)

ج – خصائص موقف التفاعل :

إن الموقف يتفاعل مع ما يجري فيه من سلوكيات توكيدية و يؤثر فيها و يتأثر بها أيضا ، وهو ما يدعونا إلى استعراض خصائص الموقف الذي تصدر فيه السلوكيات التوكيدية و الكشف عن طبيعة تأثيرها في تحديد مستواه ، ومن المفترض أن هناك مجموعة من المتغيرات المتصلة بخصائص موقف التفاعل وهي متنوعة بدرجة كبيرة لكن اخترنا منها الأعم و المتشابهة منها . (طريف شوقي فرج،1998،ص179)

– **مناسبة التفاعل :** أوضحت نتائج الدراسات الخاصة بكيفية بدء المراهقين لتعاطي المواد النفسية المخدرة، و المسكرة أن المناسبة ذاتها قد تكون نقطة البداية من قبيل الأعياد و الاحتفالات و الولائم و الأفراح ، حيث يسهل عليهم في ظل هذه الأجواء الصاخبة ، و البهيجة أن يبدوا الرحلة الأخيرة في حياتهم السوية ذلك أن ضغط الموقف و المناسبة تقلل من المقاومة التوكيدية للفرد حيث يخضع لإلحاح المحيطين به للتعاطي حتى لا يفسد عليهم بعزوفه عن التعاطي. (طريف شوقي فرج،1998،ص179)

– **مستوى صعوبة الموقف :**

ويرى **بروش Broch** أن قدرة الشخص على الاستجابة المؤكدة قد تتباين كدالة لصعوبة الموقف. فعلى سبيل المثال يصدر الفرد سلوكا مؤكدا مع شخص لا يعرفه في دار سينما يتكلم بصوت مرتفع ، ذلك لأن الموقف منخفض الصعوبة ولكن حين يرفع جاره المعروف لديه صوت المذياع ليلا فإن صعوبة الموقف تزيد ، ومن ثم يقل احتمال صدور الاستجابة المؤكدة (طريف شوقي فرج،1998،ص183).

– **إدراك الموقف :** إن المعنى الذي يضفيه الفرد على الموقف يؤثر على سلوكه فيه. فعلى سبيل المثال حين يدرك المرؤوس الذي يتلقى نصحا من رئيسه ، الموقف على أنه مهدد لوجوده في الموقع الذي يشغله ماسا بكرامته فقد يسلك حينئذ إما على نحو غير مؤكد ، أو عدواني أما حين يتلقى مضمونا مشابها من صديق ، أو زميل و يدرك الموقف على أنه ينطوي على الحرص عليه ، والرغبة في حمايته فإنه يستجيب حينئذ على نحو ودي يظهر امتنانه وتقديره لناصحه،ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن طبيعة إدراك الفرد للموقف ستحدد طبيعة استجابة التوكيدية فيه. (طريف شوقي فرج،1998،ص184)

.– **أهمية الموقف :** يشير **طريف شوقي** إلى أن الأهمية البالغة للموقف تحدد إن كان الشخص مؤكدا أم لا. ومثال ذلك هو حال الشخص في مواقف النزاع القضائي نظرا لأنه إن لم يفصح عن كل حججه فقد يخسر القضية ، أو مثال الفرد إذا رفع الجيران صوت الراديو أثناء أدائه عمل مصيري كالمذاكرة أثناء الامتحان فإنه يضطر للدخول معهم في صراع ليمنعهم من تعطيله و لو بالقوة ، أما إن لم يكن العمل الذي يؤديه هاما يكتم غيظه و يسكت. (طريف شوقي فرج ،1998،ص185)

– **الحضور المكثف لآخرين في الموقف :**

ومثال ذلك المرء الذي قد يستمع إلى خطبة الجمعة في الراديو لا يتأثر بها كثيرا بينما قد تدمع عيناه حين يسمعها في مسجد جامع به حشد كبير من البشر ، و خاصة حين يكون الخطيب مؤثرا . أو تلك المرأة التي تكون متماسكة حين تسمع حبر موت زوج إحدى صديقاتها في حين تنخرط في البكاء حين تذهب لتعزيتها ، و تشهد نوبات البكاء الجماعي ، أو يمكن تسميته بالولائم البكائية . تكشف هذه المشاهدات عن دور الحضور المكثف لآخرين في الموقف في تحديد طبيعة السلوك التوكيدي للفرد ، فالناس لا تعبر عن مشاعرها (كالحزن و الفرح) بتلقائية توكيدية ، عادة حين يكونون منفردين في حين يسهل عليهم ذلك في ظل وجود الآخرين . (طريف شوقي فرج،1998،ص185)

د – خصائص السياق الثقافي للتفاعل : بما أن الثقافة عملية متعددة المكونات تتفاعل معا وتمارس تأثيرا إجماليا على التوكيد متمثلا في أنها مسؤولة عن الفروق في التعبير عن التوكيد عبر النوع والعرق و الدين ومن المفترض أن تمارس الثقافة دورها في تشكيل مستوى التوكيد من خلال أطراف متعددة كالأسرة ، و المدرسة ، و الجماعة المرجعية ، و النظام السياسي ، و المؤسسة الدينية ، وبما أن هذه المؤسسات تقوم بمهمتها في التنشئة التوكيدية بواسطة مجموعة من الآليات التي تقوم بدورها كوسيط بين الثقافة و التوكيد . ويتمثل أبرز تلك الآليات في :

– **التنميط الثقافي للتوكيد :** تتمثل ظاهرة التنميط الثقافي في تلك المعايير التي تضعها الثقافة للحكم على السلوك التوكيدي عبر فئاتها النوعية ، فهناك معايير خاصة بالحكم على توكيد النساء و الرجال و الفئات العمرية المختلفة كالأطفال ، و المراهقين ، و الشيوخ ، و الزوجات ، و الأزواج و الرؤساء ، و المرؤوسين . وبناء على هذا التصور فقد نحكم على سلوك بأنه مؤكد إن صدر عن فئة معينة ، وغير مؤكد إن صدر عن فئة أخرى تبعا لطبيعة التنميط الثقافي لكل منها. (طريف شوقي فرج،1998،ص186)

– **اتجاهات الثقافة نحو التوكيد :** ومثال ذلك قد يصمت شخص مؤكد على رأي خاطئ يقوله شيخ كبير المكانة في الريف مع اعتقاده بأهمية الرد عليه ، أو يمتنع عن بدء حديث

مع طرف من الجنس الآخر ليس لأنه غير مؤكد بل لأنه يدرك أن الثقافة لا تحبذ مثل هذه السلوكيات . (طريف شوقي فرج،1998،ص186)

– الجزاء الثقافي للتوكيد :

لا يقف دور الثقافة مكتوف الأيدي أمام من يضرب بتفضيلا تها و تحذيراتها عرض الحائط ، بل تقف منه موقفا جزائيا ينطوي على مكافأة من يلتزم بمعاييرها و أحكامها على السلوك ، و عقاب من ينتهك تلك التقنيات ، فإن تلك السياسات الجزائية للثقافة تشجع على انتشار التوكيد المرتفع ، أو المنخفض أيضا ، حين تكافئ من يأتيه ، و تقلل منه حين تعاقب من يمارسه .و هناك العديد من الممارسات الواقعية التي تكشف عن دور تلك السياسات في تحديد مدى شيوع التوكيد المرتفع أو المنخفض بين أفرادها ، و التي تصدر عن المؤسسات المجتمعية كالأسرة مثلا ، حين يقوم الأب بتوبيخ ابنه حين يعبر عن رفضه لبعض تصرفاته أو يبدي ملاحظة على قرار أتخذه فهو ما يحدوا بالابن إلى الإحجام عن ممارسة هذا النمط من السلوك التوكيدي مستقبلا ، أما إن امتدح الأب صواب رأيه ، ووعده بأخذ ملاحظاته في الحسبان فإن احتمال أن يؤكد الابن ذاته مواقف مشابهة سيزداد . (طريف شوقي فرج،1998،ص187)

–التنشئة التوكيدية و التدريب على التوكيد :

حين نتحدث عن عمليات التدريب غير النظامية على التوكيد في الثقافة فإن حديثنا يبدأ بالمؤسسات التي تعلم أعضاءها التنشئة التوكيدية كالأسرة ، و المدرسة والجامعة و المثال على ذلك الطالبات الجامعيات يزداد مستوى توكيدهن في السنة النهائية مقارنة بسنة الالتحاق ، وقد يرجع ذلك ، إلى عمليات الدربة المتنوعة التي يتعرضن لها أثناء دراستهن الجامعية ، وما تنطوي عليه من مواقف يجب عليهن مواجهة الزملاء المتطفلين ،أو التعبير عن رأي ، أو الاستفسار من أستاذ عن أشياء غامضة ، أو التعليق على تصرف غير مناسب . (طريف شوقي فرج،1998،ص189)

– **وفرة النماذج التوكيدية في الثقافة :** نحن نتعلم التوكيد من المحيطين بنا كما تتعلم الطيور بناء أعشاشها.و يرى **طريف شوقي** من هذا المنطلق بأن الثقافة التي تعج بنماذج مؤكدة ، حية أو تاريخية ، يسهل على أبنائها تعلم السلوك التوكيدي. ففي الغرب مثلا ،

حيث النماذج المؤكدة تملأ شاشات التلفزيون وساحات المحاكم ، وقاعات الدراسة ، و أماكن التسوق ، و النوادي الترفيهية فإنه يسهل على الفرد فيها أن يلاحظ ، و يتمثل ، و يسلك بطريقة توكيدية مشابهة ، مع إدخال بعض التعديلات التي تلائم ظروفه عليه.

(طريف شوقي فرج،1998،ص193)

ومما سبق ذكره يمكن القول أن للسلوك الإنساني بصفة عامة والسلوك التوكيدي بصفة خاصة خصائص كثيرة،تظهر في التفاعل بين الأفراد في الأسرة أو خارجها،وهذه الخصائص هي التي تبين مدى إيجابية السلوك التوكيدي أو سلبيته،أما محددات السلوك التوكيدي فهي مرتبطة بكل المتغيرات المتعلقة بالتفاعل،فمنها ما يتعلق بخصائص الفرد نفسه ومنها ما يتعلق بخصائص الطرف الآخر و منها ما يتعلق بموقف التفاعل وخصائصه.

4– ملامح الشخص المؤكد وغير المؤكد لذاته : إن تجسيد مفهوم التوكيد المرتفع ، و التوكيد المنخفض في صورة أشخاص معينين لهم ملامح محددة يسهم في توضيح المفهوم ، ومن ثم إدراكه بدرجة أفضل من قبل الآخرين ، ذلك أن تجسيم المعاني النظرية يجعلها أكثر اقترابا من عقولنا ، وبناء على ذلك سنوضح هذه الملامح في الجدول رقم (1):

الجدول رقم (1) : يوضح ملامح الشخص المؤكد و غير المؤكد لذاته

(طريف شوقي فرج،2003،ص83)

ملامح الشخص المؤكد لذاته	ملامح الشخص غير المؤكد لذاته
– يعبر عن اختلافه	– قلما يختلف مع الآخرين .
– يعتذر علنا عن أخطائه	– يعجز عن الاعتذار العلني .
– يتحدث بصوت واضح	– يتجنب النظر للآخرين .
– مبادئ	– متقاعس .
– أقل توترا	– متوتر .
– يعلق على متحدث عام	– يتحدث بصوت خفيض .
– يشكر من يقدم له خدمة	– يحتفظ برأيه لنفسه .
– يعبر عن غضبه بطريقة لائقة	– يتنازل عن رأيه الصحيح .

- يطلب من الآخرين تغيير سلوكهم .	- يخجل أن يشكر من يقدم له خدمة .
- يبدأ حديثا مع غريب .	- يكتم غضبه في نفسه .
- يبادر بإنهاء مقابلة .	- يصعب عليه إنهاء مقابلة .
- يوجه مسار الحديث في لقاء عام .	- يصعب عليه بدء حديثا مع آخر .
- يعرف قدر نفسه .	- يسكت عندما يساء إليه .
- يشكو من خدمة سيئة .	- لا يطلب تفسيرات .
- يطلب تفسيرات من الآخرين .	- يستسلم للتحيز ضده .
- يثني على الآخرين عند اللزوم .	- حقوقه منتهكة .
- يتقبل النقد لكنه لا يقبله الضرورة .	- لا يجاهر برأيه .
- يعاتب الآخرين إن أقتضى الأمر .	- يتجنب الثناء على الآخرين .
- يتمسك برأيه الصائب .	- متحفظ .
- يعترض على التحيز ضده .	- يسهل استغلاله .
- يصعب انتهاك حقوقه .	- يمتنع عن توجيه النقد .
- يوجه النقد حين يستدعى الأمر ذلك .	- لا يحب أن ينقد .
- يرفض مالا يقتنع به .	- يقبل مالا يقتنع به .
- يسهل عليه التحدث مع الآخرين .	- لا يتحدث في جماعة .
- ينظر إلى وجه من يتحدث معه .	- لا يقترح خشية رفض اقتراحه.
- حواري .	- لا يبدأ الحوار مع الآخر .

يتضح من الجدول رقم (1) الذي عرض هاتين الشخصيتين في مواقف واقعية، تم استخلاصها من استقراء التراث المتصل بمجال التوكيد في إطار الثقافة العربية والتي تكشف عن الممارسات اليومية لكل منهما ، ومن المعتقد أن تسهم تلك المقارنة في تجسيد طبيعة الفروق بينهما ، في صورة إنسانية واضحة و محددة المعالم ، وهذا حتى يكتمل فهم التوكيد و منع دخول مفاهيم أخرى متداخلة عليه، و المختلطة به و التي تتمثل في العدوان و المجاراة و الإفصاح ، و هذا حتى تبرز بدرجة أكبر.

5- أهمية تنمية الفرد لخاصية السلوك التوكيدي :

يوجد في بيئتنا العربية أكثر من سبب يجعلنا نشجع على تنمية "التوكيدية" لأنها الطريق للصحة النفسية وأهميتها تظهر في أنها :

- تساعدنا على تجنب الكثير من جوانب الإحباط وإبدالها بالراحة .

- تساعدنا على خلق حلقة حميدة من العلاقات الاجتماعية فتفهم الآخرين والتصرف بكل إيجابية معهم سيدفع إلى نفس الاستجابة مما يزيد من التفاعل الاجتماعي والإيجابي .

- التعبير عن المشاعر بكل ثقة يخلق جوًا إيجابيا وهذا يؤدي إلى تنمية جو اجتماعي بناء

- تساعدنا على ألا نكون ضحايا لمواقف خاطئة من صنع الآخرين.

فعندما لا نعبر بكل حرية وصراحة عن مشاعرنا هذا سيؤدي بنا إلى القلق وعدم الراحة وقد يؤدي بنا إلى اضطراب نفسي فعلينا أن نعَبر بكل صراحة عن مشاعرنا لكي لا يكون ضعاف وضحايا لمواقف خاطئة (إبراهيم عبد الستار،1998،ص294)

6- أسلوب التدريب على السلوك التوكيدي وفنياته :

لما كانت خاصية توكيد الذات (التوكيدية) لا تظهر إلا من خلال سلوك الفرد، وقد لا يستطيع بعض الأفراد أن يثبتوا وجودهم، ويعبروا بكل صراحة عن مشاعرهم الخفية، هذا قد يجعلهم يشعرون بالقلق وعدم الراحة وبناءًا على كل هذا، رأى بعض الباحثين من بينهم **سالتر سنة 1949 Salter** أن هناك طرق يمكن من خلالها تدريب الأفراد لكي يكونوا توكيديين ولديهم قدرة توكيد ذواتهم. أما أنواع التدريبات فهي كالتالي :

أ -التحدث عن المشاعر :

يشمل هذا النوع من التدريبات على التعبير لفظيا عن أي شعور لدى الفرد مثلا يقول:

" أنا أقدر هذا الشخص و احترمه " أو " أفضل شرب الشاي" .

ب- استخدام تعبيرات الوجه :

وذلك بممارسة تعبيرات الوجه بما يتناسب مع الانفعالات التي يعايشها الفرد مثل: الخوف الحزن، الفرح .

ج- التعبير عن الرأي الشخصي في حالة مخالفته للرأي المطروح :

وفيه يمارس الشخص تعبيره عن رأيه الشخصي حين يكون لديه رأي يختلف عن الرأي المطروح من الآخرين .

د- التعبير عن الموافقة عندما يكون هناك إقناع أو رضا :

وفي هذه الحالات فإنه لا بأس بأن يعبر الفرد عن أنه يوافق على ما عبر عنه أو ذكره آخرون مثلا يقول : " أنا أوافق على ما قاله زميلنا فلان .... " أو " أنا أحب هذا النوع من اللباس ".

هـ- استخدام ضمير المتكلم بدلا من ضمير الغائب : وهو التدريب على التعبير عن الذات ونسبة الأحداث والخبرات لها بدلاً من نسبتها إلى ضمير الغائب أو المبني للمجهول ."مثلا كانت مشاركتي جيدة " بدلا من " لقد كانت المشاركة جيدة ".

و- ممارسة الارتجال في الحديث :

أي تدريب الفرد على الكلام الحر بطريقة تلقائية دون إعداد مسبق للكلمات أو الموجهة عن طريق الكتابة .

يرى **جوزيف ولبه Jozef wilbie** أنه يجب استخدام السلوك التوكيدي كاستجابة توكيدية التي تكون في تضاد للقلق وتجعل الفرد مرتاحا، وأكثر قدرة على توكيد ذاته.

(الشناوي محمد محروس وآخرون،1998،ص119)

والاستجابات التوكيدية : "هي تدريب الفرد على أن يكون لديه دافع للتنفيس عن مشاعره الحقيقة عن طريق لعب الأدوار والتمثيل". وهذا يعني استبعاد مشاعر القلق التي تحدثها مثيرات وهي في الواقع لا ضرر منها، واستبدالها باستجابات توكيدية متعلمة تحطم تلك المثيرات وتثبت للفرد أن مخاوفه لا أساس لها من الصحة، فالشخص الذي يحس بالإهانة من طرف قول أو فعل الآخرين، ولا يستطيع التعبير عن مشاعر، يقلق ويحس بعدم الارتياح

بينما تدريبه على الاستجابات التوكيدية يقلل من قلقه تدريجيا، وتشجعه على التعبير عن مشاعره في مواجهة الآخرين، وبهذا يكف قلقه وهذا نفس ما ذهب إليه **لازاروس** الذي أكد قول **ولبـه** فمجرد التعبير بالاستجابة التوكيدية يعمل على كف القلق الناتج عن تعامل الشخص مع الآخرين . (سعيد حسني العزة وآخرون،1999،ص93)

ومعنى رأي **ولبه** التنفيس عن مشاعر الفرد عن طريق التمثيل ولعب الأدوار : أي أن المرشد يدفع العميل إلى السلوك من خلال المقابلة معه، أي يجعل العميل يعبر عن مشاعره اتجاه المرشد، الذي يستخدم في هذه الحالة التعريف الفعال والانطفاء لتنمية السلوك التوكيدي وبعد ذلك يطلب المرشد من العميل أن يطبق نفس الاستجابات خارج الإرشاد أي وكان المرشد يظهر للعميل أنه لا خوف ولا قلق من التعبير عن مشاعره تجاه الآخرين فيتغير مثير القلق بمثير الارتياح تصبح الاستجابات توكيدية ومعبرة عن السلوك التوكيدي .

ويرى **ألبرت أليس**Albert alysse أن من أساليب التدريب على السلوك التوكيدي نجد منها التقليد ولعب الدور وخاصة في الوضع الجماعي فهو مناسب بشكل خاص لإجراءات التدريب على توكيد الذات، لكن هناك بعض الأفراد يترددون في الإفصاح عن مشاعرهم أمام المجموعة لخوفهم من النبذ والرفض ،ويضيف نفس الباحث أن التقليد والمحاكاة تتم من خلال إعادة تكوين البناء المعرفي للمواقف التي كشفها بالخبرة، فقيام القائد والأعضاء الآخرين للجماعة بدور النماذج يتيح الفرصة للعضو في أن يغير أساليب التفكير والمشاعر والسلوك التي تسببت في إحداث الخوف وانهزام الذات في أن يكون نموذجا للآخرين الذين مازالوا يعانون من الخوف والقلق في عدم الإفصاح عن مشاعرهم.

(سعيد حسني العزة وآخرون،1999،ص145)

و يتفق كل من **ولبـه ولازاروس وألبرت أليس** على طريقة أن التقليد ولعب الدور التي هي بمثابة التدريب على توكيد الذات، وينبغي الإشارة إلى أن متطلبات تدريب القدرة على توكيد الذات تجنب:

– ثورات الغضب، فالفرد عندما يترك الغضب يتملكه وهو بذلك يسمح للقلق بأن يسيطر عليه، وأن يكون الأسلوب الوحيد في مواجهة مختلف أنواع الضغوط .

– الدخول في المواجهات الحمقاء التي تتضمن تعديا على أدوار الآخرين مثل: علاقة الفرد مع رؤسائه والمشرفين عليه في العمل فعليه أن يمنحهم السلطة التي تستلزم مهنتهم.

– الإسراف في المجادلة ومحاولة الفرد إظهار الآخرين أنهم غير منطبقين وأنهم على خطأ حتى وإن كان على قناعة بأنه مخطئ خاصة مع الذين لا ينفع معهم هذا الأسلوب.

(إبراهيم عبد الستار،1998،ص298)

ومن الفنيات المتبعة في التدريب على السلوك التوكيدي نجد ما يلي :

- وضع مدرج للسلوك التوكيدي المراد طبقا لواقع الشخص وما يعانيه بحيث يبدأ بالأهون ثم الأشد منه وليس العكس .
- ممارسة أسلوب التكرار والإعادة "تطبيق عملي بمثابرة" بإعادة السلوك والتدريب عليه مرارًا حتى إتقانه.
- لاستخدام أسلوب الاستجابة الفعالة : استعمال السلوك التوكيدي الذي يحقق المطلوب الأدنى بأدنى ثمن نفسي، والبدء بذلك قبل ما هو أشد منه.
- استخدام أسلوب التصاعد في السلوك التوكيدي .
- التدريب التوكيدي الجمعي وهو من أفضل الفنيات إذا استخدم في إطار جماعات إرشادية أو علاجية. (الشناوي محمد محروس،1996،ص360)

نستنتج مما سبق أن أسلوب التدريب على السلوك التوكيدي يسعى إلى توظيف إمكانات الفرد الشخصية من أجل تعلم ما يحتاجه من مهارات مختلفة:حركية ومعرفية واجتماعية وسلوكية،والتي من خلالها يضمن الفرد حياة نفسية مجددة تزخر بتحقيق مطالبه الذاتية.

7– الأهداف التي يسعى لها أسلوب تأكيد الذات :

ومن بين الأهداف التي يسعى أسلوب تأكيد الذات إلى تحقيقها ما يلي:

– مساعدة الأفراد الذين يعانون من مشكلة عدم توكيد الذات على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم والمطالبة بحقوقهم بحيث لا يلحقوا الأذى بالآخرين .

– أن يقوم هؤلاء الأفراد بسلوكات مقبولة اجتماعيا وأن يقولوا "لا" إذا كانت المواقف تتطلب ذلك .

– مساعدتهم على الاختيار من بين أشياء كثيرة وتعلمهم مهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعي .

– زيادة مقدرة الفرد في المشاركة في السلوكات التوكيدية المختلفة .

– خلق شعور عظيم لدي الفرد بأنه موجود ومقبول اجتماعيا .

(إبراهيم عبد الستار،1998،ص295)

8– المراهق والسلوك التوكيدي :

إن مرحلة المراهقة ، مرحلة عمرية جديرة بالعناية،إذ هي مرحلة اكتشاف الذات، ونمو الوعي الذاتي(الشعور بالذات) يعتبر من أهم خصائص هذه المرحلة من وجهة النظر النفسية،حيث يصبح المراهق في هذه المرحلة شديد الاهتمام بنفسه وبالناس من حولهوبآرائهم نحوه، فيبدأ رؤية العالم كله وخاصة ذاته، بعينين جديدتين.

(فؤاد البهي السيد،1998،ص250)

والمتعارف عليه أن لكل إنسان دوافع وحاجات أساسية تلح عليه من أجل التعبير عنها وإشباعها، لكن القيود الاجتماعية في كثير من الأحيان تحول دون ذلك،وتكون هذه المشكلة أكثر عند المراهق، فالمراهق له حاجات يسعى إلى إشباعها مثل الحاجة إلى تكوين أصدقاء ولكنه لا يعلم كيف يكونهم؟ وكذلك الحاجة إلى تأكيد الذات والاستقلال ومسايرة سلوك الرفاق والتنافس معهم وممارسة الزعامة،وحتى يتمكن من إشباع هذه الحاجات لابد أن يكون شخصا له مهارات اجتماعية عالية ومستوى توكيدي عال، أي أنه ترعرع في أسرة تمارس تنشئة توكيدية مع أبنائها في مختلف المواقف الاجتماعية من الحياة اليومية فالفرد الذي يتبنى فلسفة توكيدية توجه سلوكه اليومي مؤداها...كن مؤكدا تكن حيا. فنحن نعيش لنؤكد ذاتنا ونؤكد ذاتنا لنعيش حياة نستحقها كبشر له كرامة أثبتها الله لنا وحبانا إياها. (طريف شوقي فرج،1998،ص38–39)

فالحاجات التي يسعى المراهق إلى إشباعها تعتبر ثمرة لارتفاع التوكيد عنده، وحسب **طريف شوقي** فإن إقامة علاقات شخصية وثيقة ومواجهة المواقف الحرجة والتخلص من المآزق بكفاءة وشيوع المشاركة الاجتماعية والتمتع بالصحة النفسية كلها منافع يثمرها التوكيد

المرتفع عند الفرد،وكلها محصلة عمليات تشغل المهارات التوكيدية مكانة بارزة فيها. (طريف شوقي فرج،1998،ص40)

ومما سبق يمكن القول أن السلوك التوكيدي هو مؤشر من المؤشرات التي نكتشف بها مرحلة المراهقة الصحيحة والسليمة،وهذه المرحلة العمرية من حياة الإنسان حظيت بالأهمية البالغة من طرف العلماء والباحثين.

الخلاصة :

وما يمكن استخلاصه مما سبق عرضه في هذا الفصل أن السلوك التوكيدي إن جاز لنا إطلاق هذا التعبير هو كفاءة في العلاقات الشخصية، وجعل الرغبات والحقوق واضحة للآخرين دونما سوء فهم ، كي يكون أكثر رضا عن النفس. فالسلوك التوكيدي لا يقصد به العدوان ولا الانسحاب والخوف والمسايرة في المواقف الاجتماعية المختلفة وما هو إلا تعبيرًا عن المشاعر الحقيقية، دون قصد إلحاق الضرر والأذى بالآخرين .

حيث أن للتوكيدية خصائص تميزها عن غيرها من السلوكيات ، وهي أنها مهارة نوعية ، موقفية ذات فعالية نسبية ، قابلة للتعلم ، لا تنطوي على انتهاك حقوق الآخرين فهي تتضمن عناصر لفظية وغير لفظية ، ويندرج تحت هذه الخصائص محدداته ومعرفة ملامح الأشخاص المؤكدين وغير المؤكدين لذواتهم .

وللسلوك التوكيدي أهمية كبيرة في إثبات الشخص لشخصيته ووجوده ، ويتضح لنا جليا تأثير خاصية توكيد الذات على توافق الفرد وصحته النفسية ، فيعبر الفرد عن مشاعره الحقيقية بكل شجاعة وصراحة يخلق في نفسه جوا من الراحة والاطمئنان، بعيدا عن القلق والتوتر.

حيث أكد الباحثون أن السلوك التوكيدي هو إحدى الوسائل السلوكية الإجرائية المستخدمة في معالجة عدم الثقة بالنفس عند الأفراد وشعورهم بعدم اللياقة والخجل والانسحاب من المواقف الاجتماعية، وعدم قدرة الفرد على التعبير عن مشاعره وأفكاره واتجاهاته أمام الآخرين ، و يكون هذا عن طريق البرامج التدريبية.

وعليه تم اختيار العناصر المتمثلة في تعريف و خصائص السلوك التوكيدي ، ثم ملامح الأشخاص المؤكدين و غير المؤكدين لذواتهم ، إضافة إلى محدداته و أهمية تنمية هذه الخاصية مع أسلوب التدريب عليه ، ثم الأهداف التي يسعى إليها أسلوب توكيد الذات.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع:الإجراءات المنهجية

تمهيد

1- التذكير بفرضيات الدراسة

2- الدراسة الإستطلاعية وخصائصها

3- الدراسة الرئيسية

3-1- منهج الدراسة

3-2- المعاينة وخصائصها

3-3- أدوات الدراسة

3-4- حدود الدراسة

3-5- الأساليب الإحصائية

3-6- إجراءات الدراسة

تمهيد:

يعتبر فصل الإجراءات المنهجية في كل مذكرة،حلقة وصل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي،حيث يوضح الباحث فيه المنهج المتبع ،والدراسة الإستطلاعية إضافة إلى تحديد ميدان الدراسة والعينة المستهدفة فيها،وكذلك الأدوات المستخدمة في الدراسة وخصائصها السيكومترية،ثم يستعرض الباحث مختلف الأساليب الإحصائية التي تتناسب وطبيعة الموضوع محل الدراسة،ثم يوضح إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية.

1-التذكير بفرضيات الدراسة:

-الفرضية الأولى.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية(التقبل-الرفض) كما يدركها الأبناء أفراد العينة وسلوكهم التوكيدي.

- **الفرضية الجزئية الأولى.**

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية(التقبل) كما يدركه الأبناء أفراد العينة وسلوكهم التوكيدي.

- **الفرضية الجزئية الثانية.**

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية(الرفض) كما يدركه الأبناء أفراد العينة وسلوكهم التوكيدي.

- **الفرضية الثانية.**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات السلوك التوكيدي بين الذكور والإناث أفراد العينة.

2 الدراسة الإستطلاعية وأهدافها.

إن الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية عادة ما يخطط للإطلاع على ميدان الدراسة قبل إجرائها،وهذا يحتم عليه القيام بالدراسة الإستطلاعية أو ما تسمى في بعض المراجع بالدراسة الأولية،وتسمى بالبحث الكشفي أو الصياغي وفيه يلجأ الباحث لإجراء دراسة استطلاعية عندما يكون مقدار ما يعرفه عن الموضوع قليل جدا لا يؤهله لتصميم دراسة وصفية وذلك عن طريق إجراء منهجية محددة تتكافل لتحقيق أهداف الدراسة

الإستطلاعية وتمثل هذه الدراسات أو الأبحاث في الغالب نقطة البداية في البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي.(ww.a7iBAHOMEcom).

وهذا ما يجعلنا نسعى في هذه المرحلة إلى جمع المعلومات عن الموضوع والبحث عن أفراد العينة من حيث المكان،والتأكد من صلاحية أدوات البحث بما يخدم الموضوع ومدى استجابة أفراد العينة لهذه الأدوات ووضوحها ومدى فهمهم لتعليماتها وكذا الوقوف عند الصعوبات والتصدي لها والتقليل منها في الدراسة الأساسية وبعد ذلك اختبار أدوات الدراسة وحساب الخصائص السيكومترية لها.

2-1- عينة الدراسة الإستطلاعية.

قصد إجراء الدراسة الإستطلاعية،قام الباحث بزيارة إلى ميدان الدراسة(ثانوية لقرع محمد الضيف بالوادي) وذلك من أجل التحدث و التنسيق مع الإدارة الوصية ،وتعيين عينة الدراسة الإستطلاعية،و تم الاتفاق على اختيار مجموعة من التلاميذ تضم مختلف الصفوف الدراسية الموجودة في الثانوية،لتكون عينة الدراسة الإستطلاعية تضم اثنان و أربعون تلميذا وتلميذة،حيث تم جمعهم في قاعة كبيرة من طرف أحد المساعدين التربويين،ثم وضحت لهم الهدف من هذا اللقاء،وبعدما اتضح الأمر لدى أفراد العينة شرعت في توزيع الأداة الأولى،والمتمثلة في استمارة المعاملة الوالدية على كافة أفراد العينة، وبعد التأكد من أن كل فرد استلم الاستمارة، شرعت في توضيح التعليمات ثم الانطلاق مباشرة من طرف التلاميذ في الإجابة على بنودها.وبعد الانتهاء من الاستمارة الأولى وجمعها مباشرة قمت بتوزيع الاستمارة الثانية والمتمثلة في استمارة السلوك التوكيدي، حيث تم إتباع نفس الخطوات المتبعة في تطبيق الاستمارة الأولى ، وبعد جمع كل الاستمارات والإطلاع عليها اتضح أن هناك تلاميذ لم يكملوا إجاباتهم، وآخرون أجابوا إجابتين على كل بند، وعلى هذا تم إلغاء اثنتا عشر(12)استمارة من كل أداة، لتصبح العينة الإستطلاعية تضم ثلاثين(30)فردا.

والجدول الآتي يوضح خصائص هذه العينة.

جدول رقم(2): يوضح توزيع أفراد العينة الإستطلاعية حسب الجنس والمستوى التعليمي.

المستوى/الجنس	الذكور	الإناث	المجموع	النسبة
السنة الثانية	08	11	19	%63.33
السنة الثالثة	04	07	11	%36.67
المجموع	12	18	30	%100

2-2- نتائج الدراسة الإستطلاعية.

انتهت الدراسة الإستطلاعية إلى مجموعة من النتائج وهي:

- التأكد من أن التعليمات والمفردات التي استعملت في أدوات البحث واضحة.
- تم تعديل في الصياغة اللغوية لبعض البنود من استمارة المعاملة الوالدية،وكذلك بعض البنود من استمارة السلوك التوكيدي، انطلاقا من آراء أغلب المحكمين.
- استخدام عينة كبيرة في الدراسة الأساسية، حتى نستدرك النماذج المفقودة كما حدث في الدراسة الإستطلاعية.
- التأكد من ثبات وصدق أدوات البحث(استمارة المعاملة الوالدية,استمارة السلوك التوكيدي) والتي سيتم عرضها لاحقا عند التطرق لأدوات الدراسة.

3 **الدراسة الرئيسية:**

بعد كل هذا شرع الباحث في القيام بالدراسة الأساسية،التي سيتم توضيحها من خلال عرض لأدوات الدراسة، والمعاينة،وكيفية إجراء الدراسة مع التطرق إلى مختلف الأساليب الإحصائية المستعملة في التحليل.

3-**1- منهج الدراسة:** نستعمل في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف بأنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة ما. (عمار بوحوش وآخرون،2007،ص139)

كما يعرف أيضا بأنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا،عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها،وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

(محمد شفيق،1985،ص80)

يهدف المنهج الوصفي بصفة عامة، إلى التعرف على الحقائق في الظروف القائمة ليستنتج منها علاقات بين الظواهر المدروسة، وذلك عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج، والتي يمكن تعميمها في حدود الدراسة.

3-2- المعاينة وخصائصها:

وقصد اختيار عينة الدراسة الأساسية من المجتمع الأصلي، الذي يتكون من 560 تلميذا من التعليم الثانوي الذين تتراوح أعمارهم مابين16سنة إلى21سنة ويقطنون في ولاية الوادي، تم الاتصال بإدارة الثانوية(ثانوية لقرع محمد الضيف بالوادي) من أجل سحب القوائم الإسمية للتلاميذ المتمدرسين في الثانوية ومن مختلف الصفوف والفروع .

وبعد الإطلاع على القوائم الإسمية للتلاميذ المتمدرسين في هذه الثانوية للعام الدراسي 2011/2010 وبإتباع خطوات الاختيار العشوائي للعينة،تم تحديد حجم عينة الدراسة الحالية، وبطريقة عشوائية طبقية ، وذلك لوجود متغير الجنس في الدراسة، حيث تكونت من مئة وستة خمسين تلميذا(156تلميذا) موزعة حسب الخصائص التالية:

3-**2-1- حسب الجنس**:يمكن توضيح هذه الخاصية في الجدول التالي:

جدول رقم(3):يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	الذكور	الإناث	المجموع
التكرار	67	89	156
النسبة المئوية	%42.94	%57.06	%100

يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور، حيث بلغت نسبة الإناث 57.06% ونسبة الذكور 42.94%،وهذه المعطيات تعكس خصائص المجتمع الإحصائي للدراسة، حيث أصبحت اليوم نسبة الإناث المتمدرسات أكبر من نسبة الذكور بصفة عامة،وفي كل الأطوار وهذا راجع لعوامل أخرى لا يسع المجال في هذه الدراسة إلى التطرق إليها.

وحتى يتضح الفارق بين الجنسين في عينة الدراسة، قام الباحث بتمثيلها بيانيا كما هو موضح في الشكل رقم(2).

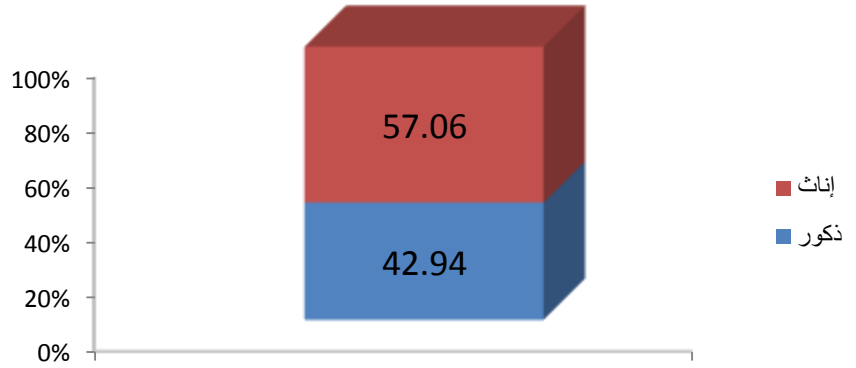

الشكل رقم(2):يوضح التمثيل البياني لتوزيع أفراد العينة حسب الجنس.

3-2-2-حسب السن:

وفي ما يلي يمكن توضيح توزيع أفراد العينة حسب السن.

جدول رقم(4): يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن(العمر)

السن	مواليد1994	مواليد1993	مواليد1992	مواليد1991	مواليد1990	المجموع
التكرار	13	56	49	25	13	156
النسبة المئوية	%8.34	% 35.89	%31.41	%16.02	%8.34	%100

يتضح من خلال الجدول رقم(4) أن أكبر نسبة تتمثل في الأفراد الذين بلغت أعمارهم 18سنة فما فوق، حيث بلغت (35.89%)،ثم تليها نسبة الأفراد الذين بلغت أعمارهم 19سنة فما فوق،حيث بلغت(31.41%)،ثم تليها نسبة الأفراد الذين بلغت أعمارهم20سنة فما فوق،حيث بلغت(16.02%)، أما نسبة الأفراد الذين بلغت أعمارهم 21سنة فما فوق،والذين بلغت أعمارهم 17سنة فما فوق فكانت لهما نفس النسبة ، حيث بلغت (8.34%).

وحتى تتضح الفوارق العمرية للقارئ،فكر الباحث في تمثيل أفراد العينة في مخطط بياني، لتوزيع الأفراد حسب السن(العمر).

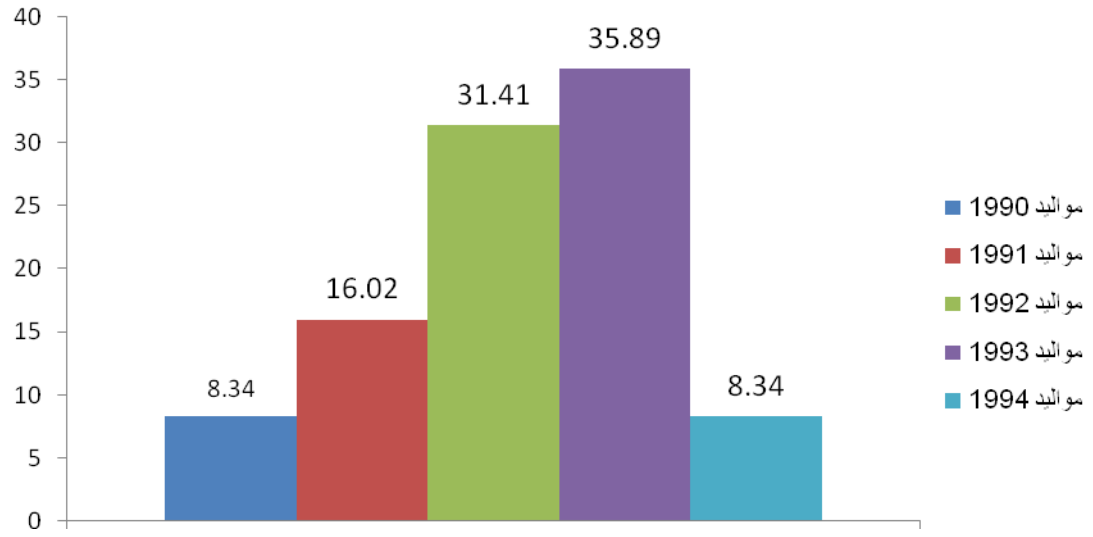

الشكل رقم(3):يوضح التمثيل البياني لتوزيع أفراد العينة حسب السن(العمر)

3-3- أدوات الدراسة:

من أجل قياس أساليب المعاملة الوالدية(التقبل- الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى عينة البحث،استخدم الباحث الأدوات التالية.

3-3-1-قائمة المعاملة الوالدية لشافر(schaffer):

- **وصف الاستمارة:**

صمم هذه الاستمارة **ايرل شافر** EREL SHAFFER1965 وأعدها للعربية صلاح الدين أبو ناهية ورشاد عبد العزيز موسى سنة **(1987)** ، فهي تزود الباحث بتقدير حقيقي عن السلوك الفعلي للوالدين معا في تعاملهما مع الأبناء في مختلف مواقف التنشئة،كما أنها تتميز بشموليتها وتغطيتها للجوانب الأساسية لمعاملة الوالدين للأبناء. (صلاح الدين أبو ناهية،رشاد عبد العزيز موسى،1987،ص3)

تتكون الاستمارة من 18 بعدا،وتقيس 18 أسلوب للمعاملة الوالدية وهذه المقاييس هي:

مقياس التقبل ، التمركز حول الطفل، الاستحواذ، الرفض، التقييد، الإكراه، الاندماج الإيجابي،التطفل، الضبط من خلال الشعور بالذنب، الضبط العدواني، عدم الاتساق

التساهل، التقبل الفردية ، التساهل الجديد،تلقين القلق الدائم،التباعد والسلبية،انسحاب العلاقة،الاستقلال المتطرف.

وقد تم استخدام مقياسين في هذه الدراسة وهما:مقياس التقبل و مقياس الرفض،حيث يضم المقياس الأول 16بندا والمقياس الثاني يضم14بندا،والجدول رقم(6) يوضح ذلك.

الجدول رقم(5):يوضح أرقام البنود المكونة للمقياسين(مقياس التقبل ومقياس الرفض)

المقياس	البنود	أرقام العبارات(البنود)
التقبل	16	1-13-25-37-49-53-61-73-85-97-109-121-133-161-181-169
الرفض	14	3-8-15-27-51-63-87-111-123-135-147-159-171-183

حيث تم استخدام هذه الاستمارة في الكثير من البحوث وفي بيئات عربية مختلفة،وتم تعديل وتبسيط هذه الأداة بما يتلاءم وعينة البحث وموضوع الدراسة.

- **-الخصائص السيكومترية للاستمارة:**

أ - صدق الاستمارة.

استخدم **شافر (1965)** صدق التمييز بين المجموعات لإيجاد صدق هذه الاستمارة،حيث ميز بين مجموعة الأبناء المنحرفين ومجموعة الأبناء الأسوياء،وكان الفارق دالا بينهما في إدراكهما لأساليب المعاملة الوالدية.

(صلاح الدين أبو ناهية ورشاد عبد العزيز موسى،1987،ص9-11)

وقام الباحث في هذه الدراسة بإعادة حساب صدق الاستمارة وذلك بعد إعدادها بما يتلاءم وموضوع الدراسة وعينة البحث،حيث تم عرضها على مجموعة من الأساتذة الجامعيين(كما هو موضح في الملحق رقم(1)) ،وهم أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرطفونيا،يمارسون نشاطهم في مختلف الجامعات الجزائرية وهي(تيزي وزو ،بسكرة، ورقلة، الوادي،المسيلة)،حيث بلغ عددهم ثمانية(8) أساتذة،وبعد الإطلاع على آراء المحكمين والذين أقرت إجابات أغلبهم على التعديل في الصياغة لبعض البنود،ليسهل

فهمها من طرف أفراد العينة(كما هو موضح في الجدول رقم(6))،وبعد حساب صدق المحكمين وذلك بطريقة النسبة المئوية، أثبتت النتائج درجة عالية من الاتفاق بين المحكمين،حيث تتراوح نسبة الاتفاق مابين86%و100%،وهذا ما يدل على مناسبة البنود إلى ما أعدت لقياسه.

الجدول رقم(6):صياغة البنود قبل وبعد التحكيم.

الرقم	صياغة البند قبل التحكيم	صياغة البند بعد التحكيم
06	يقول أنني مشكلة كبيرة	يقول أني مشكلة كبيرة
13	يستمتع بالعمل معي داخل البيت أو خارجه	يستمتع بالعمل معي داخل البيت وخارجه
19	يستمتع بالخروج معي في رحلات أو نزهات أو زيارات	يستمتع بالخروج معي في نزهة أو زيارة
28	ينفجر كثيرا بأقصى درجة من الانفعال عندما أضايقه	ينفعل كثيرا بأقصى درجة من الانفعال عندما أضايقه

وبعد ذلك قام الباحث أيضا بحساب صدق الاستمارة بطريقة أخرى وهي الصدق الذاتي الذي يمثل العلاقة بين الصدق والثبات،ويعبر عما يحتويه الاختبار حقيقة من القدرة التي يقيسها خالية من أي أخطاء. (عبد الرحمن سعد،1998،ص185–186)

ويتم حساب معامل الصدق الذاتي بالطريقة التالية:

معامل الصدق الذاتي= الجذر التربيعي لمعامل الثبات

والذي يحسب بالقانون التالي:

$$ر = \frac{ن(\sum س ع) - (\sum س)(\sum ص)}{\sqrt{[ن\sum س^2 - (\sum س)^2][ن\sum ص^2 - (\sum ص)^2]}}$$

(عبد الحفيظ مقدم،2003،ص78)

حيث:ر= معامل الارتباط / ن= عدد أفراد العينة / س= درجة المتغير الأول/ ع= درجة المتغير الثاني /مج= المجموع.

وعليه كان صدق الاستمارة (0.93)،فهذه النتيجة تشير إلى صدق عال،لذا يمكن الاطمئنان و الاعتماد على هذه الاستمارة في الدراسة الحالية.

كما قام الباحث بحساب صدق الاستمارة بطريقة الاتساق الداخلي(صدق المفهوم)،وذلك بحساب معامل ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه،كما هو موضح في الجدول رقم(7).

الجدول رقم(7): يوضح ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه

(استمارة المعاملة الوالدية)

التقبل	معامل الارتباط	الرفض	معامل الارتباط
1	0.35**	2	0.64*
3	0.48*	4	0.77*
5	0.59*	6	0.60*
7	0.38**	8	0.76*
9	0.44**	10	0.81*
11	0.37**	12	0.59*
13	0.34**	14	0.76*
15	0.42**	16	0.60*
17	0.59*	18	0.73*
19	0.44**	20	0.56*
21	0.42**	22	0.84*
23	0.38**	24	0.64*
25	0.48*	26	0.61*
27	0.54*	28	0.48*
29	0.60*		
30	0.71*		

**دال عند مستوى الدلالة0.05 *دال عند مستوى الدلالة0.01

ومن خلال معاملات الارتباط الموضحة في الجدول رقم(8)، يتضح أن لكل بند من بنود الاستمارة له علاقة قوية بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه،وهذا ما يؤكد الاتساق الداخلي للبنود، وهذا ما يزيد من اطمئنان الباحث.

ب – ثبات الاستمارة: يقصد بالثبات قدرة الأداة على تقدير السلوك بشكل لا يتغير بتغير الظروف والزمن،والمقياس الثابت هو الذي ينتج قيما متساوية إذا ما تكرر إجراءه عدة مرات.

وهناك عدة طرق لحساب الثبات، لكن الطريقة الشائعة الإستعمال في البحوث هي طريقة التجزئة النصفية،لأنها تعتمد على تطبيق الاختبار مرة واحدة وقليلة التكاليف بالنسبة للباحث،كما أنها تنجز في وقت أقل من الطرق الأخرى.

ولحساب ثبات الاستمارة قام كل من رشاد عبد العزيز موسى وصلاح الدين أبو ناهية بتطبيقها على عينة مكونة من (60)طالبا و(50)طالبة بالجامعة الإسلامية بغزة،وبإتباع طريقة التجزئة النصفية تم حساب ثبات الاستمارة،حيث تراوح بين (0.53)و(0.87).

(صلاح الدين أبو ناهية،رشاد عبد العزيز موسى،1987،ص9–11)

وقام الباحث في هذه الدراسة بإعادة حساب معامل ثبات الاستمارة،وذلك بعد تطبيقها على عينة من التلاميذ المتمدرسين في التعليم الثانوي والذين بلغ عددهم30تلميذاكما هو موضح في الجدول رقم(2) ،وذلك يوم 22فيفري2011تم حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم(8): يوضح معامل ثبات استمارة المعاملة الوالدية

الأسلوب الإحصائي الأبعاد	معامل بيرسون	معامل سبيرمان وبراون	درجة الحرية
التقبل	0.95	0.97	28
الرفض	0.85	0.91	28
الإستمارة كاملة	0.78	0.87	28

ومن خلال النتائج المدونة في الجدول رقم(8) تبين أن لاستمارة المعاملة الوالدية ثبات عال،يزيد من اطمئنان الباحث لاستعمالها في الدراسة الأساسية، حيث تتراوح

درجة مابين (0.85)و(0.97) بالنسبة لكل بعد، أما معامل الثبات الكلي تراوح مابين(0.78)و(0.87) وهو دال عند درجة الحرية=28.

3-3-2- استمارة السلوك التوكيدي:

•**وصف الاستمارة:** صممت هذه الاستمارة من طرف **راثوس(1973)RATHOUS** وتم نقلها إلى البيئة العربية **بداري والشناوي** سنة **(1986)** وعدل فيها العتيبي سنة **(1998)** لتناسب البيئة السعودية، واستخدمت في عدد من البحوث بعد تعديلها، تتكون الاستمارة من (27)بندا مكونة من ثلاثة اختيارات(كثيرا، متوسط، قليلا). (يزيد محمد الشهري،2005،ص92)

و الجدول رقم(9) يوضح أرقام البنود الإيجابية وأرقام البنود السلبية من الاستمارة.

الجدول رقم(9): يوضح أرقام بنود الاستمارة على أساس البعد

الأبعاد	أرقام البنود	العدد الإجمالي
الإيجابية	3-5-6-7-8-12-15-16-18-21-23-25-26-27	14
السلبية	1-2-4-9-10-11-13-14-17-19-20-22-24	13

وتم تعديل هذه الاستمارة بما تتلاءم مع عينة البحث وموضوع الدراسة الحالية.

- **الخصائص السيكومترية للاستمارة.**

أ -**صدق الاستمارة:** للتأكد من صدق الاستمارة قام العتيبي بحساب الصدق بعدة طرق منها.

-**صدق المحكمين:** تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين،بلغ عددهم (15)عضوا من هيئة التدريس بقسم علم النفس بجامعة الملك سعود،وكان اتفاقهم على ملاءمة العبارات لما وضعت لقياسه. (يزيد بن محمد الشهري،2005،ص96)

- **الصدق التلازمي:** تم إيجاد علاقة الارتباط بين مقياس التوكيدية ، إعداد **سامية القطان،** والذي نقله للبيئة السعودية الغنيمي سنة**1984**،من أجل إيجاد العلاقة الإرتباطية مع الاستمارة الحالية حيث إنه تم تطبيق الاستمارتين في نفس الوقت على مجموعة من المعتمدين،وعددهم(12) وبلغ معامل ارتباط بيرسون(0.72)، وهو دال عند(0.01)،مما يدل على أن الاستمارة الحالية تقيس التوكيدية.

- **صدق الاتساق الداخلي:**

تم إجراء صدق الاتساق الداخلي،وهو علاقة البند بالدرجة الكلية على مجموعة من المعتمدين،وعددهم (50)معتمدا،حيث تبين أن جميع البنود دالة إحصائيا عند(0.05)على الأقل،ماعدا بندا واحدا،وقدتم حذفه وبقيت الاستمارة على وضعها النهائي،مكونة من (27)بندا.

-الصدق البنائي:

قام الباحث بعد التصميم النهائي لأداة الدراسة،وبعد التأكد من الصدق الظاهري لها بحساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لجميع بنود المحور الذي يتضمنها،كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم(10):يوضح معاملات الارتباط بين البنود والاستمارة

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	0.594	10	0.469	19	0.489
2	0.498	11	0.544	20	0.595
3	0.421	12	0.521	21	0.685
4	0.609	13	0.515	22	0.452
5	0.401	14	0.584	23	0.518
6	0.329	15	0.404	24	0.294
7	0.497	16	0.339	25	0.508
8	0.423	17	0.657	26	0.419
9	0.587	18	0.623	27	0.167

دال عند0.01

من خلال هذا الجدول توضح معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود الاستمارة والدرجة الكلية إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة وقوية بين كل بند من بنود

الاستمارة والدرجة الكلية،مما يعطي مصداقية مرتفعة لبناء أداة الدراسة عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على الاتساق الداخلي بين جميع بنود الاستمارة.

وقام الباحث في هذه الدراسة بإعادة حساب صدق الاستمارة وذلك بعد إعدادها بما يتلاءم وموضوع الدراسة وعينة البحث، حيث تم عرضها على مجموعة من الأساتذة الجامعيين كما هو موضح في الملحق رقم(1) ، وهم أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرطفونيا، يمارسون نشاطهم في مختلف الجامعات الجزائرية وهي(تيزي وزو بسكرة، ورقلة، الوادي، المسيلة) حيث بلغ عددهم ثمانية(08)أساتذة ، وبعد الإطلاع على آراء المحكمين والذين أقرت إجابات أغلبهم على التعديل في الصياغة لبعض البنود،ليسهل فهمها من طرف أفراد العينة(كما هو موضح في الجدول رقم(11))،وبعد حساب صدق المحكمين أثبتت النتائج درجة عالية من الاتفاق بين المحكمين،وذلك بنسبة لا تقل على93%.

الجدول رقم(11):يوضح صياغة البنود قبل وبعد التحكيم.

الرقم	صياغة البند قبل التحكيم	صياغة البند بعد التحكيم
6	إذا طلب مني أحد الأصدقاء أو الزملاء عمل شيء غريب يجب أن أعرف السبب	إذا طلب مني أحد الأصدقاء عمل شيء غريب أبحث عن السبب أولا
7	أتحدث بدون ارتباك مع أقربائي في أي موضوع عام	أتحدث مع أقربائي في أي موضوع عام وبدون ارتباك
18	أسعى لمقابلة الشخص الذي يتهمني ويكذب علي في أقرب وقت	أسعى لمقابلة أي شخص أهانني في أقرب وقت
27	الأشخاص الذين لديهم مكانة خاصة في قلبي أظهر لهم معزتي وتقديري(ترحيب–دعوتهم)	أظهر معزتي وتقديري لكل شخص له مكانة في قلبي

وبعد ذلك تم حساب صدق الاستمارة بطريقة الصدق الذاتي، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول رقم(12):يوضح معامل الصدق الذاتي لاستمارة السلوك التوكيدي.

الخصائص السيكومترية المتغيرات	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
السلوك التوكيدي	0.68	0.82

ومن خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن معامل الصدق الذاتي مرتفع، وهذا ما يجعل الباحث يطمئن لاستخدام الاستمارة في الدراسة الحالية،ثم قام الباحث بإعادة حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي(صدق المفهوم)، وذلك بحساب معامل ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للاستمارة كما هو موضح في الجدول رقم(13).

الجدول رقم (13): يوضح معاملات الإرتباط بين كل بند(عبارة) والدرجة الكلية لاستمارة السلوك التوكيدي.

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	0.42**	10	0.36**	19	0.37**
2	0.36**	11	0.42*	20	0.36**
3	0.32**	12	0.35**	21	0.35**
4	0.47*	13	0.45*	22	0.36**
5	0.33**	14	0.42*	23	0.35**
6	0.33**	15	0.36**	24	0.47*
7	0.47*	16	0.32**	25	0.36**
8	0.45*	17	0.36**	26	0.35**
9	0.48*	18	0.36**	27	0.33**

**دال عند مستوى الدلالة 0.05 *دال عند مستوى الدلالة 0.01

من خلال هذا الجدول يتضح أن معاملات ارتباط كل بند من بنود الاستمارة بالدرجة الكلية لها ، كلها معاملات قوية ودالة وهذا ما يؤكد الاتساق الداخلي بين جميع البنود.

ب -ثبات الاستمارة:

قام مصمم الاستمارة بحساب ثباتها بمعامل ألفا كرونباخ ألفا،حيث أظهرت ثباتا مرتفعا قيمته (0.87). (يزيد بن محمد الشهري،2005،ص97)

وقام الباحث في هذه الدراسة بحساب ثبات الاستمارة بمعامل ألفا عن ريتشاردس وذلك بعد حساب تباين كل بند والتباين الكلي للاستمارة، وبعد تطبيق المعادلة تحصل الباحث على معامل ألفا قيمته(0.68) وهو دال عند(0.01) ودرجة الحرية=28،وهذا ما يجعل الباحث يطمئن على ثبات الاستمارة الخاصة بالتوكيدية واستخدامها في الدراسة الأساسية.

3-4- حدود الدراسة:

إن هذه الدراسة تتحدد بالموضوع الذي تدرسه،ألا وهو أساليب المعاملة الوالدية (التقبل-الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى عينة البحث والمتمثلة في مجموعة من التلاميذ يدرسون في التعليم الثانوي.

كما تتحدد الدراسة أيضا بالعينة المستهدفة فيها، والمتمثلة في مجموعة من تلاميذ ثانوية لقرع محمد الضيف بالوادي،للعام الدراسي2010-2011من مختلف الفروع والشعب،ومن الجنسين ذكورا وإناثا.

وتتحدد هذه الدراسة أيضا بالأدوات المستخدمة فيها وهي:استمارة المعاملة الوالدية **لشافر** Schäfer ومقياس السلوك التوكيدي للباحث **طريف شوقي**،كما أن الدراسة محددة بالزمان الذي أجريت فيه وهو نهاية الفصل الثاني من العم الدراسي2010-2011وكذلك بالمكان والمتمثل في ثانوية لقرع محمد الضيف بالوادي.

3-5- الأساليب الإحصائية:

انطلاقا من أهداف الدراسة وفروضها، والمنهج المتبع،وبعد جمع البيانات ومن أجل معالجتها والتحقق من فروض الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية.

- معامل ارتباط بيرسون
- اختبارT-Testلاختبار الفروق
- النسبة المئوية

- التباين

والجدول رقم(14) يوضح مختلف الأساليب الإحصائية الملائمة لفروض الدراسة.

الجدول رقم(14):يوضح فروض الدراسة والأساليب الإحصائية المناسبة لها.

فرضيات الدراسة	الأساليب الإحصائية
1–توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل–الرفض) كما يدركها الأبناء والسلوك التوكيدي لدى عينة البحث	معامل ارتباط بيرسون
2–توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية(التقبل) كما يدركه الأبناء والسلوك التوكيدي لدى عينة البحث	معامل ارتباط بيرسون
3–توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية(الرفض) كما يدركه الأبناء والسلوك التوكيدي لدى عينة البحث	معامل ارتباط بيرسون
4–توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك التوكيدي بين الجنسين	اختبار(ت)T-Test

3 6 –إجراءات الدراسة الأساسية:

بعد الانتهاء من الدراسة الإستطلاعية،وحساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث،وكذا إجراء بعض التعديلات المتعلقة بالصياغة اللغوية على بعض البنود انطلاقا من آراء المحكمين،تم الاتصال بإدارة الثانوية قصد ضبط موعد إجراء الدراسة الأساسية،والذي تحدد يوم الأربعاء الموافق ل 16 مارس2011.

وفي اليوم المحدد على الساعة الحادي عشر صباحا تم جمع الفوج الأول والذي يتكون من (86)تلميذا وتلميذة، في قاعة الاجتماعات حيث تم توزيع الأداة الأولى والمتمثلة في استمارة المعاملة الوالدية، وبعد ملء المعلومات الشخصية من كل تلميذ،تم قراءة التعليمات وتوضيحها ثم شرع كل تلميذ في الإجابة عن كل بند من البنود مع التأكيد على مراقبة الاستمارة قبل تسليمها، وبعد الانتهاء من الاستمارة الأولى تم توزيع الاستمارة الثانية والمتمثلة في استمارة السلوك التوكيدي مع إتباع نفس الخطوات المتبعة مع الاستمارة الأولى.

وفي المساء وبالضبط على الساعة الثانية بعد الزوال تم جمع الفوج الثاني من عينة الدراسة، والمتكون من (70)تلميذا وتلميذة في نفس القاعة، حيث تم توزيع الأداة الأولى ثم الأداة الثانية مع إتباع نفس الخطوات المتبعة مع الفوج الأول.

وبعد جمع الإجابات وفحصها،تم استبعاد عددا منها للأسباب التالية:

ت -غياب احد الوالدين الأب أو الأم وعددهم ثلاثة (3)

ث -غياب الوالدين معا هناك حالة واحدة فقط(1)

ج -الإجابة عن البند الواحد بأكثر من إجابة (1)

لتكون عدد الحالات المستبعدة (05) حالات ، ليصبح حجم العينة النهائية للدراسة الحالية يتكون من 151تلميذا وتلميذة، موزعة حسب الخصائص المذكورة سابقا.

وبعد تصحيح كل استمارة وفق مفتاح التصحيح الخاص بكل استمارة، تم تفريغ البيانات حسب متغيرات الدراسة، وذلك من أجل معالجتها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

وفي الأخير تم الحصول على النتائج النهائية وعرضها في جداول مع تحليلها ومناقشتها بالاعتماد على الجانب النظري للمذكرة والدراسات السابقة التي تناولت المتغيرات الأساسية للدراسة الحالية.

الفصل الخامس:عرض نتائج الدراسة وتحليلها و مناقشتها و تفسيرها

تمهيد

1 -عرض وتحليل نتائج الدراسة

2 -مناقشة وتفسير نتائج الدراسة

3 -المناقشة العامة

4 -الإستنتاج العام للدراسة

5 -توصيات و إقتراحات

تمهيد:

بعد التطرق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الحالية والمتمثلة في تحديد المنهج المتبع وكذلك عينة الدراسة , كما تم استعراض فرضيات الدراسة, ولاختبار هذه الأخيرة تم جمع البيانات بالأدوات المحدّدة في هذه الدراسة , وفي هذا الفصل سيتم عرض البيانات وتحليلها وتفسير النتائج التي تمّ التوصل إليها وفق الدراسات السيكولوجية المرتبطة بموضوع الدراسة.

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

وفيما يلي سيتم العرض والتحليل للنتائج المترتبة على اختبار كل فرضية من فرضيات الدراسة:

1 1- الفرضية الأولى:

التي مفادها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل- الرفض) كما يدركها الأبناء أفراد العينة والسلوك التوكيدي

الجدول (15): يوضح الارتباط بين أساليب المعاملة (التقبل – الرفض) والسلوك التوكيدي لدى أفراد العينة

البيانات الإحصائية / المتغيرات	معامل الارتباط	تحويل معامل الارتباط إلى قيمة تائية (T)	قيمة T المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أساليب المعاملة الوالدية (التقبل- الرفض) والسلوك التوكيدي	0,59	7,20	2,326	149	0,01

من الجدول رقم(15) يتضح أن هناك ارتباطاً قويا بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل-الرفض) والسلوك التوكيدي , فقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين (0,59) ذو قيمة إيجابية ودال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) مما يعني وجود علاقة بين

أساليب المعاملة الوالدية (التقبل– الرفض) والسلوك التوكيدي, وهذه العلاقة واضحة ويؤكد ذلك الفارق الموجود بين قيمة (T) المحسوبة(**7.20**) وقيمة (T) المجدولة(**2.326**)

الفرضية الجزئية الأولى: التي مفادها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية (التقبل) كما يدركه الأبناء أفراد العينة والسلوك التوكيدي.

الجدول (16): يوضح معامل الارتباط بين أسلوب المعاملة الوالدية (التقبل) والسلوك التوكيدي لدى أفراد العينة

البيانات الإحصائية المتغيرات	معامل الارتباط	تحويل معامل الارتباط إلى قيمة تائية (T)	قيمة T المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أسلوب التقبل والسلوك التوكيدي	0,48	5,85	2,326	149	0,01

من الجدول رقم (16) يتضح أن هناك ارتباطا قويا بين أسلوب المعاملة الوالدية (التقبل) والسلوك التوكيدي , فقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين (التقبل– السلوك التوكيدي) (0,48) ذو قيمة إيجابية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01) مما يؤكد وجود علاقة موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية (التقبل) والسلوك التوكيدي.

1–3– الفرضية الجزئية الثانية:

التي مفادها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية (الرفض) كما يدركه الأبناء أفراد العينة والسلوك التوكيدي.

الجدول (17): يوضح معامل الارتباط بين أسلوب المعاملة الوالدية (الرفض) والسلوك التوكيدي لدى أفراد العينة

البيانات الإحصائية المتغيرات	معامل الارتباط	تحويل معامل الارتباط إلى قيمة تائية (T)	قيمة T المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أسلوب الرفض والسلوك التوكيدي	−0,45	5,508	2,326	149	0,01

من الجدول رقم (17) يتضح أن معامل الارتباط بين أسلوب المعاملة الوالدية (الرفض) والسلوك التوكيدي بلغت قيمته (0,45−) وهي قيمة سالبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) وهذا ما يؤكد وجود علاقة سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية (الرفض) والسلوك التوكيدي, أي أن علاقة أسلوب الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء والسلوك التوكيدي علاقة عكسية، بمعنى أنه كلما زادت المعاملة بالرفض نقص مستوى التوكيد.

1−4− الفرضية الثانية:

التي مفادها توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات السلوك التوكيدي بين الذكور والإناث أفراد العينة , والجدول رقم(18) يوضح ذلك.

الجدول (18): يوضح الفروق بين الذكور والإناث فيما يخص مستوى السلوك التوكيدي

المؤثرات الإحصائية المتغيرات	ذكور			إناث			قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	م1	S1	ع1	م1	S2	ع2			
السلوك التوكيدي	65,92	104,27	10,21	62,85	85,51	9,24	15.42	149	0,01

حيث:**م1** يرمز إلى المتوسط الحسابي للذكور. **م2** يرمز إلى المتوسط الحسابي للإناث

ع1يرمز إلى الإنحراف المعياري للذكور.**ع2** يرمز إلى الإنحراف المعياري للإناث

S1 يرمز إلى قيمة التباين لعينة الذكور . **S2** يرمز إلى قيمة التباين لعينة الإناث

من الجدول رقم (18) يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (15,42) أكبر من قيمة (ت) المجدولة (2,32) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في السلوك التوكيدي.

ومن خلال المتوسط الحسابي للسلوك التوكيدي , فالذكور تحصلوا على متوسط حسابي يساوي 65,92 أما الإناث فتحصلن على متوسط حسابي قدره 62,85 وهذا ما يبين أكثر الفرق الموجود في السلوك التوكيدي بين الذكور والإناث أفراد العينة.

2 مناقشة وتفسير نتائج الدراسة: تتم مناقشة وتفسير نتائج فرضيات الدراسة على ضوء الدراسات السابقة.

2-1- الفرضية الأولى:

التي مفادها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل- الرفض) كما يدركها الأبناء والسلوك التوكيدي لدى أفراد العينة, وبعد دراسة هذه الفرضية عن طريق معامل الارتباط حيث بينت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (15) أن معامل الارتباط دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) وهذا يعني وجود علاقة إرتباطية بين أسلوبي التقبل والرفض كما يدركها الأبناء والسلوك التوكيدي وهذا يعني أن أساليب المعاملة التي يدركها الأبناء في سلوك الوالدين (الأب- الأم) لها تأثير على مستوى توكيدهم, وأن مستوى التوكيد عند الأبناء مرتبط ارتباطا وثيقا بالأساليب المنتهجة من الوالدين اتجاه الأبناء , وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **طريف شوقي** سنة **(1998)** والذي يؤكد على أن المناخ الأسري المضطرب وما يعتريه من سلوكيات اجتماعية غير متوازية كضعف الروابط الوجدانية بين الوالدين والأبناء, وانقطاع الحوار والتراشق اللفظي , والانفجارات الانفعالية مثل هروب الأبناء نتيجة المعاملات الخاطئة لهم يؤدي إلى نقص مستوى التوكيد عندهم , أما المناخ الأسري المتوازن وما يعتريه من سلوكيات اجتماعية كإشعار الأبناء بالمحبة والدفء, والثناء والفخر بأعمالهم وخاصة المدرسية والشكر والعرفان المتبادل, والاستماع إليهم, ومناقشتهم في أمورهم وإحساسهم بمشاكلهم , يؤدي إلى ارتفاع مستوى التوكيد عندهم.

(حنان أسعد محمد خوج،2002, ص36).

وتشير دراسات عديدة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين الاتجاهات الوالدية نحو تنشئة الأبناء ومستوى توكيدهم , حيث تقوم الأسر ذات التنشئة التوكيدية لتنميته والعمل على ارتقاء توكيد أبنائها ذكوراً وإناثاً وهذا ما أكده **طريق شوقي** بقوله أن أسلوب التنشئة التوكيدية في الأسرة من المتغيرات الأساسية المنبئة بمستوى توكيد الأبناء.

(طريف شوقي فرج, 1998, ص316)

وفي هذا الصدد تضيف الباحثة **شيبرسون Shepperson** أن السلوك التوكيدي أكثر شيوعا في الأسرة السوية مقارنة بالأسر غير السوية أي أن الأسر المتقبلة لأبنائها نجد عندهم مستوى مرتفع من التوكيد أما الأسر الرافضة لأبنائها فنجد عندهم مستوى منخفض للتوكيد. (حنان أسعد محمد خوج, 2002, ص37)

وأثبتت دراسة **الكيسي(1988)** أن هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتكيف الشخصي والاجتماعي للأبناء،حيث بينت نتائج هذه الدراسة أنه كلما كانت أساليب المعاملة الوالدية ايجابية كلما كان هناك تكيف شخصي واجتماعي للأبناء،وكلما كانت الأساليب سلبية كان هناك عدم التكيف الشخصي والاجتماعي.

(زهران نيفن محمد،1994،ص63)

أما دراسة **مهجة عبدا لعزيز عطية(1991)** توصلت إلى وجود ارتباط موجب بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق التام،حيث بينت أنه كلما زاد تدعيم الآباء لأطفالهم زاد التوافق النفسي العام،ووجد ارتباط سالب بين أسلوب العقاب والتوافق النفسي العام للطفل.

(زهران نيفن محمد،1994،ص64)

كما أن لأساليب المعاملة الوالدية (التقبل – الرفض) تأثير على جوانب أخرى تخص الفرد كالتحصيل الدراسي , ومستوى الطموح وثقته بنفسه وهذا ما أكدته دراسة **هولاهان وموس (1986) Holahan et Moos** بأن المساندة الأسرية المتمثلة في إدراك المراهق بأنه مقبول ومرغوب فيه تقوي صحته النفسية وخصائصه الايجابية والثقة بالنفس ومستوى الطموح لديه أما في حالة الرفض الوالدي فإن العلاقة بين الطفل ووالديه تضطرب و وهو ما يجعله أقل صلابة وأقل ثقة بالنفس وأقل طموح وهذا ما يؤثر سلبا على مستقبله الدراسي والمهني. (آسيا على راجح بركات , 2000, ص 50)

وفي إطار أساليب المعاملة الوالدية (التقبل– الرفض) ومدى تأثيرها في التحصيل الدراسي يمكن الإشارة إلى دراسة **الطحان (1995)** , حيث توصلت من خلال نتائجها إلى وجود علاقة موجبة بين التحصيل وكل من الاتجاه الديمقراطي واتجاه التقبل عند

الآباء،ووجود علاقة سلبية بين التحصيل عند الأبناء واتجاه التسلط والحماية الزائدة, كما أثبتت النتائج تباين التحصيل في ضوء تباين الاتجاه نحو التنشئة بين الجنسين.

(خليل عبد الفتاح وآخرون,2005, ص53)

ويتضح مما سبق ذكره أن أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في التنشئة تعتبر متغيرا مهما في النمو السليم وغير السليم للأبناء , وهذا ما يؤثر إيجابا أو سلبا على سلوكياتهم من خلال الصورة التي يكونوها عن ذواتهم, وتوافقهم الاجتماعي والدراسي والمهني و الزواجي.

وبناء على ما سبق نستنتج أن فرضية الدراسة التي مفادها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل– الرفض) , كما يدركها الأبناء أفراد العينة والسلوك التوكيدي مقبولة،وقد ترجع هذه النتائج وحسب رأي الباحث إلى طبيعة المجتمع الذي تنتمي إليه العينة،حيث يتميز بوجود العائلة النووية،والتي بدورها تؤثر وتساعد على التفاف الأبناء حول الوالدين وتنمي العلاقة بين الأبناء والوالدين كما تقوي العلاقات بين الأبناء،وهذا كله يؤثر في شخصية الأبناء.

2–2– الفرضية الجزئية الأولى:

التي مفادها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية (التقبل) كما يدركه الأبناء والسلوك التوكيدي لدى أفراد العينة, وبعد دراسة هذه الفرضية عن طريق معامل الارتباط , حيث بينت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم(16) أن معامل الارتباط دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) وهذا يعني وجود علاقة إرتباطية موجبة بين أسلوب التقبل الوالدي كما يدركه الأبناء والسلوك التوكيدي , وهذا يعني أن أسلوب التقبل كما يدركه الأبناء في سلوك الوالدين له تأثير إيجابي على مستوى توكيدهم , وبمعنى آخر أن أسلوب التقبل أو القبول الوالدي حسب إدراك الأبناء يتناسب طرديا مع سلوكهم التوكيدي (مستوى التوكيد عندهم) , أي كلما كانت المعاملة الوالدية تتسم بالقبول أثر ذلك إيجابيا على مستوى توكيد الأبناء وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة **بيكر وبترسون (2000)** **Biker et petrsson** والتي تؤكد أن التسامح الوالدي يرتبط إيجابيا بالسلوك التلقائي والثقة بالنفس عند الأبناء , غير أن الإفراط في التسامح إزاء العدوان يؤدي إلى تكرار السلوك العدواني عندهم, وأن مزيجا من الحب والتقبل والاستقلال الذاتي للابن غالبا ما يؤدي إلى تنشئة اجتماعية

سوية , وأن الإفراط والتطرف والشدة و الضبط يعوق محاولات الاستقلال الذاتي عند الأبناء , ويجعلهم يهابون الغير, وأن التقيد والضبط الوالدي الزائد يغرس مشاعر النقص والخجل عند الأبناء.(طاهر ميسرة كايد،1990،ص54)

وبما أن التوكيدية هي كفاءة وسلوك اجتماعي إيجابي يتأثر بالأساليب الوالدية التي ينتهجها الوالدين أثناء التنشئة الاجتماعية لهم, نجد دراسة **دانيال وهرفي Daniel et Herfy** تبين من خلال نتائجها أن أساليب المعاملة الوالدية تبرز أهميتها في تشكيل شخصية الأبناء وتحقيق توافقهم مع البيئة المحيطة بهم وهو ما ينعكس على أداء المهارات الاجتماعية , ويكون الفرد ومساره مرهون بشأنها , فإن كانت الأسرة متقبلة نمو نموا سويا وينتقل من مرحلة إلى أخرى بكل ثقة في نفسه ومقدّراً لذاته , أما إن كانت الأسرة تتميز بالرفض والنبذ فإنه سوف ينمو نمواً مضطرباً ويميل إلى الانزواء والهروب بدلا من الاحتكاك بالمواقف والمساهمة فيها وبذلك يصبح عاجزا عن اتخاذ القرار وإبداء الرأيّ.

إن أسلوب التقبل كما يدركه الأبناء , له تأثيرات على جوانب أخرى ونذكر في هذا الصدد دراسة **صالح (1994)** والتي أسفرت على وجود علاقة إرتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية القائمة على التسامح والتوجيه والتقبل والتشجيع وفاعلية الذات , وكذلك دراسة **عبد القادر (1980)** والتي توصلت إلى أن أساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالتقبل تؤدي إلى التمتع بخصائص شخصية طيبة مثل التودد نحو الآخرين والتوافق الاجتماعي والاتزان الانفعالي والتحرر من القلق والموضوعية , والمبادأة.

(طاهر ميسرة كايد , 1990, ص56).

كما أثبتت نتائج دراسة **طاهر ميسرة كايد(1990)** أن الأبناء الذين تتصف شخصياتهم بالتوافق والبعد عن الميل إلى عدم السواء أدركوا أن والديهما على أنهما يتقبلان أولادهما. (الثقفي فهد عابد عبد الله،1998،ص58)

ومما سبق ذكره يتضح أن للمعاملة الوالدية التي تتسم بالقبول اثر إيجابي في تحقيق التوافق الاجتماعي للأبناء وبناء شخصية قوية لهم وتقوي فيهم روح اتخاذ القرار وإبداء الرأي وكذلك تنمي فيهم المهارات الاجتماعية الأخرى مثل مواجهة المواقف الحرجة والتخلص من المآزق بكفاءة. وهذا يدل على أن الفرضية الجزئية الأولى تحققت , والتي مفادها توجد علاقة

ذات دلالـة إحصـائية بـين أسـلوب التقبـل كمـا يدركـه الأبنـاء أفـراد العينـة والسـلوك التوكيـدي وبموجب هذه النتيجة نقبل الفرضية .

2-3- الفرضية الجزئية الثانية: التي مفادها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب المعاملة الوالدية (الرفض) كما يدركه الأبناء أفراد العينة والسلوك التوكيدي, وبعد دراسة هذه الفرضية عن طريق معامل الارتباط , حيث بينت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم(17) أن معامل الارتباط سالبا ودالا إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) وهذا ما يفسر وجود علاقة إرتباطية عكسية بين أسلوب الرفض كما يدركه الأبناء والسلوك التوكيدي , وهذا يعني أن الأساليب الوالدية كما يدركها الأبناء والتي تتسم بالرفض لها تأثير عكسي على مستوى توكيدهم وبمعنى آخر أنه كلما تصاعد رفض الوالدين للأبناء انخفض مستوى توكيدهم وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة **عليان (1992)** والتي أجريت في جامعة الزقازيق بمصر, والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك أفراد العينة

(ذكوراً وإناثا) للرفض الوالدي والسلوك غير التوكيدي , كما بينت وجود ارتباطا موجباً بين إدراك أفراد العينة (ذكوراً وإناثاً) للرفض الوالدي وصفات الشخصية السالبة.

(لحرش محمد, 2008, ص39).

وكذلك تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة **شافر و وبل (1957)** Schaefer et Bell والتي أسفرت على أن السلوك الوالدي الذي يتصف بالرفض والنبذ والتحكم النفسي يرتبط بسوء التوافق الاجتماعي والنفسي عند الأبناء وانطوائهم الاجتماعي.

(طاهر ميسرة كايد , 1990, ص56).

وأثبتت نتائج دراسة **كيتاهارا(1987)**kitahara أن هناك علاقة دالة بين إدراك الأبناء للرفض في مرحلة الطفولة والخصائص النفسية السلبية في مرحلة الرشد ووجد أن الإناث أكثر إعتمادية وأقل ثباتا انفعاليا من الذكور. (الثقفي فهد عابد عبد الله،1998،ص67)

فالتوكيدية كفاءة تنمو عند الأبناء مع تطور العمر ومن خلال الوالدين وفي هذا الصدد أوضحت نتائج دراسة **بلاكس وآخرون (1995)** Plax إن إدراك الأبناء أن واليهم يثابون حين يسلكون على نحو مرتفع التوكيد يجعلهم أكثر تأكيدا في حين أن إدراكهم أن والديهم يعاقبون

حين يسلكون على هذا النحو يجعلهم اقل تأكيداً , بمعنى أن الإثابة تؤدي إلى ارتقاء مستوى التوكيد عند الأبناء والعقاب يؤدي إلى تدني مستوى التوكيد عندهم.

(طريف شوقي فرج, 2003, ص 113).

فالمعاملة الوالدية التي تتسم بالرفض ليس لديها تأثير فقط على مستوى التوكيد عند الأبناء بل أكثر من ذلك , حيث أثبتت الكثير من الدراسات منها دراسة **علي (1993)** ودراسة **سلامة (1990)** اللتان توصلتا إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة بين إدراك الأبناء للرفض من قبل الوالدين والاكتئاب أي أن المعاملة الوالدية التي تتسم بالرفض تؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب. (الثقفي فهد عابد عبد الله, 1998, ص42).

وكذلك في دراسة **مرسي (1988)** بعنوان علاقة بعض سمات الشخصية الصحية وغير الصحية من ناحية إدراك المعاملة الوالدية التقبل وعدم التقبل والحث على الإنجاز, حيث أسفرت الدراسة على أن نمو السمات غير الصحيحة يرتبط بإدراك المراهق لعدم التقبل من الوالدين. (طاهر ميسرة كايد, 1989, ص 55).

وهنا تجدر بنا الإشارة إلى الأهمية التي يعطيها الباحثون لدور الأساليب الوالدية المتبعة في تنشئة الطفل اجتماعيا وبلورة شخصيته , فالأسرة هي الوعاء التربوي الأول الذي تتشكل بداخله شخصية الطفل شكلا فرديا واجتماعيا , وهي المسؤولة إلى حد كبير عن تكوين سماته الشخصية والفكرية التي يدخل فيها عنصر التعلم.

وعليه فإن تحديد نمو الفرد النفسي والفكري والمعرفي والاجتماعي يعتمد بدرجة كبيرة على أساليب التنشئة الأسرية مع الطفل وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

ومما سبق ذكره يتضح أن أسلوب الرفض الذي ينتهجه الوالدين في تنشئة الأبناء له تأثير سلبي على سلوكيات الأبناء وعلى توافقهم الاجتماعي والدراسي و المهني....

وبناء على ما سبق نستنتج أن فرضية الدراسة التي مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الرفض كما يدركه الأبناء أفراد العينة والسلوك التوكيدي مقبولة.

2-4- الفرضية الثانية:

التي مفادها توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات السلوك التوكيدي بين الذكور والإناث أفراد العينة, وبعد التأكد من تجانس العينتين من اجل تحديد الأسلوب الإحصائي المناسب لحساب الفروق تم دراسة هذه الفرضية عن طريق اختبار (T) للفروق حيث بينت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (18) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,01) بين الذكور والإناث في السلوك التوكيدي لدى أفراد العينة وهذا يعني أن الذكور لديهم تنشئة توكيدية أكثر من الإناث وهذا ما وضحته المتوسطات الحسابية للذكور والإناث في السلوك التوكيدي وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة **مريم الخليفي (1992)** التي طبقت على عينة من طلاب جامعة قطر من أجل البحث في خصائص السلوك التوكيدي لدى الجنسين وعلاقته ببعض سمات الشخصية , حيث أظهرت النتائج نفوق الذكور على الإناث في السلوك التوكيدي وأن طلاب السنة الرابعة يتمتعون بسلوك توكيدي يفوق طلاب السنة الأولى, وان للسلوك التوكيدي دوراً فعالاً في تخفيض الاكتئاب وفي تبني الطلاب لوجهة الضبط الداخلية والتوافق النفسي.

(محمد رجب علي شعبان, 2003, ص 165)

وكذلك الدراسة التي أجراها لوبل **(1981) Lobell** للبحث عن العلاقة بين العوامل البيشخصية والسلوك التوكيدي, حيث قيست الانبساطية والحاجة إلى الاستحسان والسلوك التوكيدي من خلال موقفين للعب الأدوار لدى عينة من الذكور والإناث فأوضحت النتائج أن الانبساطيين أكثر تأكيدا لذواتهم من الانطوائيين وارتبطت الحاجة للاستحسان بصورة سلبية مع التوكيد لدى الإناث , وأن الحاجة للاستحسان تلطف السلوك التوكيدي بصورة مختلفة عند الجنسين. (محمد رجب علي شعبان, 2003، ص 163 ,164)

إن اختلاف مستوى التوكيد بين الجنسين يرجع لتفاعل عدة عوامل مع شخصية الفرد منها العوامل الأسرية والعوامل البيئية والعوامل المدرسية وغيرها.

ويتضح مما سبق ذكره أنّ من تمرّن على شيء مارسه , فالتدريب تتلوه الكفاءة ومن هذا المنطلق فإن الثقافة تتيح فرصا متكررة للفرد خلاف جنسه(ذكورا و إناثا) سواء بصورة مقصودة أو غير مقصودة , لكي يتدرب على التوكيد , فإن تلك المهارة ستنمو لديه , فالثقافة

هنا بمثابة حقل تجارب للفرد لكي يتدرب على ذاته أو يمتنع عن ذلك أيضا فإن الصورة غير المقصودة لثقافة التوكيد أو التدريب عليه بطريقة غير نظامية , فإنه يبدأ من أول مؤسسة يناط بها تلك المهمة ألا وهي الأسرة , حيث تعلم الأسرة ذات التنشئة التوكيدية أبنائها أن يؤكدوا ذواتهم ((ولا يختص بالتعلم هنا الذكور دون الإناث)) وخارج نطاق الأسرة سواء في المؤسسات التعليمية أو العملية أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمساجد والنوادي المختلفة, وعليه فإن للذكور والإناث نفس الحظ في اكتساب هذه المهارة عن طريق التدريب والتمرن بالطرق النظامية المقصودة أو غيرها عن طريق التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة.

لكن الاختلاف في السلوك التوكيدي بين الذكور والإناث لدى أفراد العينة وحسب رأي الباحث راجع لعامل أساسي وهو البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها ، نحن نعيش في مجتمع يعطي الأهمية والأولوية دائما للذكور في جميع الأشياء وهم الذين دائما يكلفون ببعض المسؤوليات داخل الأسرة أو خارجها حتى ولو كانت أعمارهم أقل من الإناث وكذلك التعامل معهما داخل البيت يختلف, فهذه التنشئة ستؤثر بطبيعة الحال على مستوى التوكيد عند الإناث فينخفض أما الذكور فيرتفع.

وبناء على ما سبق نستنتج أن الفرضية التي مفادها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات السلوك التوكيدي بين الذكور والإناث أفراد العينة مقبولة.

3-المناقشة العامة للدراسة:

إن الدراسة الحالية ومن خلال هدفها ،حاولت البحث في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية(التقبل-الرفض)كما يدركها الأبناء والسلوك التوكيدي لدى عينة من التلاميذ المتمدرسين في التعليم الثانوي.

وبعد تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات التابعة للدراسة،تبين أن لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتي تتسم بالقبول أو بالرفض لها علاقة بمستوى توكيد الأبناء،حيث اتضح أن أسلوب التقبل كما أدركه الأبناء له علاقة طردية موجبة بالسلوك التوكيدي،وهذه النتيجة اتفقت مع نتائج دراسة كل من بيكر وبترسون(2000) وسلامة(1984) وطاهر ميسرة كايد(1990) ودانيال و هرفي(بدون)

أما أسلوب الرفض كما أدركه الأبناء،له علاقة عكسية سالبة بالسلوك التوكيدي،وهذه النتيجة اتفقت مع نتائج دراسة كل من عليان(1992) و شيفر وبل(1957) وصالح(1994) وكيتا هارا(1987).

وحتى نوضح للقارئ أهمية أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تنشئة الأبناء،وإعدادهم للحياة ،تم التعرض إلى مجموعة من الدراسات والتي أحد متغيراتها أساليب المعاملة الوالدية كمتغير مستقل،وبعض المتغيرات الأخرى مثل الخجل والإكتئاب والتحصيل والشخصية،وكذلك التوافق النفسي والاجتماعي وغيرها من الدراسات،وهذا ما يدل على مدى أهمية أساليب المعاملة الوالدية في حياة الأبناء.

أما السلوك التوكيدي فقد تم تناوله في هذه الدراسة من أجل التأكد من علاقته بأساليب المعاملة الوالدية،والمقارنة بين الجنسين في درجات هذا السلوك،فتبين ارتباط السلوك التوكيدي بأساليب المعاملة الوالدية من خلال نتائج الدراسة،كما اتضح أيضا الفرق الموجود بين الجنسين في مستوى التوكيد.

انتهت الدراسة الحالية عند حصر مستوى التوكيد عند أفراد العينة،حيث وجد متوسط درجة التوكيد أعلى من المتوسط بالنسبة للمستوى العام للتوكيد وهذا ما يبين خصائص المرحلة العمرية لأفراد العينة،إذ أنها تمثل مرحلة المراهقة المتأخرة،والتي تعتبر مؤشرا هاما لعدم اكتمال النضج.

إن التوكيد العام للفرد يضم العديد من المهارات التوكيدية المختلفة،حيث أنه كلما تحصل على درجة أعلى في مستوى التوكيد ،كانت لديه مهارات توكيدية أكثر،وكلما زاد نموه ارتفع توكيده.

إن نتائج الدراسة الحالية،هي بمثابة انطلاقة جديدة للبحث في تناول مثل هذه المواضيع في حدود دراسية أخرى،وذلك لتتضح الرؤى للقراء،مما يزيد من الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للأبناء.

4-استنتاج عام لنتائج الدراسة:

نستنتج من خلال ما تم تقديمه وتحليله وتفسيره،مجموعة من النتائج والتي هي عبارة عن إجابات على التساؤلات التي طرحت في هذه الدراسة:

- أفراد العينة أغلبهم تحصلوا على درجة أعلى من المتوسط في السلوك التوكيدي.
- العلاقة الإرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية(التقبل-الرفض)كما يدركها الأبناء والسلوك التوكيدي،دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(0.01).
- العلاقة الإرتباطية بين أسلوب (التقبل)كما يدركه الأبناء والسلوك التوكيدي،دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(0.01)وهي علاقة موجبة طردية.
- العلاقة الإرتباطية بين أسلوب(الرفض) كما يدركه الأبناء والسلوك التوكيدي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(0.01)وهي علاقة سالبة عكسية.
- الفروق بين الجنسين في السلوك التوكيدي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(0.01).

ومن خلال هذه النتائج يمكن القول أن لأساليب المعاملة الوالدية أهمية كبيرة في بناء شخصية الأبناء بصفة عامة والسلوك التوكيدي خاصة،فإن اتسمت بالقبول ارتفع مستوى التوكيد عندهم وإن اتسمت بالرفض انخفض مستوى توكيدهم،وهذا ما يجعل الكثير من الباحثين يهتمون في كثير من الدراسات بالمعاملة الوالدية.

5- التوصيات و الاقتراحات:

وفي نهاية هذه الدراسة يمكن الخروج بهذه التوصيات،والتي لها أهمية بالنسبة للأبناء والآباء والمعلمين والأساتذة والمربين وغيرهم ،ومن هذه التوصيات ما يلي:

- التركيز من خلال برامج التوعية الإعلامية والدينية على استخدام الوالدين لأساليب التوجيه والإرشاد و أسلوب الحوار في التعامل مع الأبناء(المراهقين) وتشجيعهم للدخول معهم في مناقشات هادفة حول ما يتعلق بحياتهم اليومية،لإيجاد الاتصال المعنوي والفكري بينهم وبين الوالدين وهذا ما يجعلهم متفتحين.

-أن يمتنع الوالدين عن استخدام أساليب العقاب المختلفة،لأنها لاتتيح الفرصة للأبناء لتحقيق ذواتهم والثقة بأنفسهم وبالتالي شعورهم بعدم الأمن النفسي والاجتماعي،وإن كان العقاب لابد منه فليكن وفق الأسس المتبعة بعيدا عن الانفعال والتزمت.

- إقامة ندوات وملتقيات خاصة بأساليب المعاملة الوالدية ومدى أهميتها في حياة الأبناء عامة والمراهقين خاصة ومدى تأثيرها على شخصيتهم في حياتهم المستقبلية.

-خلق جو اجتماعي سليم في البيت وفي المدرسة،تسوده المحبة والتعاون والصراحة والعطف مع التركيز على العمل الجماعي،مما يحفز الأبناء على التعلم ويعزز الثقة بالنفس لديهم ويرفع مستوى توكيدهم.

أما الاقتراحات تتمثل في:

-إعادة الدراسة الحالية،وذلك لدى عينة من التلاميذ ينتمون إلى بيئات جغرافية أخرى قصد المقارنة بين نتائج الدراسات.

- القيام بدراسة أخرى مماثلة على عينة من الطلبة الجامعيين للوصول إلى مدى تأثير أساليب المعاملة الوالدية على شخصية الفرد وسلوكه.

-دراسة أساليب المعاملة الوالدية(الموجبة– والسالبة) ومدى إسهامها في الرفع من مستوى التوكيدية عند الفرد.

- دراسة أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بسمة أخرى من سمات الشخصية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

أ- كتب اللغة العربية :

01- إبراهيم عبد الستار(1994):العلاج السلوكي الحديث،دار المعرفة ،الكويت.

02- الأشول عادل عز الدين(1989):علم النفس النمو،مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الثانية،القاهرة.

03- عبد الحافظ نوري(1990): المراهق ، المؤسسة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة.

04- السيد محمد عبد الرحمن(1998): دراسات في الصحة النفسية،الجزء الأول ،دار قباء،القاهرة.

05- الشناوي محمد محروس (1996):العملية الإرشادية والعلاجية، دار غريب، الطبعة الأولى،القاهرة.

06- الشناوي محمد محروس وآخرون(1998):العلاج السلوكي الحديث دار قباءالقاهرة.

07- آمال عبد السميع باظة (1999):بحوث وقراءات في الصحة النفسية،الطبعة الأولى مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة.

08 إبراهيم عبد الستار(1998) : الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه و أساليب علاجه ،عالم المعرفة، الكويت.

09- حسن مصطفى عبدا لمعطي(2001):علم النفس النمو،الجزء الأول،الأسس والنظريات،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة.

10- حسين عبد المنعم(1985): الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

11- حنين رشدي عبده (1983):بحوث ودراسات في المراهقة،دا ر المطبوعات الجديدة،الطبعة الأولى.

12- خضر علي(1975):دراسة ميدانية لمشكلات الشباب الجامعي في المملكة العربية السعودية،كلية التربية،قسم علو النفس،مكة المكرمة.

13- رشاد صالح منهوري(1953): التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي،دار المعارف الجامعية، بدون طبعة،الإسكندرية.

14- رمضان محمد القذافي (2000):علم النفس الطفولة والمراهقة،المكتب الجامعي الحديث،الطبعة الثانية،الإسكندرية.

15- زكريا الشربيني ،يسرية صادق(1996):تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي،القاهرة.

16- سعيد حسن العزة وآخرون(1999):نظريات الإرشاد والعلاج النفسي،مكتبة الثقافة،الطبعة الأولى،عمان.

17- صالح أحمد محمد حسن(1989):تقدير الذات وعلاقته بالإكتئاب لدى عينة من المراهقين،الكتاب السنوي السادس،الجمعية المصرية للدراسات النفسية،القاهرة.

18- صالح محمد علي أبو جادو(1998):سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،دار الميسرة الطبعة الأولى،عمان.

19- صلاح الدين أبو ناهية،رشاد عبد العزيز موسى(1987):قائمة المعاملة الوالدية « كراس التعليمات »دار النهضة العربية،القاهرة.

20- طاهر ميسرة كايد(1990):أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية،سلسلة بحوث نفسية وتربوية،الرياض،دار الهدى للنشر والتوزيع.

21- طاهر ميسرة كايد(1989):أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية،سلسلة بحوث نفسية وتربوية،دار الهدى ،الرياض.

22- طريف شوقي فرج(2003):المهارات الاجتماعية والاتصالية،دار غريب،القاهرة مصر.

23- طريف شوقي فرج (1998):توكيد الذات،مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية ،دار غريب،القاهرة،

24- طه حسين عبد العظيم(2000):مهارات توكيد الذات،دار الوفاء،الإسكندرية.

25- عبد الحفيظ مقدم (2003):الإحصاء والقياس النفسي والتربوي،ديوان المطبوعات الجامعية،الطبعة الثانية،الجزائر.

26- عبد الرحمان العيسوي(1999): مشكلات الطفولة والمراهقة،دار العلوم العربية،الطبعة الأولى، بيروت.

27- عبد الرحمان سعد(1998):القياس النفسي النظري والتطبيقي،دار الفكر العربي.

28- عبد الرحمن العيسوي(2000):اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، دار الراتب الجامعية،الطبعة الأولى،لبنان.

29- عبد المنعم المليجي وآخرون(1971): النمو النفسي، دار النهضة العربية، الطبعة الخامسة،بيروت.

30-عقل محمود عطا حسين(1993):النمو الإنساني،الرياض،دار الخريجي،الطبعة الأولى.

31- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات(2007):مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث،ديوان المطبوعات الجامعية،الطبعة الرابعة،الجزائر.

32- فؤاد البهي السيد(1998):الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ،دار الفكر،الطبعة الأولى،القاهرة،

33- فاطمة المنتصرة الكتاني(2000): الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمخاوف الذات عند الطفل ، دار المعرفة، الرباط.

34- كاملة فرج شعبان (1999): الصحة النفسية للطفل، دار الصفاء،الطبعة الأولى،عمان.

35- كاميليا عبد الفتاح (1998):المراهقون وأساليب معاملتهم، دار قباء،بدون طبعة،القاهرة.

36- كمال دسوقي(1979): علم النفس التربوي للطفل والمراهق،دار النهضة العربية بدون طبعة، بيروت.

37- مالك سليمان مخول(1990): علم النفس الطفولة والمراهقة، دار القلم، الطبعة الخامسة الكويت.

38- مايسة أحمد النيال (2002):التنشئة الاجتماعية ،دار المعرفة الجامعية للنشر،الأزاريطة-مصر-.

39- محمد بيومي أحمد خليل(2000): سيكولوجية العلاقات الأسرية،دار قباء،بدون طبعة،القاهرة.

40- محمد خليفة بركات(1977):علم النفس التربية والأسرة، دار القلم،طبعة الأولى،الكويت.

41- محمد شفيق (1985):البحث العلمي،المكتب الجامعي الحديث،الطبعة الأولى ،مصر.

42- محمد مصطفى زيدان(1999):النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية،دار الشروق،الطبعة الأولى،جدة.

43- مدثر سليم أحمد(2002):الصحة النفسية، المكتب العلمي للكومبيوتر والنشر والتوزيع الإسكندرية ، مصر.

44- مصطفى غالب(1979):سيكولوجية الطفولة والمراهقة،مكتبة الهلال،بيروت.

45- مصطفى غالب(1986): سيكولوجية المراهقة،مكتبة الهلال،بدون طبعة،بيروت.

46- مصطفى فهمي(1971):سيكولوجية الطفولة والمراهقة،مكتبة مصر،بدون طبعة،القاهرة.

47- منصور محمد جميل،محمد يوسف(1989):قراءات في مشكلات الطفولة، الطبعة الثانية ،دار تهامة ،السعودية.

48- نعيمة محمد محمد(2002): التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية،دار الثقافة العلمية،الطبعة الأولى،الإسكندرية.

49- يونس انتصار(1972):السلوك الإنساني،الإسكندرية ،المكتبة الجامعية،بدون طبعة.

ب- الرسائل الجامعية :

50- أبي مولود عبد الفتاح(2000):إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإكتئاب النفسي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.

51- الثقفي فهد عابدعبد الله(1998):القبول والرفض الوالدي وعلاقته بمستوى الإكتئاب لدى عينة من أطفال السعودية بمدينة جده،رسالة ماجستير غير منشورة،مكة المكرمة،جامعة أم القرى.

52- السيد صالح حزين (1993):مظاهر الاكتئاب لدى الفتاة الجامعية،دراسة لعلاقة مظاهر الاكتئاب ببعض متغيرات التنشئة الأسرية كما يدركها الفتيات ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الزقازيق ،كلية الآداب قسم علم النفس،مصر.

53- الغامدي،حسين عبد الفتاح(1993):دراسات مقارنة لسمات الشخصية المميزة للجانحين وغير الجانحين بالمملكة العربية السعودية،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة أم القرى،قسم علم النفس،مكة المكرمة .

54- آسيا راجح بركات(2000):العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والإكتئاب،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة أم القرى،السعودية.

55- حلوش محمد محمد (1989) :العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والتكيف لدى طلبة كليات المجتمع في مدينة اربد،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة اليرموك،الأردن.

56- حنان أسعد محمد خوج (2002) :الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة أم القرى،السعودية.

57- خليل عبد الفتاح وأسامة محمد الهباش(2005):تصور مقترح لتشخيص أسباب تدني التحصيل الدراسي،جامعة الأقصى،غزة.

58- زهران نيفين محمد(1994):دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين وعلاقته بأساليب الآباء في تنشئتهم.رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،جامعة عين شمس.

59- عمار زغيبة(1997):أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية،جامعة الجزائر.

60- فريدة قماز(1998):المعاملة الوالدية وتعاطي الأبناء للمخدرات،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي،جامعة الجزائر.

61- لحرش محمد(2007-2008):أنماط تأديب الأطفال وعلاقتها بمشكلات الشباب واتجاهاتهم نحوها في الوسط الأسري الجزائري،رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس الاجتماعي،جامعة الجزائر.

62- لويزة فرشاوي(1998):المعاملة الوالدية وحاجة الأبناء للإنجاز ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة الجزائر.

63- موسى نجيب موسى(2003):أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة حلوان،القاهرة.

64- هدى كشرود(1998):إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأبعاد العصابية ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم النفس ،جامعة الجزائر.

65- يزيد محمد الشهري(2005):السلوك التوكيدي لدى مدمني المخدرات،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة نايف للعلوم الأمنية،السعودية.

ج – المجلات و الدوريات :

66-حسن محمد بيومي علي(1993):التغير والاستمرارية في أساليب المعاملة الوالدية بين مرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة المبكرة،المجلة المصرية للدراسات النفسية،العدد4،ص92.

67- عابد عبد الله النفيعي(2000):أثر أساليب المعاملة الوالدية على بعض الأساليب المعرفية لدى عينة من الطلاب في جامعة أم القرى،السنة العاشرة،العدد16،ص87-125.

68- عبد الله انشراح محمد دسوقي(1991): الفروق بين طلاب الريف و الحضر في إدراك المعاملة الوالدية وعلاقة ذلك ببعض خصائص الشخصية، مجلة علم النفس، تصدر عن الهيئة المصرية للكتاب، العدد 17.

69- عسكر عبد الله السيد(1996):دراسة ثقافية مقارنة للفروق بين عينة من الأطفال المصريين واليمنيين في إدراكهم للقبول و الرفض الوالدي، مجلة دراسات نفسية، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية رانم، المجلد السادس ، العدد الثاني.

70- غالب مصطفى(1991):سيكولوجية الطفولة والمراهقة،في موسوعة نفسية،العدد12،دار ومكتبة الهلال،بيروت.

71- طيبي فريدة(2008):المهارات الاجتماعية،مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية،مجلة سداسية تصدر من كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر.

72- محمد رجب علي شعبان(2003):التدريب التوكيدي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لطلاب الجامعة،مجلة الإرشاد النفسي،مركز الإرشاد النفسي،جامعة عين شمس،العدد17.

73- مخيمر عماد محمد(1996):إدراك القبول والرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة،مجلة دراسات نفسية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين رانم،المجلد 6،العدد2،ص95.

74- مصطفى ناصف(1978):نظريات التعلم دراسة مقارنة،سلسلة كتب ثقافية شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،العدد70،الكويت.

75- مراد بن صاري،صالح عبده،الهاشمي لوكيا(1996):أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل ،مجلة العلوم الإنسانية،منشورات جامعة قسنطينة

د- المواقع الإلكترنية: ww.a7iBAHOME.com-**76**

هـ – الكتب باللغة الأجنبية :

77- BARUDYG; la douleurinvisiblede l'enfant,approcheècosystèmaque de lamal traitance,Paris,èdERES,1977.

78- BOKATKO et Dacher: Child développement, BOSTON,1992.

79- GREINENG: fonction maternelle et paternelle, Paris,èdERES,2002

80- Jean Le Camus et All: Leroledupere dans Le développement du enfant, édition, Nathan, 1997.

81- Larousse grand dictionnaire de la psychologie(2000).sous la direction de henrietteBLoch.èdition;Larousse paris.

الملاحق

الملحق رقم:(1)

جدول يوضح قائمة المحكمين ومعلوماتهم

الرقم	الإسم و اللقب	الدرجة العلمية	التخصص	الوظيفة
01	محمد برو	دكتوراه دولة	علوم التربية توجيه وارشاد	أستاذ محاضر (أ)
02	محمد بلوم	دكتوراه	علم النفس العصبي	أستاذ محاضر (أ)
03	بوكرمة فاطمة الزهراء	دكتوراه	علوم التربية	أستاذة محاضرة
04	مناني نبيل	دكتوراه	علم النفس الاكلسيكي	أستاذ محاضر (أ)
05	عائشة نحوي	دكتوراه	علم النفس العيادي	أستاذة محاضر (ب)
06	حمادي بوسته	طالب دكتوراه	علم الاجتماع الصناعي	أستاذ مساعد
07	النوي بالطاهر	طالب دكتوراه	علم النفس التربوي	أستاذ مساعد
08	محمد الهادي عوين	طالب دكتوراه	علم النفس التربوي	أستاذ مساعد

الملحق :رقم(2): الصورة الأولية لمقياس المعاملة

إن أبي و كذلك أمي منذ أن كنت صغيرا إلى اليوم .	معاملة الأب			معاملة الأم		
	نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا
1- يفهم مشكلاتي و همومي .						
2- ليس صبورا جدا معي .						
3- يبدو أنه يلتفت إلى محاسني أكثر مما يلتفت إلى أخطائي .						
4- يعتقد أن أفكاري سخيفة.						
5- يجعلني أشعر بالراحة بعد أن أتكلم معه عن همومي .						
6- يقول أنني مشكلة كبيرة .						
7- يستمتع بالكلام معي عن الأمور التي تحدث .						
8- ينسى مساعدتي عندما أحتاجه .						
9- يبتسم لي معظم الوقت.						
10- يعاملني كما لو كنت شخصا غريبا عن الطريق .						
11- يستمتع بعمل أشياء كثيرة معي .						
12- يشتكي دائما من كل ما أعمله .						
13- يستمتع بالعمل معي داخل البيت أو خارجه.						
14- لا يعمل معي .						
15- يبدو فخورا بما أعمله من أشياء.						
16- يجعلني بتصرفاته أشعر أنني لست محبوبا لديه .						
17- لا يحاول تغييري بل يقبلني كما أنا .						
18- لا يبدو عليه أنه يعرف ما أحتاج إليه أو ما أريده						
19- يستمتع بالخروج معي في رحلات أو نزهات أو زيارات.						
20- ينسى إحضار ما أحتاج إليه من أشياء.						
21- يحضنني و يقبلني كثيرا عندما كنت صغيرا .						
22- يتمنى أحيانا لو لم يكن لديه أطفال .						
23- يستطيع أن يجعلني أشعر أنني أحسن عندما أكون قلقا أو حزينا .						
24- يطلب مني أن أخرج و أذهب إلى مكان بعيد عن المنزل .						
25- يطيب خاطري و يدخل على نفسي السرور عندما أكون حزينا أو كئيبا.						
26- لا يحضر لي شيئا إلا إذا ألححت في طلبه مرات و مرات .						
27- يطمئنني عندما أكون خائفا.						
28- ينفجر كثيرا بأقصى درجة من الانفعال عندما أضايقه .						
29- يتكلم معي غالبا بصوت فيه دفء عاطفي و بروح الصداقة .						
30- كان يحضنني و يقبلني قبل النوم عندما كنت صغيرا.						

الملحق رقم (3) : الصورة الأولية لمقياس السلوك التوكيدي

الرقم	العبــارات	نعم	أحيانا	لا
01	أحس أن كثيرا من الناس جريئين في التعامل مع الآخرين أكثر مني.			
02	ابتعد عن حضور كثير من المناسبات بسبب خجلي.			
03	عندما أجد شيئا مكروها في الأكل المقدم لي في المطعم فإني أخبر عامل المطعم.			
04	إذا قصد أحد الأصدقاء أو الزملاء جرح شعوري فإني أسكت .			
05	إذا حاول بائع محل أن يبيعني بضاعته وهي لا تناسبني فإني أرفض شراءها.			
06	إذا طلب مني أحد الأصدقاء أو الزملاء عمل شيء غريب يجب أن أعرف السبب.			
07	أتحدث (بدون ارتباك) مع أقربائي في أي موضوع عام.			
08	من السهل أن أسأل أي شخص في الشارع عن عنوان موقع ما.			
09	أخجل عند الذهاب إلى مؤسسة ما لمتابعة مصلحة لي موجودة عندهم.			
10	إذا كرر شخص بجانبي فعل شيء يضره و قد حذرته منه فإني أكتم غضبي.			
11	أبتعد عن طرح الأسئلة حتى لا يضحك الناس عني.			
12	إذا قال شخص ما معلومات خاطئة فإني أقوم بتصحيح كلامه.			
13	من الصعب علي أن أطلب من البائع تخفيضا في سعر بضاعة ما.			
14	أرتبك عندما أقوم بفعل شيء ما (كلام – أكل) و الناس من حولي.			
15	إذا كرر أصدقائي أو سلوكا أغضبني و قد سبق أن نبهتهم إليه فإني أظهر لهم غضب			
16	أمدح الآخرين على أفعالهم الطيبة.			
17	أخجل من مقابلة الموظفين بالإدارة لمتابعة أي خدمة تعنيني.			
18	أسعى لمقابلة الشخص الذي يتهمني و يكذب علي في أقرب وقت.			
19	إذا طلب مني أحد الأصدقاء أو الزملاء عمل شيء يضرني أعجز عن الرفض.			
20	إذا حاول أحد من الناس (البعيدين) خداعي فإني لا أقول له شيئا.			
21	إذا تأخرت حاجتي عند موظف ما: فإني أسأله عن سبب التأخير.			
22	حين يشكرني أحد على خدمة قدمتها له فإني أشعر بالحرج.			
23	عندما أستمع إلى شرح درس وبجانبي شخصان يتكلمان بصوت عال فإني أطلب منهم أن يخفضوا أصواتهم.			
24	عندما أشتري بضاعة فيها عيب فإني أخجل من إرجاعها.			
25	إذا طلب مني أحد تجاوزي في طابور الانتظار وليس لديه عذر, فإني أعترض عن ذلك.			
26	عندما أتناقش مع أصدقائي و زملائي أقول رأيي الذي أقتنع به .			
27	الأشخاص الذين لديهم مكانة خاصة في قلبي أظهر لهم معزتي وتقديري(ترحيب – دعوتهم).			

الملحق:رقم(4):الصورة النهائية لمقياس المعاملة الوالدية

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرطوفونيا

الاسم :..... الجنس ذكر أ☐ ☐

استمارة المعاملة الوالدية

أخي الطالب..أختي الطالبة , السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في إطار تحضير بحث علمي لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي , نقترح عليك مجموعة عبارات تتعلق بمعاملة الوالدين(الأب- الأم)لأبنائهم.

التعليمات

1 - تتكون الاستمارة من 30 عبارة يقابل كلا منها ثلاث خانات.

2 - ستجد أمام كل عبارة ثلاثة بدائل للإجابة خاصة بالأب وثلاثة بدائل للإجابة خاصة بالأم وهي: نعم , أحيانا , لا .

3 - المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة جيدا ثم تجيب باختيارك للبديل المطابق لمعاملة أبيك لك و بديل آخر مطابق لمعاملة أمك لك بوضع العلامة(x).

أ- إذا كانت العبارة تنطبق عليك ضع علامة (x) في الخانة أسفل نعم .

ب- إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك ضع علامة (x) في الخانة أسفل لا .

ج- إذا كانت العبارة أحيانا تنطبق عليك وأحيانا لا تنطبق عليك ضع علامة (x) في الخانة أسفل كلمة أحيانا.

- **مثال:** يشجعني على القراءة : يعني المثال أن أبي يشجعني على القراءة وكذلك أمي.

معاملة الأب			معاملة الأم		
نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا
X			X		

وشكرا على تعاونك معنا

إن أبي و كذلك أمي منذ أن كنت صغيرا إلى اليوم .	معاملة الأب			معاملة الأم		
	نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا
1- يفهم مشكلاتي و همومي .						
2- ليس صبورا معي .						
3- يبدو أنه يلتفت إلى محاسني أكثر مما يلتفت إلى أخطائي .						
4- يعتقد أن أفكاري سخيفة.						
5- يجعلني أشعر بالراحة بعد أن أتكلم معه عن همومي .						
6- يقول أني مشكلة كبيرة .						
7- يستمتع بالكلام معي عن الأمور التي تحدث .						
8- ينسى مساعدتي عندما أحتاجه .						
9- يبتسم لي معظم الوقت.						
10- يعاملني كما يعامل شخصا غريبا.						
11- يستمتع بعمل أشياء كثيرة معي .						
12- يشتكي دائما من كل ما أعمله .						
13- يستمتع بالعمل معي داخل البيت وخارجه.						
14- لا يعمل معي .						
15- يبدو فخورا بما أنجزه من أعمال في المجال الدراسي.						
16- يجعلني بتصرفاته أشعر أني لست محبوبا لديه .						
17- لا يحاول تغييري بل يقبلني كما أنا .						
18- لا يبدو عليه أنه يعرف ما أحتاج إليه أو ما أريده.						
19- يستمتع بالخروج معي في نزهةأو زيارة.						
20- ينسى إحضار ما أوصيه عنه في أغلب الأحيان.						
21- يحضنني و يقبلني كثيرا عندما كنت صغيرا .						
22- يتمنى أحيانا لو لم يكن لديه أطفال .						
23- يستطيع أن يجعلني أشعر أني أحسن عندما أكون قلقا.						
24- يطلب مني أن أخرج و أذهب إلى مكان بعيد عن المنزل .						
25- يطيب خاطري و يدخل على نفسي السرور عندما أكون حزينا .						
26- لا يحضر لي شيئا إلا إذا كررت طلبي مرات عديدة.						
27- يبعث في نفسي الإطمئنان عندما أكون خائفا.						
28- ينفعل كثيرا بأقصى درجة من الانفعال عندما أضايقه .						
29- يتكلم معي غالبا بصوت فيه دفء عاطفي و بروح الصداقة .						
30- كان يحضنني و يقبلني قبل النوم عندما كنت صغيرا.						

الملحق:رقم(5):الصورة النهائية لمقياس السلوك التوكيدي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرطوفونيا

الاسم :..... الجنس ذكر ☐ أنثى ☐

إستمارة السلوك التوكيدي

أخي الطالب..أختي الطالبة , السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في إطار تحضير بحث علمي لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي , نقترح عليك مجموعة عبارات تتعلق بمستوى السلوك التوكيدي (التوكيدية) .

تعليمات

- المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة جيدا ثم ضع العلامة (x) في المكان المناسب.
- إذا كانت العبارة تنطبق عليك ضع علامة (x) في الخانة أسفل نعم .
- إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك ضع علامة (x) في الخانة أسفل لا .
- إذا كانت العبارة أحيانا تنطبق عليك وأحيانا لا تنطبق عليك ضع علامة (x) في الخانة أسفل كلمة أحيانا.

والمثال التالي يوضح ذلك:

م	العبـــارات	نعم	أحيانا	لا
1	إذا تلفظ أحد الزملاء بألفاظ غير لائقة يطلب منه الكف عن ذلك .	X		

- لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة , بل إن الإجابة الصحيحة هي التي تعبر بصدق عن رأيك الحقيقي , وتأكد أن إجابتك لن يطلع عليها أحد سوى الباحث , كما أنها لن تستخدم إلا لأغراض علمية فقط.

وشكرا على تعاونك معن

الرقم	العبـــــارات	نعم	أحيانا	لا
1	أحس أن كثيرا من الناس جريئين في التعامل مع الآخرين أكثر مني.			
2	ابتعد عن حضور كثير من المناسبات بسبب خجلي.			
3	عندما أجد أوساخ مثلافي الأكل المقدم لي فإني أخبرعنه صاحب المطعم.			
4	إذا قصد أحد الأصدقاء جرح شعوري فإني أسكت .			
5	إذا حاول التاجرأن يبيع لي بضاعة وهي لا تناسبني فإني أرفض شراءها.			
6	إذا طلب مني أحد الأصدقاء عمل شيء غريب ابحث عن السبب أولا.			
7	أتحدث مع أقربائي في أي موضوع عام وبدون ارتباك.			
8	من السهل أن أسأل أي شخص في الشارع عن عنوان ما.			
9	أخجل عند الذهاب إلى مؤسسة ما لمتابعة مصلحة لي موجودة عندهم.			
10	إذا كرر شخص بجانبي فعل شيء يضره و قد حذرته منه فإني أكتم غضبي.			
11	أبتعد عن طرح الأسئلة حتى لا يضحك الناس عني.			
12	إذا صرح شخص بمعلومات خاطئة فإني أقوم بتصحيح كلامه.			
13	من الصعب أن أطلب من البائع تخفيضا في سعر بضاعة ما.			
14	أرتبك عندما أقوم بفعل شيء ما و الناس من حولي.			
15	إذا كرر أصدقائي سلوكا أغضبني و قد سبق أن نبهتهم إليه فإني أظهرلهم غضبي.			
16	أمدح الآخرين على أفعالهم الطيبة.			
17	أخجل من مقابلة الموظفين الإداريين لمتابعة أي مصلحة تعنيني.			
18	أسعى لمقابلة أي شخص أهانني في أقرب وقت.			
19	إذا طلب مني أحد الأصدقاء عمل شيء يضرني أعجز عن الرفض.			
20	إذا حاول أحد الاشخاص خداعي فإني لا أقول له شيئا.			
21	إذا تأخرت حاجتي عند موظف ما فإني أسأله عن سبب التأخير.			
22	حين يشكرني أحد على خدمة قدمتها له فإني أشعر بالحرج.			
23	عندما أستمع إلى شرح درس وبجانبي شخصان يتكلمان بصوت عال فإني أطلب منهما أن يخفضا من صوتهما.			
24	عندما أشتري بضاعة فيها عيب فإني أخجل من إرجاعها.			
25	إذا طلب مني أحد تجاوزي في طابور الانتظار وليس لديه عذر, فإني أعترض عن ذلك.			
26	عندما أتناقش مع أصدقائي أقول رأيي الذي أقتنع به .			
27	أظهر معزتي وتقديري لكل شخص له مكانة في قلبي.			

الملحق رقم(06): توزيع الدرجات الخام حسب مقياسي المعاملة الوالدية(التقبل/الرفض) والسلوك التوكيدي

الرقم	الجنس	درجات الخام لمقياس المعاملة الوالدية			درجات الخام لمقياس السلوك التوكيدي
		بعد التقبل	بعد الرفض	الدرجة الكلية	
01	إناث	82	50	132	64
02	إناث	91	37	128	49
03	إناث	88	35	123	52
04	إناث	94	34	128	66
05	إناث	86	41	127	71
06	إناث	83	42	125	69
07	إناث	94	30	124	66
08	إناث	85	33	118	70
09	إناث	83	38	121	64
10	إناث	88	31	119	69
11	إناث	81	45	126	58
12	إناث	48	66	114	52
13	إناث	73	42	115	58
14	إناث	89	38	127	67
15	إناث	70	54	124	45
16	إناث	83	43	126	57
17	إناث	90	39	129	57
18	إناث	80	46	126	60
19	إناث	85	38	123	58
20	إناث	69	46	115	55
21	إناث	88	28	116	69
22	إناث	78	35	113	72
23	إناث	43	55	98	49
24	إناث	86	37	123	51
25	إناث	88	43	131	64
26	إناث	88	37	125	59
27	إناث	84	42	126	63

28	إناث	78	40	118	62
29	إناث	92	36	128	66
30	إناث	92	36	128	63
31	إناث	68	42	110	58
32	إناث	78	41	119	59
33	إناث	83	44	127	66
34	إناث	85	44	129	63
35	إناث	86	42	127	67
36	إناث	86	41	127	60
37	إناث	72	48	120	56
38	إناث	84	44	128	71
39	إناث	87	40	127	70
40	إناث	88	39	127	68
41	إناث	81	38	119	49
42	إناث	84	38	122	70
43	إناث	80	42	122	72
44	إناث	92	34	126	72
45	إناث	92	36	128	61
46	إناث	80	50	130	61
47	إناث	92	36	128	61
48	إناث	78	42	120	55
49	إناث	86	40	126	60
50	إناث	81	31	112	62
51	إناث	93	36	129	70
52	إناث	67	35	101	63
53	إناث	90	38	128	67
54	إناث	87	42	129	66
55	إناث	80	46	126	74
56	إناث	86	31	117	73
57	إناث	91	28	119	74
58	إناث	89	39	128	74

59	إناث	73	39	112	66
60	إناث	71	45	116	52
61	إناث	91	30	121	69
62	إناث	77	43	120	72
63	إناث	82	40	122	62
64	إناث	94	36	130	60
65	إناث	90	36	126	57
66	إناث	86	30	116	68
67	إناث	77	48	125	67
68	إناث	70	54	124	66
69	إناث	80	42	122	64
70	إناث	85	34	119	67
71	إناث	94	32	126	78
72	إناث	87	37	124	49
73	إناث	89	37	126	68
74	إناث	84	43	127	63
75	إناث	94	30	124	56
76	إناث	85	35	120	63
77	إناث	94	36	130	56
78	إناث	86	38	124	68
79	إناث	85	44	130	62
80	إناث	83	40	123	75
81	إناث	71	40	111	57
82	إناث	78	37	115	45
83	إناث	88	38	126	55
84	إناث	88	34	122	63
85	إناث	79	35	114	57
86	إناث	87	35	122	74
87	إناث	81	44	125	62
88	ذكور	73	42	115	61
89	ذكور	94	28	122	63

90	ذكور	77	42	119	52
91	ذكور	62	24	86	63
92	ذكور	75	40	115	64
93	ذكور	74	36	110	61
94	ذكور	80	37	107	63
95	ذكور	73	41	114	75
96	ذكور	94	28	122	63
97	ذكور	84	36	120	63
98	ذكور	86	29	115	65
99	ذكور	76	43	119	57
100	ذكور	80	45	125	71
101	ذكور	91	35	126	71
102	ذكور	84	38	122	58
103	ذكور	89	31	120	52
104	ذكور	82	48	130	64
105	ذكور	88	34	122	63
106	ذكور	84	41	125	59
107	ذكور	88	40	128	71
108	ذكور	84	44	128	60
109	ذكور	87	36	123	64
110	ذكور	86	30	116	56
111	ذكور	77	39	116	69
112	ذكور	78	36	114	63
113	ذكور	84	37	121	55
114	ذكور	85	38	123	62
115	ذكور	85	30	115	69
116	ذكور	92	30	122	72
117	ذكور	81	39	120	64
118	ذكور	88	42	130	69
119	ذكور	84	38	122	76
120	ذكور	84	33	117	68

121	ذكور	70	63	133	60
122	ذكور	89	41	130	72
123	ذكور	88	42	130	65
124	ذكور	91	38	129	68
125	ذكور	92	38	130	68
126	ذكور	90	34	124	66
127	ذكور	85	39	124	65
128	ذكور	96	33	129	78
129	ذكور	90	33	123	65
130	ذكور	62	43	105	65
131	ذكور	85	34	119	62
132	ذكور	80	26	106	61
133	ذكور	64	33	97	54
134	ذكور	96	32	128	67
135	ذكور	86	33	119	67
136	ذكور	76	35	111	65
137	ذكور	84	37	121	69
138	ذكور	85	28	113	76
139	ذكور	48	66	114	62
140	ذكور	73	38	111	54
141	ذكور	90	35	125	72
142	ذكور	81	35	116	54
143	ذكور	94	28	122	73
144	ذكور	84	36	120	64
145	ذكور	93	36	129	66
146	ذكور	82	42	124	67
147	ذكور	68	39	107	71
148	ذكور	96	34	130	57
149	ذكور	58	44	102	65
150	ذكور	84	33	117	64
151	ذكور	88	43	131	81